

مسرحيات عالمية

أرض النفاق أو كل بيتي في الحديدية

جائز كوبر

ترجمة وتقديم:

د. محمد إسماعيل الموائى
على أحمد محمود



المسرح العالمى

مكتبة مكتبة الإسكندرية

ALEXANDRA.AHLAMONTADA.COM

مسرحيات عالية

أرض النفاق و كل شيء في الحديقة

نصف شهرية

تأليف : چایلزكوپر

ترجمة وتعليم : د. محمد اسماعيل المواقف
على احمد محمود

أقرتها لجنة المسرح العالمي

المسرح العالمي
هيئة الإذاعة والمسرح والموسيقى
الدار القومية للطباعة والنشر
الثقافة والإرشاد القومي

أرض النفاق
كل شئ في الحديقة

EVERYTHING
IN THE GARDEN
by
CILES COOPER

چایلز کوپر
ترجمة وتقديم:
د. محمد اسماعيل المواقف
على احمد محمود

تقديم

بقلم: د. محمد اسماعيل الموانى

ليست الثورة على مادية الحضارة الحديثة بالشىء الجديد . فلقد حمل لواءها سلسلة طويلة من أعلام الفكر والأدب فى كل جيل من أجيال هذه الحضارة . ولست أقصد (بالمادية) هنا تلك النظرة الفلسفية التى تقتصر فى تفسير المظاهر الكونية من حياة وموت ووجود وعدم الخ على العقل الإنسانى وحده دون الرجوع إلى تدبير علوى أو إرادة إلهية . فهذا أمر يختلف عما أقصده وإن كانت هناك بالطبع صلة وثيقة به . إن ما أعنيه هنا بالمادية ، هو تسخير النشاط الإنسانى كله أو جله فى تحقيق مغايم مادية وقصر السعى على توفير أسباب الراحة والمتعة والاستكثار من أدوات الزينة والترف والتضحية فى سبيل ذلك بالقيم الفنية وأخطر من ذلك بالقيم الخلقية .

وإذا كانت الحضارات القديمة قد سمحت بمثل هذا الانحراف لفئة محدودة فإن الحضارة الصناعية الرأسمالية بما أوجدت من رخاء يتوقف على تصريف سلع ضرورية وغير ضرورية وبما استحدثت من أسباب الترف ووسائل الإغراء بالترف قد جعلت الانحراف ميسراً أمام الفرد العادى .

هذه هى القضية التى شغلت ليفياً من الكتاب والنقاد منذ أطلت على العالم حضارة الآلة بوجهها الضخم الجهم . ولستأ نجد فى المسرح المعاصر أو الحديث أو من باب أولى ، القديم مسرحية تثير هذه القضية بمثل الوضوح والقوة بل

، الاشمتراز كما نجد في مسرحية « كل شيء في الحديقة » التي هي موضوع هذه المقدمة والتي أخرجت على أحد مسارح لندن في عام ١٩٦٢ .

كاتب هذه المسرحية جايلز كوبر ولد بالقرب من دبلن في عام ١٩١٨ لأب انجليزي استوطن إيرلنده وكان يعمل قاضياً في المستعمرات الانجليزية وأراد لولده جايلز أن يخلو حنوة فيلتحق بسلك الوظائف في المستعمرات ولكن جايلز بعد فترات قصيرة قضاها في فرنسا واسبانيا (حيث انتزعت منه رصاصة طائشة أصيب بها في الحرب الأهلية) احترف التمثيل . ولما جاءت الحرب العالمية قضى سنيها ضابطاً في سلاح المشاة في بورما وبعدها عاد إلى المسرح ممثلاً وكاتباً في آن واحد .

وهو الآن يعيش في ساسكس بإنجلترا مع زوجته وولديه ويقال عن شخصيته إنه يحتفظ فيها بروح الفكاهة وبلهجة الإمرة التي لا بد أنه ورثها من نشأته الأولى في أحضان الاستعمار والحياة العسكرية والتي تدل كتاباته على أنه يتألب عليها .

ولقد كابدت المشقة في تجميع بعض الحقائق عن حياة هذا الكاتب وعن آثاره الأدبية واضطرت للقيام بمراسلات شخصية للحصول على القدر الضئيل الذي أوردته هنا .

ومرد هذه الصعوبة إلى أن طائفة كبيرة من كتاب المسرح المعاصر أصبحوا يقضون فترة التمرين كتاباً للمسرحيات الإذاعية أو التليفزيونية أو لكليهما . وفي هذا حجة على المشائمين الذين يميلون إلى الاعتقاد بأن الإذاعة والتليفزيون أداتا إفساد للفن على الدوام . فإننا نجد كثيراً من الأسماء التي تلمع في سماء المسرح الانجليزي المعاصر قد قامت شهرة أصحابها على أساس ما كتبوه للتليفزيون ومن هؤلاء كلايف إكستون ومنهم أيضاً ألون أووين Alum Owen

الذى بدأ بالإذاعة ثم وصل عمله إلى النضج على شاشة التلفزيون قبل أن يتجه إلى المسرح بروائعه وحتى هارولد بينتر Pinter نفسه انتظر حتى تكسبه تجاربه على التلفزيون القلوة على مخاطبة جمهور كبير . وإذن فقد أصبحت الإذاعة والتلفزيون ، ولا سيما الأخير ، بحق حقولا خصيبة للتجريب المثير ومعامل لتفريخ الجلد من كتاب المسرح .

وهذا عين ما حدث بالنسبة لجايلز كوبر . فبعد مسرحيته « لا تخرج قط » Never Get Out التي أخرجت في مهرجان أدنبره عام ١٩٥٠ أو ١٩٥١ – ولم تكن أولى مسرحياته ولكنها الأولى التي تستحق الاعتبار في نظر المؤلف نفسه – ومعظمها يدور بين شخصيتين إحداهما لهاب من الجيش والأخرى لامرأة يائسة بائسة تسيطر عليها الرغبة في الموت ويجرى ذلك في مترل المقروض أنه سينسف بالقنابل . وبعد هذه المسرحية اندفع جايلز كوبر نحو التأليف للإذاعة والتلفزيون وقد تخصص في كشف الحالات الوجدانية الغريبة في نطاق التجربة الإنسانية وهذه التجارب في بعض الأحيان تثير الملل والرعب في باطنها ولكنها من حيث الظاهر بصفة عامة تأخذ الطابع الكوميدي .

وبعد مسلسلات عدة أكثرها من هذا النوع التجريبي أخرج في عام ١٩٥٦ « شعلة ماثري » Mathrey Beacon وهي عبارة عن صورة مركبة من حيوات جماعة من الجنود ترعى هاربا من الجيش مخبئاً في جبال ويلز . وقد أصبحت هذه من روائع المسرحيات الإذاعية .

أما جمع كوبر بين عنصرى الفزع والمزل في مركب واحد الذى تميز به إنتاجه المسرحى فقد استخدم خبير استخدام في عدد من المسرحيات المغرقة في الخيال ومنها (ويترنج وزيجو) Wittering and Zigo وهي حكاية مدرس

يضطهده تلاميذه و (جانب من المنظر) Part of the View وفيها نجد مربية من أهالي نيجيريا تنتم لنفسها من مخلوميتها الإنجليزيين اللذين يتعاليان عليها ولكنها من حيث لا تقصد تنقد زواجهما من الفشل .. ومنها أيضاً « قبل يوم الاثنين » Before the Monday وفيها نجد شخصية ساذجة وأخرى انتحارية لا يلبث أن تتحول كل منهما إلى مكان الأخرى قبل النهاية . ومنها أيضاً « بدون وعاء دم المسيح » Without the Grail وتدور حول أحداث غامضة في مملكة خاصة لصاحب ضياع مخبول في جبال أسام . ومنها أيضاً عودة الجنرال فورفينجر The Return of General fore finger وفيها نجد أرملة جنرال مغرمة يجمع التماثيل المقامة لزوجها والمبشرة في أنحاء العالم ويتضح أن تلك التماثيل كلها من صنع مثال واحد يصنعها سراً بعد أن اكتشف ذلك الضعف في الزوجة .

وبعض هذه المسرحيات مثل (قبل يوم الاثنين) يمكن بسهولة إخراجها على المسرح بشيء من التعديل كما حدث بالنسبة لمسرحية (بدون وعاء دم المسيح) التي أعدها كوبر بنفسه للتلفزيون . وهذه القائمة من أسماء المسرحيات والمواقف والأحداث بها قد تبدو مملة ولكنها ضرورية لإلقاء بعض الضوء على على المجال الفسح الذي يعمل كوبر فيه فته .

أما في السنوات الثلاث الأخيرة فقد أصبح كوبر معروفاً للملايين باعتباره مبتدع مسلسلات ميغريت Maigret لهيئة الإذاعة البريطانية وباعتباره مؤلفاً لعدد كبير من المسرحيات التلفزيونية مثل (الطريق الموحش) The Lonesome Road و (الملاك الأحرار) The Freeholders و (اللمية الزوجية) The Double Doll و (عالم شرير) A Wicked World وأحدثها مسرحية (الرجل الآخر) The Other Man التي قام كوبر بنفسه بنشرها على شكل رواية .

ولكن مسرحيات كوبر التي كتبها للتلفزيون حتى حين تصل إلى قمة الإجابة توحى بأن هذا الكاتب أحسن ما يكون عليه حين يخاطب جمهوراً خاصاً محدوداً كجمهور البرنامج الثالث للإذاعة البريطانية وهذه الملاحظة تؤيدها مسرحية « كل شيء في الحديقة » وقد قام بإخراجها على أحد مسارح لندن - كما قدمنا - دونالد ماكهويني Mcwhinnie وهو الذي أخرج له أكثر مسرحياته الإذاعية كما أخرج « من جوف التماسح » Out of the Crocodile وهي ثاني مسرحية لكوبر تظهر على مسارح لندن وكان ذلك في مسرح الفينكس The Phoenix في نوفمبر ١٩٦٣ .

(وكل شيء في الحديقة) رمز ضخم لتناق الموسرين من سكان المدن وهي تصور عدداً من النساء ساكنات الضواحي يرضين دون كبير مقاومة أن يشغلن وقت فراغهن بالعمل كمسلمات من الطبقة الراقية ولا يلبث أزواجهن دون كبير مشقة أن يقتنعوا بميزات الموقف ويستفيدوا به ويرتبوا حياتهم عليه. ولكي نضع هذه المسرحية في مكانها من الحركة الفكرية ينبغي أن يكون في أذهاننا شيء مما ورد في بعض الكتب مثل « الثقافة والفوضى » لما ثيو أرنولد و « الإعلان والبيع » لمحققه نوبل ت . بريج و « الناس والآلات » لمؤلفه ستوارت تشيس و « رقصة الآلات » لمؤلفه ي . ج . أوبريان و « غرائر القطيع » لصاحبه و . طروطر و « وانجلترا والأخطبوط » لمؤلفه كلاو ويليامز - إليس وغيرها من عشرات المؤلفات التي تصور وقوع الإنسان ضحية للآلة التي هي من صنع يده . وأقرب من هؤلاء جميعاً إلى جيلنا ما يكتبه الناقدان ف . د . ليفز ، دنيس طومسون وقد أخذنا على عاتقهما إتقاد ما يمكن إتقاذه برفع مستوى التعليم وترويد المتعلم بملكة فاحصة تساعده في تمييز الطيب من الخبيث وتعيته على مقاومة التيار المادي الجارف .

ولست أريد بهذه المقدمة أن أدلل على تأثير كاتب « كل شيء في الحديقة »
بهذه الكتب أو ببعضها ولو أن وجه الشبه في المحتوى الفكرى قد يبرى بإقامة
مثل هذا الافتراض . وإلى القارئ ققرة أو ققرتين أوردتهما لدلالتهما
الظاهرة فيما يمس موضوع هذه المسرحية . ورد ضمن مقال فى مجلة
الكراييون The Criterion ، المجلد الثامن ، العبارة الآتية :

« يعتمد الرخاء المادى فى العالم الحديث على إقناع الناس بأن يشتروا مالا
يحتاجون إليه وأن يحتاجوا إلى مالا يجب أن يشتروه » ويقول سى . ا . مووار
E. A. Mower فى كتابه « هذا العالم الأمريكى ص ٩٧ مانصه :

« حيث اقتناء الأشياء عقيدة ودين يصبح تقديمها للناس
فريضة . وللإعلان شريعة كعلم أصول الدين . فلإغراق الجمهور
بسلع لا تفيد وخلق طلب غير طبيعى عليها والتخلص من شيء
وهو ما يزال بعد صالحاً للاستعمال وشراء الأكثر جلة ولو كان
أقل متانة وجعل المودات فى حركة دائمة - تلك هى الأهداف التى
ينشدها الإعلان بحماس لا يقل عن حماس المبشرين . واستسلاماً
منا لضرورات الوسائل العلمية فى الإعلان نضحى بغرائزنا
الأساسية تمام التضحية - بل وبحواسنا الخلقية فى غالب الأحيان »

بعد هذا لا أظن أنه من محض الصدفة أن نجد فى بداية أول مشهد من
مشاهد « كل شيء فى الحديقة » (بطلها) برنارد وبيده آلة قديمة لقص الأعشاب
ما تزال تودى عملها ومع ذلك يتمنى لو أتاحت له آلة أخرى من ماركة
(مونارك) لا بد أنه رأى إعلاناً عنها . وهناك أيضاً أكثر من إشارة لسطوة
الإعلانات فى الفصل الثانى . ثم ينطلق صوت برنارد بأغنية « آمالنا من مزيد
ولو بقدر زهيد » ، يشفع من مهاجتها دلالتها الرمزية فى المسرحية على

المنحى المادى للحياة وعلى الدور الذى تلعبه الإعلانات فيها بخلفها لحاجات زائدة عن الحاجة ثم يحمل الناس على سد تلك الحاجات بعرق الجبين إن أمكن وإلا ، فبالعار الذى يبلطخ الجبين .

هذا هو الموقف الذى يواجهه الشخصيتين الرئيسيتين فى المسرحية . لقد تحقق لهما بعمل الزوج وكده مستوى من العيش ترمقه الطبقات العاملة والكادحة وأصبح لهما مترل من طابقين متعدد الغرفات تحيط به حديقة عامرة بأنضر الحشيش وأندر الأزهار لها سور عال يجعل من البيت قلعة حصينة . ولهما ابن فى الخامسة عشرة أتاحت له ظروف الوالدين أن يتمتع بتعليم خاص يكلفهما أربعمائة جنيه فى العام . وهكذا توفرت لهما أسباب الرضا إذا كان إلى الرضا سبيل . ومع ذلك فلإننا نجد حياتهما نجيم عليها الضجر والملل ويبدو ذلك واضحاً فى خلافاتهما الدائمة على التوافق . ولا يكاد الزوجان يجتمعان على شىء مشترك سوى الشعور بعدم الاكتفاء وباللحاجة إلى مزيد مما يصلح متاعاً فى المترل أو مما تردان به الحديقة أى إلى مزيد من المال . أما مايزدان به العقل أو يتهدب به اللوق فلا حاجة تدعو إليه . والبيت خال من الكتب ومن كل ما يمت إلى الثقافة الرفيعة بصلة . وهذا التخص لا يقلق الزوجين لا فى قليل ولا فى كثير . بل إن برنارد الزوج ليدهش إذ يجرى على لسان زوجته جينى مجرد اسم كاتب مسرحى مشهور .

وتلح الزوجة على زوجها ليأذن لها بالبحث عن وظيفة تزيد من دخلهما وهى بهذا تحنو حذو صديقاتها اللأئى يعملن وأصبح لهم بدل السيارة سيارتان . والتقليد والمجاراة باعتبارهما غرائر يسخرها الإعلان لأغراضه من القضايا التى تثيرها المسرحية . ولكن الزوج يعارض هذا المشروع أشد المعارضة لخوفه مما يؤدى إليه ذلك من اضطراب شتون المترل . ولكن الزوجة قد سبقت (وأعلنت) عن طلب عمل وتلك أول بادرة لخروج الزوجة على طاعة الزوج .

وتلبي الطلب يهودية تدير متراً للدعارة بشارع وديمبول في أفخم أحياء لندن. ومع أن جيني تسكن في ضاحية بعيدة عن قلب العاصمة ومع أنها لم تنشر في إعلانها طلب العمل سوى رقم التليفون إلا أن اليهودية تهتدى إلى مترها وتدخله. وهنا تصل المسرحية إلى أول أزمة من سلسلة أزماتها. وهي إقناع اليهودية لجيني باحتراف البغاء. والبقاء - كما هو معلوم - من أقدم المهن على الأرض ولكنه هنا بدافع غير الدافع المعهود المقبول إلا إذا اعتبرنا استيفاء الكماليات قفراً وسائرنا منطبق المجتمع الذي تنتمي إليه جيني.

وتبلغ المسرحية أزماتها الثانية حين يصل إلى برنارد طرد من مجهول بداخله ماتا جنيه إلا جنينيه في الوقت الذي تكاثرت عليه المطالب الضرورى منها وغير الضرورى فيرقص برنارد فعلاً فرحاً ويطلب في الحال آلة موناك بل وفوق هذا سكيناً خاصاً بتهذيب حواف الحشيش ويتبارى مع زوجته في اختلاق أبواب الإقناع ويوافق على إقامة حفل كبير للشراب في نفس اليوم يدعو إليه كل الأصحاب والصاحبات وكان من قبل يعارض زوجته في دعوة صديقين اثنين ولا يلبث برنارد وهو يفتش عن منظم لغليونه أن يعثر على كميات من الأوراق المالية ملسوسة في الأدراج وفي آنية الزهر وفي سلة المهملات حتى يجد نفسه غائصاً في المال إلى ركبتيه. وهنا يتمثل موقف من أروع المواقف الدرامية. بعد ملاحظة ومراوغة من جانب الزوجة ورعد وبرق وتهديد من جانب الزوج ينكشف سر هذا المال المتدفق فيصفع برنارد زوجته جيني ويقرر طردها. ولكنها مع ذلك تبقى ويتحول الزوج المخدوع من عزمه خنق الزوجة الخائنة، أو على الأقل التخلص منها، إلى الإبقاء عليها بل وإلى الاستثمار بأمرها. فكيف وقع هذا الاستسلام الخطير. لا بد لاستيعاب هذا الموقف كاملاً من الرجوع إلى النص. ويكفي هنا أن أقرر أنه من أبرع ما ظهر على المسرح لبيان كيف تطمس الحياة الحديثة بارتباطاتها التافهة أعظم القضايا خطراً.

وتأتى الأزمة الثالثة حين ينتظم الحفل ويلتم شمل المدعويين والمدعوات وهم من أصدقاء الزوجين ومن جيرانهما ومن طبقتهما . وإذا باليهودية تهبط عليهم دون دعوة أو توقع . وهذا أيضاً من أقوى المشاهد الدرامية . فبهبوطها يهبط الحرج وينتهك ستر الصديقات بعد أن كن يباهين بعضهن بعضاً بوظائفهن . أما الرجال فقد كان كل منهم يعلم بحقيقة ما تزاوله امرأته واستسلموا للوضع واستساغوه من قبل ، كما استسلم له برنارد واستساغاه من بعد . ورتبوا حياتهم على أساس هذا المورد الحصب . وإذن فالأزمة هنا ليست في المكاشفة . وإنما فيما جاءت به اليهودية من أخبار . لقد طاردها البوليس من شارع ويمبول . فتصاب النساء والرجال بالهلع ظناً بأن البوليس قد عثر على أسماء المحترفات . فتطمثنهم اليهودية من هذه الناحية . ويصاب الرجال بالدعر مخافة انقطاع المورد بعد أن رتبوا حياتهم على أساسه فالتزموا مثلاً بتعليم خاص مكلف لأولادهم واشترى أحدهم لابنته فرصة والتزم بنفقات اصطبل لها ويتعذر التخلص منها لأن الفرسة مرتبطة بالاشترار في مهرجان رياضى الخ . ولكن اليهودية تطمثنهم على أنها سوف تواصل نشاطها وإن تطلب الأمر نقل مركزها من العاصمة . وإنما جاءت لتستعين بهم في اختيار الموقع الجديد . فيتبارى الأزواج في تقديم شتى المساعدات كل بحسب اختصاصه . وتصل المهزلة إلى قمتها حين يشكلون في الحال مجلساً لهذا الغرض وينصب برنارد بالاجماع رئيساً له . ويقع اختيارهم على منزل في قلب ضاحيتهم بل وعلى مقربة من بيوتهم تيسيراً على الزوجات !

ثم تأتى الأزمة الرابعة والأخيرة حين يهبط على المحتفلين أيضاً بدون دعوة أو سابق إنذار جاك الفنان الذى يعيش في نفس الضاحية . وهو ومع رودجر ابن برنارد وجينى الوحيدان اللذان لا يتبعان لجماعة المحتفلين التى يسميها جاك مجازاً « النادى الفكورى » أى نادى النفاق . أما رودجر فيسبب صغر

سنه وأما جاك فبطبيعة فنه . ويلمح الفنان اليهودية وكانت قد قدمت إليه من قبل باعتبارها خياطة ويتذكر أنه رأى شبيهة لها تدير ماخوراً في إحدى مدن إيطاليا والآن تقدم إليه على أنها صديقة لجيني . فيسخط على هذا التويه وبهم بالانصراف من الحفل . ولكن جيني اتقاء الفضيحة تشير على الرجال بمنعه فيتكاثرون عليه حتى يطرحوه أرضاً . ثم يوسعونه لكماً وركلا وضرباً بزجاجات الشمبانيا حتى يجهزوا عليه . وتتولى جيني على رأس النساء إصدار الأوامر للرجال الذين يحفرون حفرة في الحديقة يوارون فيها جثة الفنان ويؤكد برنارد وهم يهبلون عليها التراب أن الجثة كانت بها بقية حياة ثم يتقلون إليها عشياً من ركن من الحديقة ليخضر فوقها .

على أن حلقات هذه السلسلة من الأزمات يربط بعضها ببعض الأزمة الكبرى في المسرحية . وهى الصراع بين برنارد وجيني . وفيه كما رأينا تم الغلبة للزوجة ويقهر الزوج . ولكن هذا النصر أو تلك الهزيمة لا يعزى في أكثره لأسباب ذاتية إنسانية ، أى لضعف أصيل في ذلك الرجل أو لقوة كامنة في تلك المرأة . بل يعزى أكثره إلى قوى خارجية كامنة في ظروف الحياة الحديثة وإلى الإطار الفكرى الذى يطبق على هذه الحياة ويكاد يعمل فيها عمل الآلة . فالمسرحية تصور الحياة الحديثة على أنها عملية تقليم للأظافر وتجريد للإنسان من أسلحة المقاومة — عملية ترويض حتى ليستسيغ الإنسان السم فيرشفه وممصص شفتيه من بعده . إنها آلة جبارة تسلب الإنسان حرية إرادته . فهذه القوة الرهيبة للإعلان — من يستطيع أن يقاوم تأثيرها ؟ وهذا السباق المجنون لرفع مستوى المعيشة — من يستطيع أن يتخلف عنه ؟ وهذه الالترامات المعقدة التى تغلب فيها غير الضروريات الضروريات — من يستطيع الفكالك منها ؟ وهذا الإجماع التام على مكانة المرأة في المجتمع المتحضر — من يستطيع أن يشد عنه ؟ وهذا التباهى بتقدم المواصلات الحديثة ودقة ربطها بين

أجزاء العالم — من يعنيه أن يتمثلها كالشرابين في جسم الإنسانية تنقل إلى أعضائه الدم الصالح مع الدم الفاسد إذا اختل العقل واعتل الجسد؟ لا عجب إذن أن يتحول الرجال في قبضة هذا الاضطراب إلى أشباح بلا أرواح كما يحدث في « كل شيء في الحديقة » .

ومن ثم سلسلة الهزائم التي يلحقها هذا النوع من الحياة يبطل المسرحية ، فإذا سعى إلى مخرج من أزمة أو متنفس من ضيق ضل الطريق فوجد نفسه يضرب سائق التاكسي بدلا من أن يضرب زوجته . وحين يفرد بنفسه يمثل معركة صامتة يوسع فيها غريمه لكرأ وركلا حتى يرديه قتيلًا ويخيل إليه أنه بهذا النصر الوهمي قد تخفف من مرارة الشعور بالاندحار الحقيقي .

أما الدور الذي تلعبه اليهودية في هذه المسرحية فله أكثر من دلالة الظاهرة . ففضلا عن أنها هي التي تهيء للزوجات فرصة إشباع نهمهن للمال ، فإنها تستخدم في إقناع ضحاياها بسلوك طريق الإنحراف بعض الوسائل السيكولوجية التي يستخدمها خبراء الإعلان والباعة في إقناع الناس بشراء بضاعة ليسوا في حاجة إليها . ثم إن اليهودية بولندية وافدة على إنجلترا من الخارج . فهي بهذه الصفة ترمز إلى الخطر الخارجى الطارئ على حياة لولاه لبقيت تسير على منوالها . وقضية الخطر من العالم الخارجى الذى يتهدد الحياة الخاصة أصبحت من القضايا الشائعة في المسرح الانجليزى المعاصر (أنظر مثلا مسرحيات هارولد بينتر) . ثم إن جايلز كوبر يجعل هذه اليهودية التي كانت تعمل بايطاليا تنقل تجارتها بسرعة وسهولة إلى لندن ، وعندما يضيق عليها الخناق هناك تنتج بنشاطها إلى الضواحي دون أن تخشى على تجارتها من البوار . فكيف كان يتأتى لها هذا النجاح في نقل الفسق من قطر إلى قطر ثم من عاصمة إلى ريف لولا القطار والتليفون ؟ . وليس من قبيل الصدفة أن تؤكد المسرحية سرعة القطارات التي تربط الضاحية بالمدينة . وليس من قبيل الصدفة كذلك

أن يكون أكثر عملاتها من السياح ورجال الأعمال . فهم أكثر الناس استعمالاً للمواصلات ويدهم يسيل المال ويسيل معه الفجور . واليهودية ليست تعرض بضاعة الفساد فحسب وإنما تعرض معها الفلسفة التي تهيب النفوس لرواج هذه التجارة . وبذلك تثير المسرحية قضية أخرى أعمق تأصلاً في الطبيعة البشرية .

تلك هي قضية الإلف والاعتیاد . فقد يبدأ الشخص بمقاومة مكروه أو رذيلة ولكن لا تلبث ممارسته لما أن تضعف المقاومة فالاعتیاد مبيت للإحساس قاتل للشعور . ولا يلبث الممارس للرذيلة أن يجد قوة اندفاعه نحوها أقوى من النواهي عن فعلها وشيئاً فشيئاً تتجرد الرذيلة من معناها وشنوذاها وفي النهاية يستمرها الشخص وينقلب من معارض لها إلى مدافع عنها . ولقد أصبحت تكوين العادة من الأصول التي يعتمد عليها فن الإعلان الحديث في ترويض سلع قد يراها الناس في بادئ الأمور غير ضرورية ، أو حتى موجودة ، ولكنها لا تلبث بحكم العادة والإلف أن تصبح مستساغة ، بل من الزوميات . وهذا عين ما يجده الرجال وهم يتناقشون في أمر استسلامهم لمسلك زوجاتهم ، فيقول توم ، « شيء غريب أن يألف الإنسان الأمور بهذه السرعة » ، فيرد عليه ستيفن قائلا ، « إن الأمر ليس أصعب من عملية نقل دم أو شيء من هذا القبيل » . وهذا المعنى نفسه يتأكد بصورة أوقع في نهاية المسرحية بعد أن يقتل الفنان ويدفن ويعجب بيل أولاً من قدرته على إتيان هذا الفعل ثم لا يلبث أن يعلله بقوة الاعتیاد على إضعاف المقاومة وفي هذا ترديد لما سبق أن قاله اليهودية بلحني في الفصل الأول وهي تهون عليها أمر إحتراف البقاء .

وهذا النمط من الحياة والتفكير قد أفسد الفن ذاته وأوقعه في إسارة .. أنظر كيف تسخر مواهب جاك الفنية في خدمة الأغراض التجارية .. في رسم

صوراً للنساء على أغلفة المجلات كإعلانات لأحدث الموضات ، وكيف يرمم لاعبات التنس مرتديات ملابس ثقيلة . ولا علاقة بين الملابس الثقيلة ولعب التنس سوى أن هناك شركة يهتما بيع مثل هذه الملابس . ويعلم جاك أن في هذا امتهاناً لفنه ويقر بأنه يتخذ وسيلة للتكسب إذ لم يعد له في ظروف العالم الحديث من مرتقى غيره .

وجاك فضلاً عن أنه يمثل طغيان القيم التجارية على القيم الفنية ، يرمز أيضاً إلى الضمير كما يمكن أن يعيش في مجتمع كذلك المجتمع . فهو أولاً غريب عليه ، وثانياً مغلوب على أمره وعلى فنه وثالثاً أن ضميره ليس نظيفاً مائة في المائة ورابعاً — مع هذا كله — فهو مصدر خطر على الجماعة وعلى مؤامرتها في الاستسلام للجريمة وكتبتها . ومن ثم في وأده حياة لمجتمع النفاق .

وفي هذا المجتمع المنافق تسمى الأشياء بغير أسمائها وتعرف المشاعر بغير حقيقتها . فجنبي مع أنها تمارس البغاء ، تستاء لأن زوجها يطلق على محل عملها اسم الماخور ! وهو بعد أن استسلم لاشتغالها بالدعارة ، يستشيط غضباً إذ يرى جاك يقبلها مجرد قبلة ! والفضيحة كل الفضيحة أن يحضر الضيوف ولا يجدون شراباً ، إما أن يكون ثمن الشراب من إيراد الدعارة فليس مثاراً للشعور بالعار ! والويل للصبى رودجر حين يشرب كأساً من البيرة ، ولكن لا بأس أن يشهد حفل كبار يموج بأعلى أنواع الخمر وأقواها ! بل ويطلب إليه أن يؤدي فيه دور الساق . وهناك في المسرحية أمثلة أخرى على هذه المفارقات التي لا تعيش إلا في أرض النفاق !

والحديقة في المسرحية رمز لهذه الأرض . إذ أن النفاق معناه الإحتفاظ بالأخلاق في الظاهر واتخاذ ذلك أقوى وسيلة لإستمرار الرذيلة وخير ضمان حمايتها في الخفاء . فالحديقة بزهرها المنسق وعشبتها المشذب وعبيرها الفواح

ليست إلا ذلك المظهر الخلاب الذى يصرف الأتظار بيهائه وروثقه عن العفن الذى فى باطنه ويضلل البوليس عن الخئنة المدفونة فى داخله .

أما الإشارات التى قد تبدو غامضة إلى نيرون وإلى العزف على القيثارة فهى فى الحقيقة رمز إلى سفينة الحضارة الإنجليزية التى تغرق بينما يجلس السادة على قمتها وقد تبلدت احساساتهم يشربون ويظربون .

ولعله قد أصبح من الواضح أن مسرحية « كل شيء فى الحديقة » إنما هى هجوم وحشى على طبقة كبيرة من طبقات المجتمع الإنجليزى المعاصر بل لعلها من أعمق ما كتب فى هجائه ، إذ أن الصورة التى يرسمها المؤلف لهذا المجتمع صورة قائمة لا توجد بها أية طاقة يتفد منها النور إلى الظلام الخالك أو الأمل إلى اليأس المطبق . إنها إحدى صرخات الغضب والسخط التى أخذت تدوى على المسرح الإنجليزى منذ انطلقت عليه قبلة « اللهم سخطاً » Look Back in Anger فى عام ١٩٥٦ لكاتبها جون أوسبورن .

ولكننا إذا نظرنا إلى الطبقة التى اختارها « جايلز كوبر » موضوعاً لمسرحيته هذه وجدنا أنها بحسب تقسيم المجتمع الإنجليزى الراهن الطبقة المتوسطة الوسطى (Middle middle-class) وهى فى المستوى الذى تسعى الطبقات الكادحة وشبه الكادحة فى الصعود إليه . وهو عين المستوى الذى سترل إليه الأغنياء حين تبلغ التشريعات العمالية مداها . وإذن فهذه الطبقة تمثل الشعب كله بإعتبار الواقع من جهة وباعتبار ما سيؤول إليه حين تتم حركات الصعود والهبوط من جهة أخرى .

فإذا تذكرنا أن الكشف الذى تنفرد به هذه المسرحية هو المأساة الخلقية التى تعيشها جماعة لم يعد لها فى الحياة هم سوى تحسين مستوى المعيشة بمعناها المادى الصرف ، عرفنا أن هذه القضية لا تمس المجتمع الإنجليزى وحده وأدركنا مقدار الصفة الكلية التى تتمتع بها هذه المسرحية ومع ذلك فهذه الصفة

الكلية محدودة ، إذ أن في الإمكان حتى في هذا العصر الحديث تصور قيام حضارة لا تسيطر عليها مثل هذه القيم أو بالأحرى إنعدام القيم ، وفي الإمكان تصور نظام إقتصادي لا يكون (إقتناء الأشياء فيه عقيدة ودينا) كالواقع في المجتمع الرأسمالي .

وأرجو ألا يتبادر إلى الأذهان من هذا العرض لمسرحية كل شيء في الحديقة أنها مقالة وعظمية أو خطبة منبرية . وهي لاشك تحقق الغرض الأخلاقي منها ولكن بأسلوب أشد وأوقع بيننا تبعد كل البعد عن أسلوب الخطب والمقالات . فأول ما يلاحظ على كل شيء في الحديقة ، أنها تكاد تستغنى عن الكلام وأن عدد الجمل الناقصة فيها أكثر من عدد الجمل التامة . (الأمر الذي جعل ترجمتها مهمته شاقة وجعل من الضروري ملء بعض الفراغات توضيحاً للمعنى) . فالكاتب يحبك الموقف حبكاً حتى ليكاد يكون ناطقاً بغير كلام . ومثال ذلك حين تدخل اليهودية على المحتفلين وينكشف سر الزوجات بعضهم لبعض . فتغنى النظرات عن العبارات . ويخيل لنا أن جايلز كوبر ، قد تأثر هنا أيضاً بها رولد بينتر (Harold Pinter) الذي أتقن هذا النوع من الكتابة .

والحوار (طبيعي) للدرجة يظن معها القارئ أنه ليس إلا محاكاة للواقع ولكننا إذا أمعنا النظر في المسرحية جملة وتفصيلاً أدركنا مقدار الصنعة الفائقة من وراء هذا الظاهر (الطبيعي) . ولعله قد وضح من تلخيص المسرحية بناؤها السيمتري المتظم . فقد لاحظنا أنها تتألف من سلسلة من القمم تتخللها منبسطات في نسق محكم دقيق ، أو من عدد من الأزمت وتمدده لهذه الأزمت حتى لتبدو المسرحية من إحكام الصنعة وكأنها جسم مشدود بأخرمة من حديد . وهذه الصفة السيمتري للبناء العام للمسرحية يقابلها من حيث الأجزاء

خاصية أخرى يمكن أن نسميها بالموسقة (من موسيقى) . فنحن إذا أخذنا كل جملة على حدة ظننا أنها تقليد آلى للحديث اليومي العادى وهى فى الحقيقة كذلك إذا قصرنا النظر إليها منفصلة . ولكننا بعد أن نقطع شوطاً فى المسرحية ندرك أن كثيراً من هذه الجزئيات عبارة عن أنغام فى سيمفونية وأن كل جملة مصممة بحيث يكون لها علاقة قوية بالقضية العامة فى المسرحية . ونتيجة هذا فى النهاية أن تولف المسرحية نسقاً مركباً محبوباً الأطراف . وفى نطاق هذا النسق نجد الجملة (الطبيعية) التى ينطبق بها شخص ما فى لحظة ما قد تكون ترديداً لفكرة أو تذكيراً بموقف أو قد تطابق شعوراً نبى فى موقف ثابت فى المسرحية ومن الأمثلة على ذلك أن جينى وهى تلتطف لزوجها من أثر الصدمة تقول أنها لم تحترف الدعارة رغبة فيها ولكن من أجل المال . وفيما بعد فى المسرحية عندما يلقي برنارد اللوم على جاك الفنان لأنه يسخر منه لأغراض غير فنية يعتذر جاك بنفس العذر الذى اعتذرت به جينى . وهكذا تتكرر المواقف المتوافقة وتستخدم الشخصيات فى التعبير عنها عبارات متطابقة . وإن ارتباط هذه الخاصة الأسلوبية بالقضية العامة للمسرحية لواضح وشديد إذ أن هذا الإيقاع الرتيب فى المسرحية يوحي بدائرة الحياة الحبيثة وبصور شبكة الإلتزامات التى تنصبها للإنسان وتصور عجزه عن الإفلات منها . وهنا أيضاً - وللمرة الثالثة - نلمح أثراً من تأثير هارولد بينتر على جايلز كوبر . .
وهنا أترك المجال لزميلى الأستاذ على أحمد محمود ليلقى أضواء أخرى على المسرحية .

مقدمة

بقلم: الأستاذ على أحمد محمود

يمكن القول بأن « جايلز كوبر » في مسرحيته هذه : « كل شيء في الحديقة » ، يقف من المجتمع الحديث وقفه ناقد اجتماعي ثائر ، قد أغضبه ما وصل إليه هذا المجتمع من تراخ وتهاون في مبادئه ، وتهاو في قيمه وحدوده الأخلاقية . ويقول عنه النقاد إنه مبالغ ، إذ أنه يصور لنا في أعماله الجانب المظلم من القمر ، ويغفل جانبه المضيء ، وأنه يختار لمسرحيته التي نحن بصددھا وسطاً غير طبيعي أو مبالغاً فيه .

والمسرحية تبرز لنا فكرة هدم النظام بالفوضى وانهيار البناء ؛ فهي تصور لنا من ناحية استسلام المجتمع للرذيلة ومن ناحية أخرى اندحار الفرد الذي يحاول مقاومة تيار الاستسلام .

كما تتناول المسرحية بالتحليل تفسيات المستسلمين وأنهم يقفون صفا واحدا في مواجهة أى شخص يفلح في أن يعيش خارج إطار الاستسلام بل إنهم يتحلون في القضاء عليه قضاء مبرما .

في الفصل الأول تعرض المسرحية رجلا وزوجته (برنارد وجيني) قد استطاعا أن يؤسسا بيتا مريحا ، وحديقة كبيرة هي مبعث فخرهما واعتزازهما ، كما أنها مثار إعجاب الجميع . وولتقى «بيرنارد» لأول مرة وهو قادم من الحديقة ، ولكتنا تفهم من الحوار الذى يدور بينه وبين زوجته

(يقف ويدور ، مشيرا إلى ترف بيتهم) : أما أنا فيمكنني
أن أعيش في غرفة واحدة .

جيني : لولم أكن عائلة عليك .

برنارد : كلا ، ... ولكن لا تلوميني على أنني لا أكسب أكثر مما
أكسب ، إنني أبذل جهدي .

جيني : نعم ، بالطبع .

برنارد : إنها حياة العصر .

جيني : ومع ذلك فهناك أغنياء . فمن أين لهم هذا ؟ .

وهكذا يتضح لنا أن الزوج يحس أنه قد أحاط نفسه وزوجته بمظاهر
الترف والمتاع التي كانا في غنى عنها والتي يمكن للحياة أن تستمر بدونها ،
ناهيك عما يحلم به ويتوق إليه من « صوبة » وماكينه « مونارك » وإقامة
حفلات وما إلى ذلك - الأمر الذي نستشف منه ما يشبه الصراع داخل هذا
الزوج ، بين رغبته في المحافظة على المظهر الأنيق الفخم الذي يتمشى مع
الطابع المتمدن للبيت الحديث ، وإحساسه أنه إنما يحمل نفسه بهذا ما تنوء
بحملة من أعباء والتزامات ، وكل هذا جريا وراء المظهر المترف وسلسلة
لا تنتهي من الكماليات .

وأما « جيني » فهكذا تفكر : إذا كان هناك أغنياء، فمن أين لهم هذا ؟
ويدفعها هذا إلى التفكير في الحصول على عمل يمكنها من أن تكون - على حد
قولها - عونا لزوجها وليس عائلة عليه .

ويبرز لنا المؤلف هنا غياب الطبقة الوسطى المتوسطة في إنجلترا ،
وما جبلت عليه من تقليد أعمى ضيق الأفق . وقد طور « كوبر » هذه

الفكرة خلال المسرحية وجعلها واضحة تمام الوضوح . فإن جيني تريد أن تحصل على المزيد من المال ، مادام غيرها من الناس يفعلون هذا ، أليست صاحبها « لورا هيكس » تعمل وتكسب المال ولديها ثلاثة من الأبناء ؟ ويجرهما الحديث عن هذه السيدة إلى فكرة دعوتها وزوجها على العشاء ، وتطرب جيني لفكرة الحفل ، ولكنها ترى ضرورة دعوة أناس آخرين للتعرف عليهما والتحدث معهما ! وهذا بدوره يتطلب مائدة أكبر تتسع لهذا العدد من الناس ! وهكذا تشعب المسألة وتتعقد ، وتنفذ منها جيني إلى محاولة إقناع زوجها بضرورة حصولها على عمل :

جيني : هذا الذى قصدت إليه ، لو حصلت على عمل ، لأصبح فى مقدورنا أن نشترى حاجاتنا .

ولكن برنارد يحس هنا بالنكبة التى سوف تلحق به عندما يستنفذ العمل كل وقتها ، فلا تجد وقتا لإعداد الطعام ، وتكون المائدة عديمة الفائدة ، بل ربما كان عليه أن يعين طاهيا لإعداد الطعام !

ويدق ناقوس الخطر عندما تأتى إلى جيني امرأة يهودية بولندية تدعى « ليونى » تعرض عليها عملا ، بعد أن قرأت إعلانها ، وتترك تلك المرأة الشيطانية حاجة جيني إلى النقود وحرصها الشديد على الحصول عليها ، فتخرج من حقيبتها رزمة من الأوراق المالية تدفع بها إليها ، فتسقطها جيني على المنضدة وترفض قبولها . ولكن المرأة تلتقي بها فى النار ، فتضطرب جيني لهذا اضطرابا شديدا ، وترتاب فى أمر المرأة ، التى لا تتورع من أن تعيد الكرة من جديد ، بأن تخرج رزمة أخرى من النقود لتلقى بها فى النار ، وهنا تمنعها جيني وتأخذها منها ، وتسألها أن تفصح عن نوع العمل الذى تفكر لها فيه ، فتطمئنها إلى أنه سيلدر عليها كل ما تحتاجه من النقود ، وتجبب

جيني بأن « المال ليس كل شيء » . ولكن اليهودية الخبيثة تستطيع أن تصل إلى غايتها ، وتنفذ إلى أعماق جيني ، فتقنعها بأن المال فعلا هو كل شيء ، أما نوع العمل فأمره لا يهم .

ليونى : هكذا تقول كل السيدات اللاتي أعرض أعمالا عليهن . ولكن ها نحن ؛ المال هو هذا المترل ، وهو هذه الحديقة ، وهو هذه الثياب ، وهو هذا الشراب ، فأى شيء من فضلك ليس مالا ؟

... ..

جيني : أعنى أنك لاتتوقين أن يقبل أحد عملا دون أن يعرف بالتحديد ما هو .

ليونى : إذن ، كما قلت لك ، تتظنين منى تليفونا ، ثم تأتين إلى ذلك العنوان (تشير إلى البطاقة) : ومعك مفتاح للباب الجانبي ، بحيث لاتقابلين أحدا سوى وزبونك بالطبع .

وتدرك جيني أن اليهودية جاءت تعرض عليها احترام البغاء ، فتلتقط النقود والبطاقة وتدفع بها إلى ليونى وتأمرها بالانصراف من مترها ، وتهدها باستدعاء البوليس .

ولكن ليونى تحاول يجنبها أن تنفذ إليها من زاوية أخرى ، هى إثارة غيرتها من صديقاتها ، وإثارة غريزة التقليد الأعمى فيها ، تلك الغريزة التى يتسم بها ذلك النوع من النساء التافهات فارغات العقول . فتقنعها بأن هنالك صديقة لها تفعل نفس الشيء . ولكن جيني لاتصدق قولها ، وترتاع لما تعرضه عليها :

جيني : أفضل أن أفعل أى شىء آخر ، أن أموت !
ليونى : قولك هذا يدل على أنك أبعد ما تكونين عن الموت (تدق بيدها
الجدار المجاورة للنافذة) أنتظين أن هذا باق إلى الأبد ، وباق
من أجلك ؟ سأخبرك بشىء . هذا البيت ، إنه لا يعلم
أنك فيه ، ولا شىء يعرف عنك شيئا ، ولا شىء يعاب بك ؛
إن ما تفعلين ، يتعلق بك أنت ...

... ..

جيني : أيتها الإمراة القذرة . إن هذا يدعو إلى الاشتراز .
ليونى : لا شىء يدعو إلى الاشتراز ، إن لم تكونى مشمرة .
جيني : أنت شريرة . نعم ، هكذا أنت ... شريرة .

وعندما تقول جيني لليونى « أنت شريرة » نحس أن هذه الجرثومة
قد استطاعت فعلا أن تتوغل في أحشائها وأن تفتك بها ، فوقعت فريسة لها ،
بفضل حبها للظهور ومن أجل الإبقاء على المظهر المتأنق الفخم . وتفهم
أن تلك اليهودية اللعينة إنما تدير ماخورا للطبقة الراقية في لندن . فيه قد
ارتضت الزوجات المتظاهرات بالاحترام والعفة أن تمضين أوقاتهن ، فضلا
عن الأموال الكثيرة التى يحصلن عليها منه . وعندما تلتقط جيني - بعد
خروج اليهودية - النقود من على الأرض وتحفظها في مكتبها ، ندرك
على الفور أنها قد قبلت دون شك « مقدم أتعابها » عن العمل المعروض عليها !
وإذ يعود برنارد من السوق ، تلح زوجته في سؤاله عما دار بينه وبين
أصحابه من حديث ، فتعرف منه أن « بيل » قد اشترى عربة جديدة ،
وأن زوجته « بيريل » لم تكن معه ، بل كانت بالمدينة . ولعل هذا قد أثار

فضول جيني ، وارتياها في أن تكون « بيريل » ضمن صديقاتها اللاتي أشارت إليهن اليهودية ، وإلا فمن أين لها بكل هذه النقود .

وبينا يلاطف برنارد زوجته ، محاولا أن يعض عنقها ، تصرخ وتملص منه ، فتسقط يده سيجارتها الملتهب .

(انظر نهاية الفصل الأول)

هذا المشهد الأخير من المشاهد الدرامية المعبرة التي تنبض بالحركة السريعة وتفيض بالحياة ، والمسرحية زاخرة بمثل هذه المشاهد . هذا المشهد يدل على مهارة غير عادية في القدرة على الحوار اللامع ، وتقديم مواقف لا يتوقعها القارئ أو المشاهد ، ولكنها مع ذلك تدفع بالقصة إلى غايتها . فضلا عما يتميز به هذا المشهد - على قصره - من عنصر الرمز الذي يدفع بنا إلى التأمل في أمر الشخصيات ومصيرها المحتوم . فيمكن القول هنا بأن طرف سيجارة جيني الملتهب الذي أصابت به برنارد حتى توجع من الألم ، هو رمز لنار العار الذي سيلحق به عندما تتردى زوجته في طريق الخطيئة جريا منها وراء المال ، الذي هو رأس كل خطيئة . وليس هذا فحسب ، بل إن « كوبر » يجعل « جيني » و « برنارد » يخزان على الأرض ويسيران على أربع تماما كما تفعل الحيوانات ، بل إنه يعمد في سخريته منهما فيجعلهما ينيحان ويتشمان كما تفعل الكلاب . ثم يقولها برنارد لزوجته ... « دعينا نمثل دبية !! »

كما أن المؤلف لم تفته الإشارة في هذا المشهد إلى أن العلاقة الزوجية التي تربط بين برنارد وجيني ، هي علاقة واهية ، لاتعززها أية اهتمامات أو مشاعر متبادلة - هي في الواقع مسألة واجب لا أكثر ولا أقل . والزوج نفسه يصرح بأنه يتودد إلى زوجته ويلاطفها تأدية منه لواجب الزوجية .

كما أنها هي الأخرى فاترة نحوه ، فعندما حرقت سبجارة جيني يد برنارد مما جعله يتأوه ، ويتوجع ، لم تحرك ساكنا ، بل راحت تشعل نفسها بأمر السجادة ، مكتفية بأن تدله على مكان العقاقير - دون أن تكلف نفسها مشقة إحضار هذه الأشياء . ولا عجب إذن أن يحجم عليها الملل والكآبة والرغبة في التغيير ، مما يسهل معه أن يستبد الإغراء وتَهون بعد ذلك القيم .

وفي الفصل الثاني تدخل جيني على المسرح مرتدية ملابس أغلى ثمننا من ملابسها في الفصل الأول ، ولهذا بالطبع مغزاه الواضح . وسرعان ما تحدث مفاجأة ، عندما يصلهما ، عن طريق البريد ، طرد باسم زوجها ، فيقف مذهولا إذ يجد بداخله رزمة من الأوراق المالية هي مائة وثمان وتسعون جنيها ، دون رسالة أو دليل من مرسلها ، فيرتاب الزوج في الأمر ، ويفكر في أن يسلمها إلى البوليس . ولكن جيني لا ترى سببا لخوفه وقلقه ، بل تطمئننه إلى أنه لا غبار عليه إذا أخذها :

جيني : إنها أرسلت باسمك ، وجاءت عن طريق البريد ، وهذا خلاف ما لو كنت وجدتها . شخص ما يريدك أن تأخذها .

وتحاول جيني أن تقنع برنارد بأنه ربما يكون قد أسدى معروفا إلى أحد ، فأرسل إليه النقود عرفانا منه بالجميل . فيهدىء من روعه ويرتاح للفكرة ، ويشرع في تذكر بعض الأشخاص الذين يمكن أن يكونوا قد أرسلوا الطرد دون أن يعلنوا عن شخصياتهم . ولا يخفى علينا أنه ما دام المال قد بهر برنارد ، فما أسهل عليه أن يخلق العلل والأسباب التي تبرر استحلاله للمال وقبوله .

وتنجح جيني في إقناع زوجها بقبول النقود ، تماما كما نجحت اليهودية القوادة من قبل في أن تقنعها بالانجاء في عرضها من أجل هذه النقود عينها !!

وهنا نلمس خاصة رائعة من أبرز خصائص المسرحية ، وهي تلك الوحدة الموسيقية النفسية التي تربط بين أجزاء المسرحية ، وهي أشبه ما تكون بوخدة السيمفونية التي يتداخل فيها النغم ويعيد نفسه في صور جديدة ، فيضئ عليها انسجاما جميلا . فإن جيني تكاد هنا تردد مع زوجها نفس المنطق الذي اتبعته اليهودية من قبل لتخفف من اشترازها وتجبرها إلى طريقها . ومن الغريب حقا أن نجد الزوج نفسه يردد بدوره أسلوب زوجته ، بل يتفوه بكلماتها :

جيني : إذن فلن تسلمها إلى البوليس .

برنارد : لا ، لا أعتقد هذا ، كما تقولين ، إنها أتت بطريق البريد ، شخص ما يريدني أن آخذها . ومن الحماقة ألا آخذها .

ويفكر برنارد على التو في أن يطير إلى باريس وفي أن يشتري آلة «موناك» لقص العشب ، وفي أن يقيم حفلة على أوسع نطاق ، يدعو إليها ثلاثا من العائلات الصديقة . وبعد أن يقوما بدعوة تلك العائلات إلى الحفل ، يسير مزهوا بنفسه ، سعيدا بحصوله على المال ، ولكنه مع هذا يبدو قلقا غارق الفكر في أمر هذه النقود . ثم يخرج غليونه وينفخ فيه ، فيجده مسلوذا ، فيبحث عن منظف غليون في درج مكتب زوجته ، ولكنه يخرج من الدرج رزمة من الأوراق المالية ! ويمد يده في زهرية على رف المدفأة باحثا عن المنظف فيرتاع ، ويتغير تعبير وجهه ، عندما يخرج منها أيضا مزيدا من النقود ، وكذلك الحال في الزهرية الأخرى ، وفي سلة التريكو الخاصة بزوجه ، كلها تحتوي على نقود !!

وتعتبر هذه اللحظة ، التي يعثر فيها الزوج على رزم الأوراق المالية بفرقة استقباله ، من أعظم المشاهد الهزلية في المسرح الحديث . تلك المشاهد

الى تشد إليها المتفرج حتى يلهث في متابعتها . ويقف برنارد مذهولا
مما يرى ، ويستفسر من زوجته عن مصدر خمسمائة جنيه . وتأتي لحظة
المكاشفة المريرة ، التي يتكشف فيها للزوج سر الزوجة الأثيم ، فتعترف له
بأنها هي التي أرسلت إليه طرد النقود ، ولكنها تراوغه بالنسبة لنوع العمل .
وعندما يصر الزوج على أن يعرف بالتحديد ، تجبره بأنها تعمل سكرتيرة
استقبال في أحد المحلات الغالية جدا ، والتي يرتادها الأغنياء جدا والأمريكان .
كما تؤكد له أنها انما تقوم بهذا العمل للمجرد الحصول على المال ، وليس رغبة
فيه ! وتحدث المناقشة وتصر على كتمان الحقيقة عنه ، بعد أن تكذب عليه
وتكر عليه حقه في معرفة شيء عن عملها بحجة أنه لا يتحدث إليها عن
عمله ، فيحتج هو بأن عمله كتيب .

ويرتاع برنارد عندما يقف على الحقيقة الرهيبة ، ويأمرها بأن تحزم
أمتعتها وترحل عنه . ولكنها تراوغه ، وتصرف فكره عن ذلك . بأن تحدثه
في أمور أخرى ، ويدق جرس الباب ، فيدخل «جاك» ، الفنان غريب
الآطوار ، فيضع حدا للموقف المتوتر . وعندما يخرج يكون الزوج قد
هدأت ثائرته واستكان بعض الشيء ، ولو أنه يأخذ في تقريع زوجته
وتجريحها ، ولكنه سرعان ما يضعف أمام حلول حديثها وتأكيدها له بأن
ما تقوم به من عمل إنما تؤديه بدافع الحصول على المال ، وليس حبا في
العمل ذاته .

وبينا هما كذلك ، يعود ابنهما «رودجر» إلى المتزل لقضاء الأجازة
المدرسية معهما ، ويطلب منهما نقودا لسائق التاكسي الذي يريد ثلاثة
أضعاف الحساب بسبب طول المسافة ، فيزيد هذا من جنون برنارد الذي
يخرج في الحال ليضربه . ومن الغريب حقا أن يعود وقد شئ غليله وكأنه

قد انتقم لنفسه ولشرفه من سائق التاكسى المسكين الذى لم يرتكب جرما !!
وتسأله جينى :

جينى : لماذا ضربت سائق التاكسى ؟

برنارد : (بتوتر) : كان لابد لى أن أضرب أحدا ، ولا أستطيع أن
أضربك ..

جينى : ما أفظع ما فعلت ، لنفرض أنك أحدثت به إصابة .

برنارد : قصدت أن أحدثت به إصابة ، أردت أن أصفع وجهه الغبي ،
ولو لم يتحرك لفعلت . فأصبت كفه .

جينى : من حسن الحظ أننا نمتلك النقود .

برنارد : لو لم تيجئنا النقود ، ما كان هنالك من سبب يدعونى لضربه .

وتذهب جينى إلى السوق ، ويعقب هذا توجيهات مسرحية يقول
فيها « كوبر » قوله الفصل فى شخصية برنارد ، ويلقى الضوء على دخيلة
نفسه ، وعلى موقفه من تطور الأحداث ، وما سيكون من أمر الشخصيات
فى الفصل الأخير من المسرحية :

(يشعل برنارد سيجارة ويقف لحظة يدخنها ثم يرسل ضربة خطافية
بيساره فى الهواء . هكذا كان يجب عليه أن يضرب ذلك الشخص ...
ويتبعها بضربة يمينية . يضع سيجارته جانبا ويقف وقفة ملاكم . يوجه
ضربات عنيفة جهة اليمين وجهة اليسار فى الهواء . والآن وقد خر غريمه
صرعما ينظر إليه وهو ملق على الأرض بجوار الأريكة ، يوجه رصتين
خبيثتين إلى الأريكة ذاتها ، ثم يلتقط سيجارته ، ويتجه إلى التليفون ويدبر
القرص) . ويطلب لوازم الحفلة !!

ولعل « كوبر » قد جعل من هذه المعركة الخيالية رمزا للإنسان النائر على مخازى الحياة الحديثة ، والذي يجد نفسه مع ذلك عاجزا عن منازلها أو تحقيق انتصار عليها إلا وهما .

وفي الفصل الثالث نلمح اهتمام الزوجين الشديد بالحديقة وأحواض الزهور ، كما نرى برنارد وهو يدفع ماكينته « مورناك » بحيث تقع عليها الأنظار ، وكذلك نلاحظ عليه أنه لا يزال بعد يعانى من بعض نوبات السخط . وأول من يصل من المدعوين على الحفل هما « بيل » ، سمسار العقارات وزوجته « بيريل » ، ثم يعقبهما « ستيفن » الذى يعمل فى شركة البترول وزوجته « لورا » ، وأخيرا « توم » الذى يعمل فى بورصة العقود ومعه زوجته « لويزة » . كما نفهم أن العلاقة بين برنارد وولده رودجر تفتقر إلى الحب والحنان ، فهى تحد وسخط من جانب الوالد وعصيان وعدم اكتراث من جانب الولد . وليس هذا بغريب على عائلة متداعية مثل عائلة « أكتون » . ويدور الحديث بين الحاضرين فى الحفل عن الحرب والمستعمرات الإفريقية ، وعن مشكلة التمييز العنصرى والتربية الحديثة وغير ذلك ، وهو حديث يدل على ضيق فى الأفق ، وعدم اهتمام بحقائق الأمور .

وبينا القوم كذلك تحدث مفاجأة لم تكن فى الحسبان ، إذ تدخل عليهم اليهودية القوادة ، فيلجم الجميع عند رؤيتها ، وللمرة الأولى يفتضح سر كل منهم للآخر ، فيعرف برنارد أن زوجات أصدقائه أيضا تعملن مع اليهودية مثلما تعمل زوجته . وقد أتت إليهم اليهودية الحبيبة الآن مضطرة لأن البوليس يهددها بالطرد ، بعد أن افتضح أمرها . ويفزع الرجال لهذا النبا ، ويتحسرون على المبالغ الضخمة التى سوف يخسرونها إذا انقطع ذلك المورد ، وهو الذى يدر على كل منهم حوالى أربعة آلاف جنيه خالصة الضريبة كل عام .

ومن رد فعل هؤلاء الأزواج على هذا التحول للأحداث ، تنمو أحداث المسرحية حتى تبلغ غايتها في صورة هزلية مروعة ، فيها نرى كيف تتبخر العقائد والقيم المزرعة ، التي يعتنقها أشخاص ماديون أنانيون - تماما كما يتبخر الندى تحت أشعة شمس الصباح - أمام ماديات الحياة وفي سبيل تحقيق المظهر الأنيق والمتاع الفاخر الذي يهون في سبيله كل ثمين وغال . فقد أصبح كل من الرجال مرتبطين بالتزامات تكبله كالأغلال فلا يستطيع الخلاص منها . وهذا هو بيت الداء في حياة الإنسان المتحضر الذي يتطلع دائما إلى المزيد ، وهذا ما يسלט « كوبر » عليه الأضواء في المسرحية :

ستيفن : يجب أن أصارحكم أنني لا أعرف كيف ستتدبر الأمر .

توم : ونحن أيضا لانستطيع أن نوقف تعليم مارتن في هذه المرحلة .

ستيفن : وكذلك الحال بالنسبة «لجيري» ، وهناك مهر «جينيفر» إنها تكلفني الكثير لا يواؤها بالإصطبلات ، ولا أستطيع بيعها ، لأنها اشتركت بها في المهرجان الرياضي .

بيل : وأنا عندي صوبة جديدة بنى نصفها ، لا يمكنني أن أطلب منهم أن يهلموها .

توم : (إلى برنارد) : هذه هي المشكلة ، نحن جميعا مرتبطون بأشياء . لا يمكننا أن نتخلص منها ببساطة .

وأما برنارد فهو لا يجب أن يضيع من يده كل عام أربعة آلاف جنيه خالصة الضريبة !!!!

ويبدأ الرجال في مناقشة الموضوع مناقشة عملية مع «ليونى» ويشرعون في انتخاب رئيس للجلسة ، ويفوز برنارد بالرئاسة ، ويناقش المجلس

أولا موضوع إيجاد مترل تستأنف فيه اليهودية ممارسة أعمالها ، وهنا يتطوع «بيل» سمسار العقارات بتسهيل هذه المهمة ، كما يتعهد «ستيفن» بإجراء الإصلاحات اللازمة للمترل المقترح . وتأتى بعد ذلك مشكلة الاتصال بالزبائن ! فتقترح ليونى طلب جهاز تليفون ، وهنا يعرض برنارد خدماته الجليلة ، «إذ أنه كان يقوم بعملية كبيرة لمصلحة البريد العمومية ، ويعرف مدير المنطقة !» وبعد ذلك ترفع الجلسة .

ويعود «رودجر» ومع «جاك فوستر» ، الذى سبقت الإشارة إليه . وهو شخصية غريبة دخيلة على هؤلاء القوم ، فهو فنان يعيش فى عالمهم ولكنه لا يدين بدينهم ، بل يهزأ منهم ، ولا يؤمن بفلسفة الاعتقاد الخيثة التى يعتقدونها . ولذلك فإنه يظل شبها مبهما نوعا ما ، وهو يدفع حياته ثمن خروجه على العرف المعمول به فى تلك الضاحية الموبوءة .

فعندما يتطلع جاك إلى وجوه الحاضرين فى الحفل ، يسترعى انتباهه وجه ليونى ويرتاب فى أمر وجودها ، فقد سبق أن ادعت أمامه جينى أنها الخياطة ، والآن تمثل دور الصديقة . وتخرج اليهودية ويستأنف الجميع حديثهم ، ويعترض جاك على الطريقة القاسية التى يعامل بها برنارد ولده ، التى يوافق عليها الجميع دون استثناء ، الأمر الذى يجعله - وهو الفنان الإنسان مرهف الحس - يشمتر مما هم عليه من قضاظة ووحشية . وبعد أن يشرب جاك ، يشرع فى ملاطفة جينى ويحاول أن يقبلها عندما يدخل زوجها الذى يعترض على تصرفه ، فيعجب من أمره ، ويحس أن تحولا غريبا قد طرأ عليهم ذاك المساء :

جاك : نعم ، جرى لكم شيء . أنتم جميعا انضمتم لتناد فيكتورى متعفن لست عضوا فيه . وأعتقد أن لتلك الدماء العجوز دخلا

في الأمر ... والآن تفرقوني بالشراب هائل لينطمس
عقلي فلا أقوى على هتك ستركم الأثيم ... أدركت أنكم
وقعتم على شيء هذا المساء.

يرنارد : لماذا ؟

جاك : كانت على المتصدرة رزم من النقود ... لا يمكن للإنسان أن يحصل
على هذا بطريقة شريفة ، لا يحدث هذا في «وودفيلد جرين» ،
ولا يحدث بدون أن يفرط الإنسان في شيء له قيمته ، مثل
العربة أو الزوجة .

(تشهق لورا . يلحظها جاك)

وبعد أن يهتك جاك سترهم الأثيم ، ويواجههم بفضيحتهم وعفتهم على
هذه الصورة البشعة ، يحاول أن ينصرف ، ولكن «جيني» - التي أصبحت
من الآن زعيمة للعصابة - تأمر الرجال بمنعه خشية أن يشي بهم وتكون
فضيحة . ويحاول جاك الخلاص منهم ولكنهم يطرحونه أرضاً ويوجهون
إليه اللكمات ، ثم يضربه «توم» بزجاجة فيهمد .

هذه الحادثة تمثل على المسرح مشهداً فريداً يزخر بالحركة السريعة
والفكاهة اللاذعة والسخرية المريرة ، عندما تنقلب الأوضاع رأساً على
عقب . ذلك أن قلوب النساء قد قست باحتراف البغاء ، فأصبحن كما وصفهن
جاك في الفصل الأول «حجارة ، صلبة ، صلدة ، ظاهراً وباطناً» . ويستيقظ
الجميع الآن مذعورين لفعلتهم الرهيبة وهي جثة جاك الهامدة الممتدة أمامهم ،
فيزيحونها جانباً ، ويفكرون في استدعاء البوليس . ولكن جيني ترفض هذا
وتأمر زوجها بأن يأخذ الرجال ويخرج بهم إلى الحديقة ، حتى تتداول مع
النساء فيما يجب أن يكون . وهذا بدوره يذكرنا مرة أخرى باليهودية عندما

أمرت جيني بأن تأخذ النساء إلى الحديقة لتداول مع الرجال في إنقاذ الموقف .
وهكذا يتحد سلوك جيني مع سلوك اليهودية القوادة التي دخلت في زمرتها .
ويصبح الرجال في موقف مخز للغاية ، فالنساء الآن – وعلى رأسهن جيني –
هن الآمرات الناهيات ، وأما الرجال فعليهم السمع والطاعة .

برنارد : ما المطلوب أن تفعله هناك ؟

جيني : يمكنكم أن تحفروا حفرة .

برنارد : نعم .

(يخرج . ينصرف جميع الرجال) .

جيني : (بزفرة مع نصف ابتسامة) : رجال ... !

لورا : أعرف يا عزيزتي . خيبة .

لويزه : يستسلمون .

(أثناء المشهد تملص النساء أحذيتهن) ..

لورا : لا حول لهم ولا قوة .

لويزه : لا يرجي منهم نفع .

وتشمر النساء عن سواعدهن ، وفي هدوء عجيب يقررن دفن الجثة
في الحديقة وتغطية الأرض من فوقها بالعشب وأحواض الزهور . وينفذ
« برنارد » « وييل » التعليمات بكل دقة ، بينما خارت قوى « ستيفن »
و « توم » وتوترت أعصابهما من هول الموقف ، فجلسا يجتران ذكرياتهما عن
الحرب وأهوالها ، بينما أخذت النساء – في نفس الوقت – يتحدثن عن الوضع .
ولا شك أن هذه المحادثة المزدوجة المتقابلة والمتراصة – التي يتكرر وقوعها

في الفصل الثالث من المسرحية - تعتبر تجربة مدهشة في البناء المسرحي ، كما تمثل تلخيصاً رهيباً للقيم المتحضرة .

وعندما يعود برنارد وبيبل منهوكين ، بعد مواراة الجثة التراب ، يتجه بيبل إلى زوجته :

بيبل : شيء غريب . كلما ألفت الأشياء ، كلما تحسنت حالك .

بيريل : حالي في ماذا يا جيني ؟

بيبل : اعتياد الأشياء .

(برنارد يتلفت إليه في يأس) .

برنارد : أعتقد أنه كان يتحرك ونحن نترله في الحفرة .

جيني : أوه ، برنارد ...

برنارد : لا أعتقد أنه كان ميتاً .

(صمت . يشعرون بخرج أكثر منه فزعاً) .

لقد تجرد الناس حقاً من إنسانيتهم وانقلبوا وحوشاً عندما ارتكبوا جريمتهم البشعة ، وهي دفن جثة « جاك » وما زالت بعد تنبص بالحياة !! ثم يعجب « بيبل » لتحسن حاله كلما « ألف » الأشياء . ولكننا لا نعجب إذ نسمعه هنا يردد أسلوب اليهودية الشريرة ويعتق نظريتها الخبيثة في « اعتياد » الأشياء .

ولكن الواقع أن « كوبر » يبدو متردداً في موقفه . فهو بعد أن يقود هؤلاء الأنانيين الماديين ، والمتداعين في قيمهم ومبادئهم من سكان الضاحية - عندما يتهددهم الخطر من خارج قطيعهم - عندما يقودهم إلى اغتيال ذلك الذي يعيش خارج إطارهم ويهددهم بهتك سترهم ، نراه يحاول أن يختص شخصيته الرئيسية (برنارد) بوازع من ضمير . وهو بالفعل قد حاول مرتين

أن يفعل هذا ، فقد كتب نهايتين لمسرحيته ، ثانيتهما هي تلك التي بين أيدينا .
أما في النهاية الأولى للمسرحية ، فقد جعل « برنارد » يغار فجأة على رجولته
ويتمرد على وضعه وقد احتد اشتمتزازاً وحنقاً .

ولكن هذا التحول « البرانديلي » المفاجىء لم يرض أحداً ، فأعاد « كوبر »
النظر في نهاية مسرحيته ، وكتب تلك التي بين أيدينا ، والتي لا يسمح فيها
للزوج التعس إلا بعدة نوبات من تأنيب الضمير ، وهذه تأتي دائماً بعد فوات
الأوان .

ومع ذلك فإن مشكلة « كوبر » هذه مع نهاية مسرحيته لم تنقص بأى
حال من روعتها ، كما أنها لم تقلل من حدة تقريره .

على أحمد محمود

اعتراف وتقدير

لا يفوتني هنا أن أوجه خالص شكري لزملائي أعضاء لجنة المسرح العالمي وخاصة إلى الذين قاموا بقراءة نص الترجمة – وأبدوا عليها ملاحظات قيمة ، وكانت لهم توجيهات سديدة وهم الأستاذ أحمد عباس صالح والدكتورة عطية هيكل والدكتور سمير عبد الحميد والأستاذ الشيخ عبد الحكيم سرور. كما لا يفوتني أن أنوه بذكر إينتي عبله وقد صبرت على وأنا أقرأ عليها النص وأعمل بمشورتها من آن لآخر واجرى تعديلات تقرب لغة المسرحية من لغة الحديث.

د . محمد اسماعيل المواني

أرض النفاق
كل شيء في الحديقة

شخصيات المسرحية

Jenny Acton	جيني أكتون
Bernard Acton	برنارد أكتون ، زوجها
Leonie Pimosz	ليونى ييموز ، يهودية بواندية
Jack	جاك ، فنان أعزب
Roger	رودجر ، ابن برنارد وجيني
Bill	بيل ، وكيل عقارات
Beryl	بيريل ، زوجته
Stephen	ستيفن ، باليتول
Laura	لورا ، زوجته
Tom	توم ، بالبورصة
Louise	لويزة - زوجته

تلور أحداث المسرحية فى غرفة ابلوس بيت آل أكتون
فى ضاحيه من ضواحي لندن الثانية .

الفصل الأول

المنظر عادى للدرجة نثير الحق . حجرة الاستقبال أحسن اختيارها ،
لسيدة تعند بمتزلها والحجرة ذات شرفات كبيرة تفضى إلى حديقة ومن الواضح
أن صاحبها شغوف بفلاحة البساتين . جهاز تليفزيون ومجلات وقليل من
الكتب ، ولا توجد أية لوحات فنية .

خارج السور ، عند أسفل الحديقة ، تمتد ساحات اللعب ، ينبعث منها -
من آن لآخر - صيحات التشجيع وصوت صفارة الحكم .
مساء جاف في أواخر شهر ابريل ، ومع هذا فإن الطقس من البرودة
بحيث يدعو الأمر إلى ايقاد نار في المدفأة . يسمع من الحديقة صوت آلة لقص
العشب وهي تتحرك ذهاباً وجيئة على أحواض الحشيش .

(يظل المسرح خالياً لحظة ، إلا من أصوات العمل واللعب ، ثم تدخل
« جينى أكتن » . تتقدم نحو المدفأة ، وتلتقط علبة السجائر من على الرف الذى
يعلو المدفأة . تجد العلبة فارغة . تتترع بعناية الورقة المفضضة وتتجه نحو سلة
المهملات . توشك أن ترمى بها عندما تجد علبة أخرى فى السلة ، فتلتقطها
وتهزها . فارغة . الآلة تمشرح ثم تتوقف . تفتح جينى علبة السجائر وتجد
بداخلها بعض الورق المفضض ، فتترعه وتنادى بغيظ من خلال باب الشرفة
الكبير .

- جيني : لم لا تتذكر ! .
- برنارد : (من بعيد) ماذا ؟
- جيني : كان يجدر بك أن تتذكر !
- (يدخل « برنارد » قادماً من الحديقة مرتدياً قميصاً وسراويل قديمة) .
- برنارد : ماذا ؟
- جيني : تذكر ؟ أنت دائم النسيان ، فرمى بالورق المفضض ، وأنا أحتاجه لكرتي .
- (برنارد يرى في هذا أمراً مضحكاً للغاية . ينفجر بالضحك ، يضرب بيده على فخذه ، يلثم زوجته التي تبعد عنه لتبسط الورقة المفضضة فوق الأخرى) .
- جيني : لا ، هذا يدعو إلى الضحك . فقد أصبحت كرتي كبيرة جداً .
- برنارد : وماذا تصنعين بها عندما تكون في حجم « قاعة ألبرت » (١) ؟
- جيني : سوف أهديها لمستشفى الكوخ .
- برنارد : (وقد وجد فرصته) هكذا ظننت أنا أيضاً (يتهاوى في مقعد) .

(١) من أكبر البنايات العامة في لندن

جيني : أنت مضحك . أعطني سيجارة (يخرج برنارد علبة

من جيبه) .

برنارد : يجب أن أنتهى .

جيني : كيف يسير العمل ؟

برنارد : بصعوبة .

(أخذت سيجارة وكذلك فعل هو . ويجد الآن أن

العلبة فارغة) . آه ، من لى بآلة . آه من لى بآلة من

ماركة « مونارك » .

جيني : مونارك ؟

برنارد : مونارك لقص الحشيش . يا لروعتها ، أنها تساوى

الدنيا (يتترع الورقة المفضضة ويناولها إياها) . خذى

هاك قطعة أخرى صغيرة (يغنى لنفسه بينما تأخذها)

ألا أيتها الحياة ألا تمنحينا المزيد !

ألا أيتها الحياة ألا تمنحينا المزيد !

ألا ما أشد شغنى بلحم طرى جديد !

ألا أيتها الحياة ألا تمنحينا المزيد .

جيني : هل كانت تلك آخر ما لدينا ؟

برنارد : (ينهض متجهاً إلى النافذة) إلا إذا كنت اشتريت شيئاً

من جديد .

جيني : وأنى لى بذلك ؟

- برنارد : حسناً ، ولم لا ؟
- جيني : فقط في أيام الخميس
- برنارد : (ينظر من خلال النافذة) ألا ترين ، الحديقة تترعرع
(جيني تلحق به عند النافذة) .
- جيني : أين نضع زهور النجمة هذا العام ؟
- برنارد : سيكون منظرها بديعاً إذا زرعت هناك .
- جيني : فكرت في وضع زهور اللاليا بجوار السور .
- برنارد : إنها لم تجد كثيراً في العام الماضي .
- جيني : صحيح ، ولكن ...
- برنارد : أجل وربما .
- جيني : إن مما يعيقنا دائماً أن ليس لنا صوبة .
- برنارد : سوف تكون لنا صوبة .
- جيني : متى ؟
- برنارد : المال !
- جيني : أذت تقول هذا دائماً .
- برنارد : وأشعر دائماً بوجوب الحصول عليه .
- جيني : « جاك فوستر » قال إنه ربما مر بنا .
- برنارد : متى ؟
- جيني : في أي وقت .
- برنارد : حسناً ، متى رأيته ؟

- جيني : في السوق هذا الصباح .
 رنادر : ألا يقوم بأى عمل ؟
 جيني : يقول انه يرسم صوراً كاريكاتورية عارية .
 برنادر : طريقة غريبة . للعيش .
 جيني : انه يكسب .
 برنادر : هذا صحيح . ولكن ما أرخصه من كسب .
 جيني : ولكنك تلاعبه الجولف .
 برنادر : صحيح لأنه عضو ، وجار ، إنني لم أقل أنني أعترض عليه ، وإنما لن يدهشني أن أقرأ اسمه في جرائد الآحاد (1) .
- جيني : هذا تحامل منك .
 برنادر : فليكن ، إنه تحامل .
 جيني : متى تريد أن تأكل ؟
 برنادر : عندما أنتهى من العمل .
 جيني : لا ، أنت لن تنتهى - تقول هذا ولكنك لا تفعل ، وعندئذ يبرد الطعام وأنت مشغول بإنجاز شيء .
- برنادر : وماذا لديك ؟
 جيني : وماذا تحب ؟
 برنادر : الموجود .

(1) جرائد الاحد عادة تخصص في نشر الاخبار المثيرة والفضائح والجرائم

- جيني : الموجود قليل .
- برنارد : إذن أريد عشائي بارداً مع المخللات .
- جيني : ليس لدينا وقت ، فإذا قمت بطهيه الآن ، فإنه يستغرق ساعتين ، ثم لا يبرد قبل منتصف الليل .
- برنارد : ماكنت إلا مازحاً .
- جيني : ظننتك تقصد فخذ اللحم .
- برنارد : لا ، قلت ليس لديك الكثير ، فقلت أنني أريده بارداً مع المخللات .
- جيني : لست أتابعك .
- برنارد : لأنك سألت عن ماذا أريد وأنا سألت ماذا هنالك ، وأنت قلت ...
- جيني : (مقاطعة) وهو كذلك ، بيض ؟
- برنارد : نعم ، موافق .
- جيني : كيف تريده ؟
- برنارد : بالبيكون
- (تعبّر جيني الحجرة إلى الباب)
- جيني : إذا وجد .
- برنارد : وإذا لم يوجد ، فسوف ...
- جيني : سوف ماذا ؟
- برنارد : سوف آكله بالطريقة التي تحمين .
- (تعود جيني ثانية)

جيني : لا ، هذا لا ينفع .. أعني إذا كنت تريد عجة ، فلا معنى
من أن أعدّها الآن مادمت لن تأتى لتناولها . . يجب أن
تتخذ قراراً .

برنارد : لا أستطيع .

جيني : فكر .

(يدخل برنارد الحجرة غارقاً في التفكير .. فترة
صمت طويلة)

برنارد : أ .. أ .. حسناً .. (تخطر له فكرة نيرة) إننا نحتاج
لسجائر .

جيني : وإذن فأنت ذاهب إلى السوق .

برنارد : فعلاً ينبغي أن أفعل ، فغداً الأحد .

جيني : كم تستغرق من الوقت ؟

برنارد : لحظات .

جيني : إلا إذا صادفت أحداً .

برنارد : كلا ، حقيقة لن أزيد على كأس وأشترى السجائر . هذا
كل ما هنالك .

جيني : وحوض الحشيش ؟

برنارد : سوف أنجز الحفاة الآن وأترك الباقي للغد .

جيني : لا تتأخر .

برنارد : وحتى هذا يمكنني أن أوجله إلى أن أعود .

- جيني : والظلام ؟
 برنارد : آه ، لا ، النهار في هذه الأيام أطول مما كان .
- جيني : نعم ، طبعاً .
 (تمر فترة صمت قصيرة وبرنارد ناظر من الشرفة .
 ينبعث من ساحات اللعب القريبة صوت خافت
 لفريقين يجي أحدهما الآخر ، ثلاثة هتافات للبيض
 هيب ، هيب ، هورا ! ، ثلاثة هتافات للملونين ،
 هيب ، هيب ، هورا وهكذا)
- برنارد : ثلاثة هتافات لي (يصل إلى قرار) إذا ذهبت الآن
 سيكون لدى متسع من الوقت فيما بعد (يرفع جاكته
 من على الكرسي حيث كانت ، ويرتليها ويجد ربطة
 عتق في جيبتها ويشرع في ارتدائها) .
- جيني : هل من شيء في دولاب الفضية ؟ (تذهب إلى دولاب
 الفضية عند الزاوية وتنظر داخله)
- برنارد : لا شيء في الواقع .
- جيني : (تمسك بزجاجة) قليل من الجين .
- برنارد : نعم ، صحيح .
- جيني : يوجد قليل من الشراب .
- برنارد : وماذا تقدم إذا جاءنا أحد .
- جيني : هناك شراب الشيري

- برنارد : آه ، فعلا كمية لا بأس بها ، هل أعد لك كأساً ؟
 جيني : لا ، فلندع الشرى لمن يأتون .
 برنارد : من ؟
 جيني : أنت قلت إذا جاءنا أحد .
 برنارد : نعم . ولكنني أحب أن يكون لدينا جين لنقدمه .
 جيني : آه ، يالك ، من بين جميع الأنايين ..
 برنارد : بعض الناس لا يحبون الشيري .
 جيني : وأنا واحدة منهم ، فهل لي أن أتناول بعض الجين ؟
 آه كلا ، انه محفوظ لأصدقائك
 برنارد : أو لصديقاتك أنت .
 جيني : وهل لي صديقات ؟
 برنارد : هنالك « بيريل » و « موريل » وامرأة جريرين .
 جيني : امرأة جريرين ؟
 برنارد : التي يعمل زوجها في الأسمت .
 جيني : « هيستر براون » .
 برنارد : وهو كذلك إذن ، فلنسميها امرأة براون .
 جيني : لسن صديقاتي ، ونادرا ما أراهن .
 برنارد : ظننت أنكين تشربن القهوة معاً كل صباح .
 جيني : ليس معنى هذا أننا أصدقاء .
 برنارد : فما تكون الصداقة ؟

- جيني : (تصب لنفسها كأساً بتحد) ، معرفة الناس ، معرفتهم
معرفة جيدة . الناس الذين تحبهم .
- برنارد : لقد أقمنا لهم حفلة .
- جيني : الحفلات لا تعني شيئاً .
- برنارد : وددت لو قلت لى هذا قبل أن تجعليني أقيمها .
- جيني : أجعلك ! هل من شيء أضعه فى هذا الكأس ؟
- برنارد : لون أحمر ، ما كنت لأفكر فى إقامة حفل .
- جيني : أنت الذى اقترحتة . انى أكره الأحمر .
- برنارد : أنا .. ؟ أوه لا ! أوه لا لا لا .
- جيني : أليس عندنا طونيك ؟
- برنارد : عصير برتقال ، على الرف الأسفل . ولكنها كانت
فكرتك ، وأقسم على هذا .
- (جيني تجد عصير البرتقال وتصب شيئاً منه فى كأسها)
- جيني : بأى حق تقول هذا ؟
- برنارد : أنت قلت إنه ينبغي أن نرد الضيافة .
- جيني : (تتجه نحو المدفأة) لا يليق أن نذهب إلى حفلات
الناس ، ولا نفعل شيئاً .
- برنارد : (يتجه نحو دولاب الفضية) لا حاجة لفعل شيء ،
فيمكننا أن ندعوهم واحداً أو اثنين فى المرة ، للشراب
أو العشاء .

- جيني : هذا يكلف أكثر في المدى الطويل .
- برنارد : في المدى الطويل .
- جيني : أنت قلت هذا .
- برنارد : تكلف الحفلة مبلغاً باهظاً في المدى القريب (ينتقل إلى الأريكة ويجلس) آه ، المال ، المال ، المال .
- جيني : هكذا حالنا دائماً (تجلس على الكرسي المريح) منذ تزوجنا .
- برنارد : نعم ، هكذا الحال .
- جيني : أنت تكسب الآن أكثر مما كنت تكسب من قبل .
- برنارد : أكسب ، صحيح .
- جيني : حسناً ، وإذن لماذا ؟
- برنارد : أصبح لنا منزل لا شقة من غرفتين وحديقة وعلينا مصاريف مدرسية لروجر وأجور مواصلات أعلى ، وضرائب أكثر ، كل شيء . لا يمكن أن تقيمي حفلات مع هذه الحياة التي تريدون أن تعيشها .
- جيني : أنا أريدها ؟ أنت !
- برنارد : أنا ؟ صحيح ؟ ما أعجب ما تقولين .. ! هل تهتمدين أنني أحتاج إلى كل هذا ؟ (يقف ويدور ، مشيراً إلى طرف بيئتهم) لا . لا أنا يمكنني أن أعيش في غرفة واحدة .

- جيني : لو لم أكن عالة عليك .
 برنارد : كلا ، إنني لم أعن هذا أبداً (يعود إلى اترانه فجأة ،
 يذهب ليجلس على مسند كرسيها) ،
 برنارد : ولكن لا تلوميني على أنني لا أكسب أكثر مما أكسب ،
 أنني أبذل جهدي .
 جيني : نعم ، بالطبع .
 برنارد : إنها حياة العصر .
 جيني : ومع ذلك فهالك أغنياء . فمن أين لهم ذلك ؟
 برنارد : هؤلاء يوللون يوناناً ، أو يهوداً ، أو أمريكاناً ، أو أى
 جنسية أخرى الا انجليز فهم مساكين متاعيس .
 جيني : نعم ، هكذا أظن ... (ترفع بصرها إليه) ولكني
 أبغض أن أشعر أنني عالة عليك .
 برنارد : لست عالة ...
 جيني : بلى أنني عالة وأنت تعلم ذلك .
 برنارد : لم أقل أبداً أنك عالة على .
 جيني : أريد أن أكون هوناً .
 برنارد : أنت كذلك .
 جيني : لا ، لست كذلك ، وأنت محق جداً ، وأنا عالة عليك .
 برنارد : لا ، انظري ! إنني لم أقل هذا ولم يحدث أبداً أن قلت
 شيئاً من هذا . إنما أعني ، أنني تزوجتك ..

جيني : لسعادتك أو لشقائك . نعم وكان من حقدك أن تكون أسعد حالاً .

برنارد : عزيزتي ، أنت لست أقل من أية امرأة أخرى .

جيني : (تنظر داخل كأسها الفارغ) لا أستطيع أن أفعل أحسن من هذا . ماذا لو حصلت على عمل ؟

برنارد : لا ، لا ، لا ، وحياة إيلانور التي تعرفينها .

جيني : من هي ؟

برنارد : نيللي ،

جيني : ماذا تعني ؟

برنارد : أوه ، لا يهم (يملأ الكؤوس من جديد .) لكن لا .

جيني : لم لا ؟ لماذا بالله عليك ؟

برنارد : لأن ...

جيني : لا أرى مانعاً .

برنارد : وكيف تتصرفين في العطلات المدرسية ؟

جيني : يمكننا تدبير الأمر .. الناس يفعلون هذا ، « لورا هيكنس » مثلاً .

برنارد : صحيح ، لكن ...

جيني : لكنها تدبر أمورها . ثلاثة أطفال ووظيفة في مدرسة

لتعليم الخطابة ، ينبغي أن ندعوها عندنا يوماً ما .

برنارد : وضعها يختلف عن وضعك ، فهي تحمل مؤهلات .

- جيني : ليلة جمعة تكون أنسب موعد .
- برنارد : أو ليلة سبت .
- جيني : هلا أعطيتني شراباً ؟ ولكن لا بد من أن ندعو أناساً
غيرهما ليتعرفا عليهم .
- برنارد : (يتقدم ويعطيها شراباً) لا ، متأسف . إذا ما دعونا
أحداً للتعرف عليهما ، فسوف نصبح ستة ، هذا
لا يصبح أبداً ، فالمائدة لا تتسع لهذا العدد .
- جيني : دعونا ثمانية في عيد الميلاد ، ولم يحدث أن شكوت
من قبل .
- برنارد : آه ، عيد الميلاد . هذا يختلف (يتجول نحو النافذة)
لقد اعتاد جدي أن يقيم حفلات عشاء تضم ستة عشر
قبل الحرب . بالطبع ، عندما كانت أساليب الحياة
أقل كلفة .
- جيني : هكذا كان الناس جميعاً يفعلون في تلك الأيام .
- برنارد : أعرف ذلك ، وهذا ما كنت أقول .
- جيني : وليس معنى هذا أننا لا نحتاج إلى مائدة أكبر .
- برنارد : نحتاج ، نحتاج ، نحتاج ، نعم ، حقاً !
- جيني : هذا الذي قصصت إليه ، لو حصلت على عمل ، لأصبح
في مقبورنا أن نشترى حاجاتنا .

- برنارد : لا معنى أن يكون لدينا مائدة ولا طعام عليها ، لأنك
لن يكون لديك وقت للطهي .
- جيني : آه ، الآن أدركت . أدركت كل ما تفكر فيه هو نفسك .
- برنارد : وأنت ؟
- جيني : أنا أحاول أن أكون شخصاً نافعاً ، وليس مجرد جارية
تفنى عمرها في الأشغال الشاقة بالمنزل .
- برنارد : جارية !
- جيني : مثل تلك المرأة في تلك المسرحية .
- برنارد : أى مسرحية ؟
- جيني : أوه ، قصدي ، (سترنبرج) ..
- برنارد : لا تتعالى علىّ في العلم .
- جيني : ظننت أنه معروف لكل الناس .
- (فترة صمت . يقف برنارد وهو ينظر من الشرفة ،
يخرج غليونه ويبدأ في حشوه)
أذهب إلى السوق إذا كنت ذاهباً .
- برنارد : حسن .. لم لا ندعوهم على شراب ؟
- جيني : آل هيكس ؟
- برنارد : وأسرة أو أسرتين آخرين ، دون حفلة .
- جيني : يمكننا هذا .. متى ؟
- برنارد : في أى وقت .

جيني : كلا ، بل يجب أن تحدد ، فإن لم ترتب شيئاً ، فلن نفعل شيئاً .

برنارد : في الشهر القادم . فقد تجاوزنا نفقة هذا الشهر .

جيني : لم أشر إلا بعض البذور .

برنارد : أحسنت . أحسنت جداً . أنا لم أقل أنه ما كان ينبغي

لك أن تشتريها فقط أقول أننا تجاوزنا الحد (يدق

جرس التليفون يرد برنارد عليه)

برنارد : هالو ، اثنان - سبعة - خمستان - من ! نعم .

جيني : لي ؟

(برنارد يمد لها الساعة) .

برنارد : امرأة أجنبية .

(تتناول جيني الساعة)

جيني : أجل أجل ، هو . أوه ، نعم (بشك) نعم ، أعتقد

هذا . أين أنت ؟ حسناً . اسم المنزل هوايت وولز ،

في حوالى منتصف الشارع على اليمين . نعم (تعيد

الساعة إلى مكانها) .

برنارد : من تكون هذه ؟

جيني : أوه ، ليست إلا امرأة ، أرسلتها إلى العناية .

برنارد : أى نوع من النساء هي ؟

جيني : خياطة . . في طريقها إلينا .

- برنارد : كنت أظن أن السيدات يذهبن إلى الحياطات ، لا العكس
جيني : هذا ما يحدث عادة ، لكنه صادف أن كانت قريبة ،
فاتصلت من كشك التليفون عند الناصية .
- برنارد : سأخرج إلى السوق .
جيني : نعم . إنها ستكون هنا بعد قليل .
- برنارد : لا أظن ، إذا كانت تميز يمينها من يسارها .
جيني : ما هي إلا خطوة .
- برنارد : لكنك قلت لها أن المنزل على اليمين ، هو على اليسار إذا
كنت آتية من ذلك الاتجاه .
- جيني : ولم تنبهني ؟
برنارد : وكيف كان لي أن أعرف أين مكانها ؟
جيني : كنت تعلم أنها كانت تتحدث بالتليفون .
- برنارد : لا إله إلا الله ، في لندن مليونان من التليفونات .
جيني : هل أحصيتها ؟
برنارد : لا تكوني طفلة .
- جيني : أنت الذي تتحدث كالأطفال . كان يجدر بك أن تدرك
أنها كانت قريبة منا . من لهجة حديثي .
- برنارد : كنت في الواقع أقوم منذ أيام بعملية لمصلحة البريد
العمومية ، عملية كبيرة .
جيني : وإذن ؟

- برنارد : وإذن أعرف عند ما هنالك من التليفونات .
جيني : أنت تعرف كل شيء .
برنارد : لا ، ولكني لست مغفلاً إلى الدرجة التي تتصورينها .
(جرس الباب)
جيني : على أي حال ، لقد عرفت الطريق .
برنارد : هذا يعني أنها لا تستطيع حتى أن تميز يسارها من
يمينها .
جيني : حسن . أذهب أنت ؟
برنارد : نعم . سأدخلها وأخرج (يتجه ناحية الباب) .
جيني : لا تتأخر .
برنارد : السجائر فقط (يخرج)
(يسمع الباب الأمامي وهو يفتح كما يسمع برنارد وهو
يتكلم) نعم ، تفضلي زوجتي هنا .
(يدلل ليوني ، على الطريق ، وهي امرأة ذات قوام
قصير مكنتز مربع)
جيني : مساء الخير .
(برنارد يقوم بحركة تقليد سريعة من وراء ظهر
ليوني ، تبين كيف أنها مخلوق غير عادي . ثم يخرج)
جيني : تفضلي بالجلوس ... أ ... أ ..
(تجلس ليوني)

- ليونى : بيموز .
- جيني : لا تؤاخذيني ؟ لم أسمع .
- ليونى : ليونى بيموز ، مثل «بريمروز» ولكن بدون حرفي الراء.
- جيني : آه فهمت . هل لك في كأس من الشيرى ؟
- ليونى : لا . أفضل جين .
- جيني : آسفة ، فهذا كان آخر ما عندي .
- ليونى : إذن شيرى ، نعم ، لا بأس .
- (تذهب جيني لتصب لها كأسا من الشيرى ، تشعل
ليونى سيجارة) .
- ليونى : ألسنت تطليين عملا ؟
- جيني : أقرأت إعلاني ؟
- ليونى : نعم .
- جيني : (تأتي ليونى بالكأس) كيف عرفت الطريق إلى بيتي
مع أني لم أنشر سوى رقم تليفوني .
- ليونى : لى طريقي .
- (تجلس جيني على الكرسي بجانب المدفأة) .
- ليونى : هل تدخنين ؟
- جيني : (تأخذ واحدة) شكراً لك . لقد ذهب زوجي لتوه
ليبتاع بعض السجائر .

- ليونى : (مشيرة إلى الباب) هل كان ذاك زوجك ؟
- جيني : أجل .
- ليونى : ولم تريدین أن تحصلى على عمل ؟
- جيني : الحقيقة ، أنت تعرفین الأحوال . ابني مقيم في المدرسة ، وعندى فراغ في الوقت . ثم إن الانسان يستطيع دائما أن يستفيد بالمال ، أليس كذلك ؟
- ليونى : بلا شك (تتفحص جيني والحجرة والأثاث وكل شيء)
- جيني : هذه الأيام بما فيها من الضرائب والمصاريف المدرسية ، أنت تعرفین الحال .
- ليونى : أعرف الحالة جيدا لسنا نطلب الكثير إنما نحاول أن نحفظ بما لدينا فقط . وهذا مما يصعب عاما بعد عام . ماذا يعمل زوجك ؟
- جيني : في عمل تجارى .
- ليونى : (تضحك بخشونة) ها .. إذن فنحن جميعا تجار .
- جيني : إنه يعمل بشركة تصنع أثاثا المكاتب .
- ليونى : هل يكسب كثيرا ؟
- جيني : (مأخوذة) أوه ، لا بأس . أى عمل تفكرين لى فيه ؟
- ليونى : عمل ، نعم . عمل تكسبين منه قلمر ماتشائين من المال !
- جيني : وشيئا أشغل به نفسى ، كما تعرفين . فالإنسان يجب أن يشعر أنه نافع .

ليوني : نعم ، نافع (تدس يدها في حقيبتها وتخرج رزمة
من الأوراق المالية تضعها على مائدة القهوة) نقود
(جيني تنظر إلى النقود) .

ليوني : إنها لك .

جيني : لي ؟ لا .

ليوني : (تدفع بها إليها) خذها ، نعم لك ، خذها
(ان للسيدة تأثيرا قويا بحيث تأخذ جيني النقود
بالفعل) خمسون جنيها عليها إذا شئت .

جيني : (تسقطها على المنضدة) لا اريدها .

(تلتقطها ليوني وتلقى بها في النار ، فتشتعل متوهجة .

تنظر جيني إلى النار وتكاد تمد يدها إليها ، لكنها

تمسك عن هذا وتنظر إلى ليوني . تقف)

جيني : أعتقد أنه يحسن بك أن تنصرفي .

ليوني : لم أنته بعد . لنبدأ من جديد (تخرج رزمة أخرى من

الأوراق المالية ، تسحبها) هاك ، خذها . وإلا فعلت

بها ما فعلت بالأخرى . (تسحبها قليلا كما لو كانت

ستلقى بها في النار) (تأخذها جيني) .

جيني : مجنونة قطعا .

ليوني : لا ، بل ثرية جلدا .

جيني : (تنظر إلى النقود) يجب أن تدركي أنه لا يمكنني

أن اقبل منك نقودا هكذا .

- ليونى : لقد أخذتها ، انها لك . أليست هنالك أشياء ما تحمين .
 أن تشتريها ؟
- جيني : نكنى لست أقبل أن أعطى نقودا هكذا . أريد أن أعمل
 ليونى : حسنا إذن (تشير إلى النقود) هذه دفعة مقدمة من
 المرتب ، وسوف تعملين عندى .
- جيني : بأى صفة ؟
- ليونى : بعد ظهر كل يوم ، من الساعة الثانية ، إلى السادسة ،
 مثلا .
- جيني : ولكن ماذا سوف أعمل ؟
- ليونى : عندما تظلمين بالتليفون ، تحضرين إلى شقتى .
- جيني : أين شقتك ؟
- ليونى : فى شارع ويمبول ، أتعرفينه ؟ (١)
- جيني : (متأثرة) نعم ، أعرف شارع ويمبول . دكاترة
 وأطباء أسنان ...
- ليونى : مضبوط .
- جيني : هل هو عمل سكرتيرة للاستقبال ؟
- ليونى : سكرتيرة للاستقبال ؟
- جيني : لتحديد المواعيد ، وما إليه ..
- ليونى : أنا التى أحدد المواعيد .. لك .

(١) من أغنى الأحياء فى قلب لندن .

- جيني : لي ؟ مع من ؟
ليوني : الزبائن ..
جيني : أي زبائن ؟
ليوني : خمسة وعشرون جنيها وخمسة وعشرون شلنا في المرة .
جيني : لا ، أقصد .. خمس وعشرون جنيها وخمسة وعشرون شلنا ؟
ليوني : وأكثر من هذا اذا كانوا كرماء .
جيني : ولكن هؤلاء الزبائن ، من يكونون ؟
ليوني : بعضهم رجال أعمال ، بعضهم سائحون . لكن كلهم سادة ، وكلهم أغنياء .
جيني : لا أظن أن هذا العمل هو بالضبط ما كنت أبحث عنه .
ليوني : أترفضين ؟
جيني : أهو نوع من الأندية ؟
ليوني : لا ، لا ، ليس كذلك . الأندية لا تصلح . هذا شيء خاص جدا ومحترم جدا . وهذه بطاقتي ، وهاك ، اذا شئت ، مقلما عن يومين آخرين (تضع بطاقة وأوراق مالية على المنضدة بينهما) .
جيني : أوه ، لا ! أعني في الواقع أنني لم أقرر بعد ما إذا كنت سأقبل عملا على الاطلاق .

- ليونى : ولكنك أعلنت ..
- جينى : نعم ، ولكنى وجدت منذ ذلك الوقت أن زوجى معارض ذلك معارضة شديدة .
- ليونى : هل يعود إلى المنزل يومياً بعد الظهر ؟
- جينى : فى أواخر الأسبوع فقط . لكنه لا بد أن يعلم ، وأنا متأكدة انه لن يرضى عن شىء من هذا .
- ليونى : أو مثل هذا ؟ (ليونى تشير إلى النقود) .
- جينى : المال ليس كل شىء .
- ليونى : هكذا تقول كل السيدات اللاتي أعرض أعمالاً عليهن . ولكن لنتظر معاً ، المال هو هذا المنزل والمال هو هذه الحديقة والمال هو هذه الثياب والمال هو هذا الشراب ، فأى شىء من فضلك ليس من المال ؟
- جينى : من الصعب جداً أن أوضح لك ما أعنى .
- ليونى : نعم ، ليهودية عجوز .
- جينى : آسفة . لم أقصد إهانتك ، لكن الأمر غامض ، أليس كذلك ؟ ألا تستطيعين أن تكونى أكثر وضوحاً ؟
- ليونى : نعم ، أستطيع .
- جينى : أعنى أنك لا تتوقعين أن يقبل أحد عملاً دون أن يعرف بالتحديد ما هو .
- ليونى : إذن ، كما قلت لك ، تنتظرين منى تليفوناً ، ثم

تأتين إلى ذلك العنوان (تشير إلى البطاقة) ومعك
مفتاح للباب الجانبي ، بحيث لا تقابلين أحدا سواي ..
وزبونك بالطبع .

جيني : لكن ماذا سأفعل بالضبط ؟

(تصبحك ليوني ضحكة طفيفة . فترة صمت .
تدرك جيني الأمر . تلتقط جيني فجأة النقود والبطاقة
وتدفع بهما إلى ليوني) انصرفي اخرجي من منزلي .
(ليوني لا تتحرك وتسقط البطاقة والنقود على الأرض)
سأستدعي البوليس .

ليوني : لم ؟

جيني : أنت تعرفين لم .

ليوني : لم أقل شيئا .

جيني : لكنك أوحيت ...

ليوني : أن تكسبي مالا .

جيني : بأحط طريقة يتكسب بها إنسان . أنا !

(ليوني تهز كتفها لهذا)

جيني : هل تظنين أنني أفكر في هذا حتى مجرد تفكير ؟

ليوني : لك صديقة تفعله .

جيني : من هي ؟

ليوني : أوه ، لا ، نحن حذرات .

جيني : من السهل أن تقولى هذا .

(تخرج ليونى علبة سجائر وتقدم واخدة لجيني .
تأخذها جيني دون تفكير . ولكنها تتحقق مما فعلت
فترمى بها)

أنا لا أصدق ، لا أصدق كلمة واحدة . فالناس فى
هذا الحى لا يأتون مثل هذا الفعل . أنت لا تدركين ،
لا تعرفين ما نحن عليه . اللهم إلا إذا كانت واحدة
من زوجات العمال أو من هن على هذه الشاكلة .

ليونى : إنما أعنى سيدة صاحبة بيت جميل ، تحتفظ به جميلا
ولم تعد تشكو من متاعب مالية ، وهى سعيدة جدا
وهكذا يمكن أن تكونى أنت أيضا .

جيني : أفضل أن أفعل أى شىء آخر ، أن أموت !

ليونى : قولك هذا يدل على أنك أبعد ما تكونين عن الموت
(تدق بيدها الجدار المجاور للنافذة) .

أتظنين أن هذا كله باق إلى الأبد وبقا من أجلك ؟
سأخبرك بشىء . هذا المنزل ، انه لا يعلم أنك فيه ،
ولا شىء يعرف عنك شيئا ، ولا شىء يعبا بك ،
ان ما تفعلينه ، يتعلق بك أنت . حدث لى فى وقت
من الأوقات أنى كنت أفكر نفس التفكير الذى
تفكرينه الآن ، ولكنى بولندية . كنت فى معسكر
وأنا فى مثل سنك .

جيني : لا شأن لى بهذا . متأسفة ، ولكنى لا أريد .

ليونى : لا أحد يبالي ، ولم يبالون أو يغيثون بأحد ؟
جيني : أنا لا أشك فى أن الأمر كان جد فظيع ، ولكنك
حقيقة لا يجوز لك أن تتذرعى به لتجيبى إلى هنا
وتعرضى على مالا لقاء أن أفعلى ذلك .

ليونى : ليس شرطاً أن تتقاضى الأجر ..

جيني : أيتها المرأة القذرة . إن هذا يدعو إلى الاشمزاز .

ليونى : لاشىء يدعو إلى الاشمزاز إذا لم تكونى مشمزة .

جيني : فأنا إذن مشمزة .

ليونى : أما أنا فلست مشمزة .

جيني : أنت !

ليونى : أجل أنا .. أنظرى ، انى لأذكر وقت قال عنى

النازيون أننى أثير الاشمزاز كنا جميعاً مثار اشمزاز ،

لكننا لم نكن مشمزين . فلا شىء مما تكونينه أو

تفعلينه بذاتك فيه إهانة لذاتك . وما الاشمزاز إلا

كراهية ، والكراهية لا تنصب إلا على الآخريين .

جيني : أنت شريرة . نعم ، هكذا أنت - شريرة .

ليونى : هكذا يرانا جميعاً الآخرون ، ولكن ما تفعله ليس

كذلك .

جيني : سأبلغ البوليس

ليونى : اذن ، ربما ألقوا على القبض ..

- جيني : أرجو أن يلقوا بك في السجن .
- ليونى : حسنا ، فليفعلوا ، وسوف أعترف بكل شيء ،
- كيف اتصلت بي ، نعم ، ثم تفاوضنا في الموضوع
- نعم ، ولم تعجبك الشروط .
- جيني : كذب وبيهان !
- ليونى : ويبدو أنها لم تعجبك .
- جيني : أنت التي سمعت الى ، هذا ما سأقوله .
- ليونى : وأنتك أعلنت في الصحف .
- جيني : لم أعلن لك .
- ليونى : أعلنت للعالم .
- (قرة صمت وجيزة - تتغير نغمة جيني) .
- جيني : انصرفي من فضلك . من فضلك .
- (تقف ليونى)
- ليونى : فكرى في الأمر واتصلي بي تليفونيا .
- جيني : سأنسى أنك أتيت هنا على الاطلاق .
- ليونى : واذن لا بوليس ، حسنا .
- جيني : لا أعرف بعد ، سأتدبر الأمر .
- ليونى : ثم تتصلين بي ، حسنا .
- جيني : أخرجي من هنا .. أخرجي .. أخرجي .
- ليونى : لا تتصلي بي قبل الساعة العاشرة صباحا ، من فضلك

(تذهب إلى الباب ، تنظر خلفها إلى جيني ،
وتوميء برأسها وهي مسرورة . ثم تخرج) .
(تقف جيني برهة ، متوترة ، ثم تلتقط المبيجارة
التي كانت رمتها ، تشعلها وتظل واقفة برهة تتطلع
إلى الحديقة .

تهز رأسها وتنحنى فتقع عيناها على النقود والبطاقة
ملقاة على الأرض . تلتقط البطاقة وتمزقها بوحشية
ثم تقذف بها في سلة المهملات .

تلتقط النقود وتنظر إليها . إنها نقود ، مهما كان
الأمر . تتجه بها إلى مكتبها وتحفظها في قمطر .
(تتجه إلى المدفأة وتجلس وهي تحملق فيها ، وينتابها
شعور مفاجيء بالامتعاض فترمي بالمبيجارة في النار .
يظهر « جاك فوستر » خارج الشرفة يراقبها)

جاك : (كالشبح) مساء الخير يا جماعة ، ها هو ذا الغول
المجنون آتى لزيارتكم .

جيني : (تستدير مرتاعة) جاك ! أوه ، انت يا زقت .
(يلدخل)

جاك : من تلك التي خرجت عندما دخلت ؟ أمهي عمتهك
« بيكي » ؟

جيني : إنها الحياطة . برنارد في الحانة .

- جاك : وأنا هنا . فرصتي الكبرى ، وأخيرا نحن وحدنا
(بمصمص شفقيه)
- جينى : صحيح ، ولكن الجيران رأوك تدخل هنا .
- جاك : آه ، لا ، لا ، لقد تسلت من خلال الشجيرات
مثل قط فى القبو ، متخفيا خلف شجيرات الحطمة .
- جينى : لا توجد بالحديقة شجيرات الحطمة .
- جاك : بالله عليك يا جينى لا تخوضى فى فلاحه البساتين ،
فأنت تعلمين أنى لا أطيعها
(يتصفح إحدى المجلات النسائية التى كان قد التقطها)
- جينى : أتريد شيئا من البيرة ؟
- جاك : أهذا كل ما عندكم ؟ لا ، شكرا . لا أحب أن
تعوم بطنى بالسوائل .
- (يمسك بالمجلة مفتوحة عند صفحة موديلات)
ما رأيك فيها ؟
- جينى : تعجبنى القبعة . أنت رسمتها ؟
- جاك : كلها .
- جينى : لم تجعل لمن مثل هذه السيقان الطويلة ؟
- جاك : هذه هى الموضة ، وأنا أحبها .
- جينى : ولكنه محزن للمرأة عندما تشتري الأشياء وترتديها ،
فلا تبدو قط كالرسوم .

- جاك : (ينظر إليها في برود) اننى لا أرى ما ترين وأرى أنك لو شئت تستطيعين .
- جينى : هذا لا يعنى أنه فى مقدورى أن أشتري أنواع الملابس التى تلبسونها لموديلاتكم .
- جاك : ليس لدى موديلات ، وحتى لو كان لى ، فسوف يتولى أمر الباسها أناس غلاظ بحفنة من اللبائيس فى أفواههن (يشير إلى الثياب) مثلها .
- جينى : من ؟
- جاك : امرأتك الخياطة .
- جينى : أوه ، أتعنيها ؟
- جاك : هى الطراز بعينه . إن الانسان يستطيع أن يميزهم على بعد ميل . حجارة ، صلبة - صلدة ، ظاهرا وباطنا .
- جينى : قساة ؟
- جاك : ولا بد أن تكون المرأة كذلك اذا أرادت أن تثرى من تلك المهنة ، وهذا ما يفعله على حساب الفقراء ، والشرفاء ، مثلى .
- جينى : هل أنت فقير ؟
- جاك : نعم لو كنت شريفا
- جينى : لماذا ؟
- جاك : أنظري حولك .

- جيني : الى ماذا ؟
- جاك : الى ما عندك من الصور .
- جيني : في الصالة واحدة .
- جاك : (يشير إلى المجلة) وعشرات هنا رخصيات .
- جيني : لم يعد أحد يفكر في إنفاق المال في شراء لوحات .
- جاك : ولماذا لا أهديك صورة يا جيني ؟ من لوحات فوستر الاولى . تعال إلى شقتي واختارها .
- جيني : قد افعل .
- جاك : يوم الاثنين ؟
- جيني : أنا على موعد لتناول القهوة مع « بيريل » هل اصطحبها معي ؟
- جاك : أنا لم أقل اثنتين بسعر واحدة .
- جيني : ولكنها تهوى الفن ،
- جاك : فلنرسلها إلى المتحف القومي للفن (يقترّب منها)
- لا ، يجد يا جيني .. نعم يجد والله .
- (يسمع صوت الباب الأمامي يعلق بشدة)
- جيني : برنارد .
- جاك : اللعنة ، خاب أمني ثانية (يخرج)
- (يدخل برنارد)
- برنارد : أهلا جاك (يتحدث إلى جيني) اذهبت المعجوز ؟

- جيني : نعم
- برنارد : اتفقتم ؟
- جيني : أغلى مما تصورت
- برنارد : أظنها من شعب الله المختار
- جيني : هل اشتريت زجاجة أخرى من الجين ؟
- برنارد : (جالسا) طبعاً لا ، لا أستطيع أن أعطي الحكومة كل تلك النقود أكثر من مرة واحدة في الأسبوع .
- جاك : (واقفاً) وإذن ، سأتسلل خارجاً كما تسللت داخلاً (موجهها الكلام إلى برنارد والإشارة إلى جيني)
- أليست جميلة .
- برنارد : ما هو ؟ أى نعم .
- (جاك يبعث بقبلة في الهواء إلى جيني ويخرج)
- برنارد : ماذا كان يفضل ؟
- جيني : جن أو ويسكى
- برنارد : رجل غريب الأطوار . قال لتوم بالمر منذ أيام انه يود أن يرى منطقة « وودفيلد » وقد نسفت بأكملها . ولم يفصح عن السبب . سكران ، طبعاً ، ولكن يلزمك الحذر منه .
- جيني : منه ؟ أنا لست النوع الذى يرغبه . إن ساقى أقصر من اللازم .

(تمد ساقهما - ينظر برنارد إليهما)

برنارد : أوه أنا أخالفك في هذا الرأي .

جيني : من كان بالحاجة ؟

برنارد : لا أحد بهم « بيل »

جيني : وماذا قال ؟

برنارد : لا شيء .

جيني : هل قضيتما معا وقتا ممتعا .

برنارد : ما دمت حقيقة تريدان أن تعرفني فإنه قال « مساء

الخير » فقلت « أهلا » وسألني « تريد باينت من

البيرة ؟ » فقلت « نعم ، وشكرا » .

جيني : ولكن عم تحدثتا ؟

برنارد : عن الاختيار النهائي للفريق الرياضي وعن خضار

الاهليون *asparagus*

جيني : ما أثقله من حديث .

برنارد : إنما رددت على سؤالك . على كل حال لم أمكث

هناك سوى لحظة . . . سيشرى عربة ثانية .

جيني : هل كانت « بيريل » معه ؟

برنارد : لا ، كانت بالمدينة .

جيني : صحيح ، كانت بالمدينة ؟

برنارد : وما الغريب في ذلك ؟

- جيني : لا أدري لماذا تذهب إلى المدينة ، فهي تخلق شعرها بهذا الحى مثل .
- برنارد : لكنك قد تذهين إلى المدينة لمسائل أخرى غير الحلاقة .
- جيني : نعم ، ولكنها أخبرتني أنها ضاقت ذرعا « ببيجي » .
- برنارد : ومن تكون هذه ؟
- جيني : أوه ، أنت تعرف بيجي ، كما قلت لك ، البنت التي تخلق لنا نحن الأثنين .
- برنارد : أنا لا أخلق عندها .
- جيني : بيريل . لا بأس بها ، لا أعتقد أنها سيئة . ولكنها تتجاوز حدودها ، ولكنهم جميعا هكذا في هذه الأيام . إنهم يكسبون كثيرا . (١)
- برنارد : إذن فلنعمل حلاقين وحلاقات « صالون كوافير آكتن للسيدات » وسأرتدى معطفا أبيض وأمسك بملقط مجعد للشعر .
- جيني : إنهم لا يستخدمون الملاقط في هذه الأيام .
- برنارد : بسيطة ، سأجعل مشطا يبرز من جيبي . وأنت ترتدين معطفا أبيض كذلك .

(١) الكلام هنا ينصب على الحلاقة ولكنه ينطبق أيضا على بيريل وبقية النساء المسرحية كما سيتضح . وهذا مثل من الأمثلة الكبيرة في المسرحية على التباسات في الحقائق التي تصمد الكاتب إلى إبرازها وهو متأثر في هذا أسلوب بالكاتب المسرحي بينتر Pinter

- جيني : وأحمل طستا أزرق .
- برنارد : ستبدين فتنة في معطف أبيض . (يقف) جميل .
(يجذبها إليه ويقبلها بشيء من العاطفة) أجمل .
- جيني : تأدب .
- برنارد : أليس المفروض أن أفعل هذا . ألا يحض عليه الدين ؟
- جيني : سمعت هذا من قبل . دعني أذهب وإلا فلن نجد ما تأكله .
- برنارد : لا أريد شيئاً .
- جيني : بل تريد .
- برنارد : حسناً نقطع الفخذة .
- جيني : ليس الآن .
- برنارد : في هذه اللحظة بالذات . أتذكرين برنارد الوطواط مصاص الدماء ؟
(يحاول أن يعض عنقها ، تصرخ وتتملص منه ،
وبينما تفعل هذا ، يد برنارد تسقط طرف سيجارتها
الملتهب) أو .
- جيني : أو ، أخطر .
- برنارد : آه ، آوه ، حرقت يدي
- جيني : سقطت النار على الأرض (ترمي بالسيجارة في
المدفأة) أين هي ؟ بسرعة ؟

- برنارد : تأملت منها كأنها نار جهنم (يمحس يده)
 (جيبي ترحف على يديها ور كبتها)
 جيبي : ابحت عنها ، وإلا حرقت البساط .
 (يتزل برنارد على يديه ور كبتيه . يدفغان بالكراسي
 جانبا)
 برنارد : أمأأكله أنت أنها سقطت ؟
 جيبي : نعم متأكله . أنت لحمه .
 برنارد : كنت أغازلك . كنت أقوم بالواجب .
 جيبي : هذا البساط بحاله هذه سيء للغاية ولا ينقصه حرق
 آخر كبير .
 (برنارد يواجهها على رجليه ويديه)
 هاو ، هاو ؟
 جيبي : هل تشمها ؟
 (يتشمم برنارد)
 برنارد : دعينا نمثل دبية .
 جيبي : أوه ، دعك من هذا السخف .
 برنارد : أذن ، دعينا لا نمثل دبية (يبتعد عنها ولكنه يرسل
 حمرحة ألم مباغثة) أو . يلعن ...
 جيبي : هل وجدتها ؟
 (برنارد طير بشيء من على البساط إلى المدفأة ،

وهو الآن واقف يحك البساط بقدمه ، بينما يعالج
يده الأخرى)

- برنارد : وقعت يدي عليها .
جيني : تفوح منها رائحة كريهة .
برنارد : الحسارة ليست جسيمة . ولكن لا بد أن أقول .
جيني : (ترتمى في كرسي) إني منهوكة القوى .
برنارد : (يجلس هو الآخر ، ناظرا إلى يده) وأنا إنشويت
جيني : في الحمام بعض العقاقير .
برنارد : وكل هذا لأنني أردت أن أفعل ما ليس مسموحا لي
بفعله مع ابنة أخت خالة زوجتي
جيني : اذن فقد رأيت ما يحدث .
برنارد : لكنك لست ابنة أخت خالة زوجتي .. أنت زوجتي "
(جيني تتشابب بشدة . يتناول برنارد مجلة . لحظة
صمت ويتشابب برنارد بنفس الشدة) .
برنارد : إنه معد .
جيني : فلنخرج .
برنارد : إلى أين ؟
جيني : لتأكل . لقد اصابني الملل .
برنارد : سوف لا نجد إلا قليلا من الأماكن المفتوحة الآن .
جيني : سنجد فندق السفينة

- برنارد : سيكلفنا ذلك جنيها كاملا قبل أن ندخل من الباب . . .
- جيني : عندي شيء من النقود .
- برنارد : كم ؟
- جيني . : ما يكفي .
- برنارد : للعشاء في فندق السفينة ؟
- جيني : نعم .
- برنارد : كيف ؟
- جيني : ل . ت . ف . ل . ي (١) .
- برنارد : أكنت تلخرين ؟
- جيني : ربما .
- برنارد : أنت قلت يوم الاثنين إنه لم يكن لديك بنس واحد
- جيني : ليس علي أن أخبرك بكل شيء .
- برنارد : هل أتيت فعلة حمقاء ؟
- جيني : لا أظن ذلك .
- برنارد : أعني حصولك على العمل الذي كنت تتحدثين عنه .
- ألم تحصلني على عمل من وراء ظهري ؟
- جيني : هب أني فعلت .
- برنارد : تستطيعين أن تذهبي وتتحللي منه .
- جيني : لماذا ، لماذا ؟ لماذا ؟

(١) لا تدخل فيما لايتنيك .

برنارد : هل حصلت على عمل ؟
جيني : لا ، لم أفعل بعد . ولكن لماذا لا ينبغي أن أحصل
على عمل ؟

برنارد : لقد خضنا في هذا من قبل .
جيني : لا لم نفعل . إننا قمتط بدأنا ، ثم تطرقت أنت إلى الحديث
عن لورا هيكس وعن إقامة حفلة .
برنارد : أنا ! سبحان الله .

(تنهض جيني من مقعدها وتركع عند كرسيه -
زوجة مطيعة)

جيني : لا يا حبيبي ، لا تكن بشعا . أنا جادة في المشروع .
برنارد : ما هو نوع العمل الذي تترين أنك ستعملينه ؟ أعني
أنك لا تحبين أن تعملي في متجر ؟
جيني : كلا ، ولكن لا بد أن يكون هناك فرص وأنا في
الحقيقة قد خطوت الخطوة الأولى .

برنارد : ماذا ؟

جيني : أعلنت .

برنارد : لا ، لا ، لا ؟ هل أعلنت في الصحيفة المحلية .

جيني : في وكالة الإعلان .

برنارد : أرجو ألا تكوني قد فعلت . وإلا كنت مثل مجموعة
إسطوانات جرامافون قديمة أو عربة أطفال أو عاهرة .

- جيني : ماذا تقول ؟
- برنارد : هذا ما يفعله في هذه الأيام « هو ديل تبلغ من العمر ٢٥ والمقاسات من فوق لتحت . ٣٤ ، ٤٤ - ٥٤ »
- (ذكر مفاجيء) أنت لم تشري عنوانا ؟
- جيني : رقم التلفون فقط .
- برنارد : هذا في حد ذاته سيء ، وغدا يظهر الإعلان .
- جيني : سيحصل على أى حال والأسبوع انتهى .
- برنارد : ألم تأتِك أية اتصالات بعد ؟
- جيني : (صمت قصير) واحدة ؟
- برنارد : بمن ؟
- جيني : من سيده ما .
- برنارد : أى نوع من العمل عرضت عليك ؟
- جيني : لا أعرف . لم أدخل في التفاصيل . فلم يرق لي صوتها كثيرا .
- برنارد : (يضحك) أنت غير معقولة يا عزيزتي . إنك لكذلك حقا . هذا شيء لا يفعل .
- جيني : لقد بلدنا لي رخيصا .
- برنارد : وقتديرا جدا ، يا عزيزتي . لكن بصراحة نفرض أن أحلنا بمن نعرفه رأى الاعلان مجرد فرض ، وعرف رقم التلفون ، بيل مثلا أو بيريل .

- جيني : ومن هما حتى نعبأ بهما ؟
- برنارد : لا شيء، ولكنه يكون أمرا لا تنتهي منه— فقد يتصل بك تليفونيا، من باب المزاح ويعرض عليك شيئا بشعا للغاية.
- (تقف جيني كمن تحس بشيء من الهزيمة)
- جيني : نعم ، قد يفعل ، أوه ، آه ما ألعن الناس . (تبكي)
- برنارد : (ينهض) أوه ، اهلقى ، يا حبيبتى .
- جيني : حقا ، هم ملاعين ، هم جحيم ! ليس لي اعتبار على الإطلاق . بل مجرد شيء من ممتلكاتك ، فإذا حاولت أن أفعل أى شيء غير هذا ، فاما انك تستخف به أو تغضب .
- برنارد : لا ، يا عزيزتى .
- جيني : بل إنك تفعل هذا .
- برنارد : كلا ، اهلقى ، اهلقى .. (يخرج منديله) امسحى دموعك وخذيني للعشاء فى الخارج .
- جيني : حقا ؟
- برنارد : بما اكثرت يا بحيلة . كم معك ؟
- جيني : حوالى خمسة جنيهاً .
- برنارد : برافو عليك ، برافو . بنت شاطرة .
- جيني : يستحسن أن نرفع الأدوات التى فى الحديقة .
- برنارد : وأغتسل .
- جيني : هل أبلد ملابسى ؟

- برنارد : شكلك على ما يرام .
- جينى : هل أبدو أحسن فى جوفلة رمادية يعلوها لون أحمر ؟
- برنارد : شكلك حسن كما أنت .
- جينى : لكن ما رأيك ؟
- برنارد : (متجها إليها) صالحة للأكل .
- جينى : ألا تجعلى أبدو نحيفة ؟
- برنارد : (ييجلها على مسافة منه ، ثم ينظر إليها) الشيخ
برنارد الكبير هو يقول أنه يجبهم نحاف رهاف (١)
- جينى : نحاف رهاف أرني كيف
- برنارد : الشيخ برنارد الكبير يوريها كيف يلف ذراعها حولها ويقبلها
- جينى : الشيخ برنارد الكبير يتشدد . والنحيفة الرهيفة تزداد
نحافة . دعنا نخرج الأكل .
- برنارد : ثم نعود إلى العشة (يربت عليها بخنان ويتجه ناحية
النافذة) يجب أن نسرع والا فسنجدها مغلقة ،
أصلحى من وجهك قبل أن نخرج (يخرج)
- (تذهب جينى الى المكتب وتخرج من الدرج ورقتين
من فئة الخمسة جنيهات تعبر الحجرة الى حيث سلة
المهمات وترفعها على حامل عال) .

ستار

(١) من هنا حتى آخر الفصل برنارد وزوجته يقلدان زنجيا وزنجية .

الفصل الثاني

بعد عدة أسابيع . الوقت حوالي الربيع بعد التاسعة ، من صباح يوم سبت مشرق في شهر يوليو .

(يتجول برنارد مرتدياً بنطلوناً وبلوفر . يفتح نوافذ الشرفات ، ويقف متطلماً إلى الحديقة . تدخل جيني حاملة صينية عليها طعام الإفطار ، مرتدية جونلة وبلوزة أغل جداً في ثمنها من ملابسها التي كانت ترتديها في الفصل الأول) .

جيني : أفرش غطاء المائدة .

برنارد : أين هو ؟

جيني : حيث هو دائماً .

برنارد : (يذهب إلى دولاب الفضية بجانب المدفأة ، ويأخذ

غطاء المائدة ويسطه عليها) :

لماذا نستعمل مفرشاً في الإفطار ؟

جيني : (تعد المائدة) أفضل ؟

برنارد : وإذن لم لا نستعمله لسائر الوجبات ؟

جيني : هنالك فارق .

- برنارد : لهذا علاقة بمربي المرملة ، على ما أظن .
- جيني : أتريد بيضة ؟
- برنارد : وهل ستناولين بيضة ؟ ؟
- جيني : هل تريد أنت بيضة ؟
- برنارد : إذا كنت ستناولين بيضة ، فسأفعل وإلا فلا .
- جيني : يالك من كسول .
- برنارد : كلا المسألة أنني لا أريد بيضة للدرجة التي تبرر تكتيل الجهود نحو طهيها .
- أما إذا كنت ستعدين بيضة لنفسك فعندئذ أريد واحدة جدا .
- جيني : لا أعتقد أنني سأتناول بيضاً .
- برنارد : هل أنت على استعداد لأن أعد لك واحدة ، إذا شئت .
- جيني : هل تريد أنت واحدة ؟
- برنارد : كلا ، لا أريد ، ولكن سأعد لك واحدة . يجب أن تتغذى .
- جيني : قطعة خبز مقمر (تجلس وتأخذ واحدة ، كذلك يفعل برنارد) .
- برنارد : هذه لا تكفيك .

جيني : أوه ، يا إلهي . « كورن فليكس » (١) (تذهب إلى المكتب بوتفتش حتى تجد مطروفاً فتحضره لتكتب عليه) .

برنارد : ولماذا كورن فليكس ؟

جيني : لأن « رودجر » يعود اليوم من المدرسة ، هل نسيت ؟
كبريت (تكتب ثانية) .

برنارد : لا ، طبعاً لم أنس ، وأضيفي ظروف جوابات .

جيني : ما يزال عندنا شيء منها .

برنارد : كلا ، لا يوجد ، كتبت خطاباً ليلة أمس ، ولم يبق إلا الحزام الذي يكون حول الظروف .

جيني : (تكتب) وهو كذلك ، وممسحة للأطباق . لمن كتبت الخطاب ؟

برنارد : عندنا ممسحة أطباق .

جيني : نحتاج إلى واحدة جديدة . هل كتبت للعمه « اديث » ؟

برنارد : لا ، دفعت فاتورة الفحم ، أربعة عشر جنيتها وتسعة شلنات وثلاثة بنسات .

جيني : لا بد لنا من فحم .

برنارد : أعتقد هذا (ينهض ويذهب للباب) .

جيني : إلى أين أنت ذاهب ؟

(١) مثل جوز الهند البشور ولكنه مصنوع من دقيق القمح ويؤكل باللبن والسكر في الفطور وهو غذاء خفيف .

- برنارد : الصحف .
- جيني : إنها تتأخر في أيام السبت .
- برنارد : بل وصلت ، لقد سمعتها .
- (يخرج . تكتب جيني شيئاً آخر أو شيئين ، ويظهر
برنارد ثانية وفي يده «الدبلي تلجراف» والإكسبريس)
- جيني : هل ستذهب إلى السينما يوم الاثنين ؟
- برنارد : ولم . ؟
- جيني : ترفيها عن رودجر .
- برنارد : أذهباً أيتها .
- جيني : وأنت معنا .
- برنارد : خسارة تقود .
- جيني : سوف تضيع ضعف هذا في الحلقة .
- برنارد : لن أذهب إلى الخانة
- جيني : بل ستذهب .
- برنارد : قد لا أذهب .
- جيني : حسناً ، أعطني صحيفة .
- « (يطوى صحيفة الإكسبريس ، ويناولها إياها) .
- وهل أنت تقرأ الأخرى . ؟
- برنارد : لا ، إنما كنت أنظر إليها فقط .

- جيني : أى إنسان قد يظن أنى لا أستطيع قراءة التلجراف .
 برنارد : خديها إذا شئت .
- جيني : لا ، لا . هذه تكفى (تنظر إلى إعلان) : أنهم يعلنون
 هنا عن صوبات عظيمة ، ثمن الواحدة ثلاثون جنيهاً .
- برنارد : ياسبحان الله !
 جيني : ولكنها حقيقة .
- برنارد : هل تعرفين أنك قد تقدمت بثلاثة أقرارات فى الثلاث
 دقائق الأخيرة ، وكلها تعنى أنفاق المال ؟
- جيني : لم أفعل .
 برنارد : مساحة الأطباق ، السينما ، والصوبة .
- جيني : و ثم ماذا ؟
- برنارد : أعرف ، أعرف ، أعرف ، ولكن ها نحن . أربعة
 عشر جنيهاً وتسعة شلنات وثلاثة بنسات للفحتم (يسمع
 صوت شيء يلقى فى صندوق البريد : وأؤكد لك أن
 هنالك عدد آخر لا يحصى من الفوائير) تنهض جيني
 وتخرج . برنارد ينظر إلى عناوين الصحيفة)
- برنارد : إن الأحوال تبدو سيئة فى أفريقيا .
 جيني : (من بعيد) : ماذا ؟
- برنارد : أفريقيا . (تعود جيني ممسكة بخطابات وطرده صغير .)
 جيني : فى أفريقيا ؟

برنارد : : الأمور تلبوسية .

(تضع جيني خطابين والطرود بجانب برنارد ، وتعود

إلى ناحيتها من المنضدة ، ومعها خطاب تنظر إليه)

جيني : من ماري فيرال » (تفتح الخطاب ، وهي تحتلس النظر

إلى برنارد الذي ينظر إلى خطابيه .)

برنارد : الغاز ، والسباك (يضعهما جانباً يضجر ويتناول

الطرود) : وماذا يا ترى يكون هذا ؟

جيني : إن ماري تنتظر مولوداً آخر .

(برنارد يقلب الطرد على جانبيه بارتياح ، ثم ينظف

سكينة على قطعة من الخبز المقمر ، يشق الطرد . يخرج

رزمة من الأوراق المالية .)

برنارد : جيني !

جيني : ماذا ؟

برنارد : (مذهولاً) : نقود !

جيني : نقود ؟

برنارد : أوراق مالية ، انظري .

جيني : كم ؟

برنارد : لن تصدق (يشرع في عدّها) : واحد ، اثنان ،

ثلاث ، أربع ، خمس ، ست ، سبع ، ثمان ،

تسع ، عشر ، إحدى عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر ،

اربعة عشر ، خمسة عشر ، ستة عشر ، سبعة عشر ،
ثمانية عشر ، تسعة عشر ، عشرون ، احدى وعشرون
اثنان وعشرون ، ثلاث وعشرون ، أربع وعشرون ،
خمس وعشرون ، ست وعشرون ، سبع وعشرون ،
ثمان وعشرون ، تسع وعشرون ، ثلاثون ، من فئة
الخمسة جنيهات تتكون مائة وخمسين جنيهاً ، ثم

(يعد الأوراق الباقية في صمت)

ثمان وأربعون ورقة من فئة الجنيه .

فيكون المجموع كله مائة وثمان وتسعين جنيهاً .

جيني : لم تبلغ مائتين . ؟

برنارد : لا ، عليها أنت (يدفع إليها النقود) .

جيني : لا ، لا ، مادمت تقول هذا فأنت أحسن مني في العد .

برنارد : مائة وثمان وتسعون جنيهاً (يقف ويمشي بحركات

كحركات الدمى حول الغرفة) : مائة وثمان وتسعون

جنيهاً تأتي هكذا من لا شيء ؟ (يتفحص انطرد) :

لا رسالة ، ولا شيء ، من . ؟

جيني : أأست مسروراً بهذا ؟

برنارد : إنه لأمر غريب وشاذ . أعني لماذا ؟ ومن أين ؟ شيء

لا معنى له .

جيني : ولكنها نقود .

برنارد : أظن ذلك (يرفع ورقة مالية في اتجاه النور) : بالطبع
لا أستطيع الاحتفاظ بها .

جيني : ماذا !

برنارد : لا ، لا ، لا ، هذا لا يجوز أبداً . سوف أسلمها إلى
البوليس .

جيني : لا ! ! ! ! !

برنارد : بالطبع . هنالك خطأ ما .

جيني : إنها أرسلت باسمك ، وجاءت عن طريق البريد ،
وهذا خلاف ما لو كنت وجدتها . شخص ما يريدك
أن تأخذها .

برنارد : ومن هو ؟

جيني : ربما تكون قد صنعت جميلاً في أحد .

برنارد : مثل هذه الأشياء لا تحدث ، ولا تحدث ، ولا في
الأحلام .

جيني : ولكنها حدثت .

برنارد : (غارقاً في التفكير) : تخلّيت عن مقعدى بالقطار ،
منذ أيام ، لسيدة عجوز ، وقد أبدت امتناناً شديداً جداً ،
ولكنها لم تبد ثرية .

جيني : إن الأثرياء ، حقيقة ، لا يظهرون الثراء .

برنارد : من أين لها أن تعرف عنوان مسكني ؟ لقد غادرت

القطار عند « جرزين بارك » (1) .

جيني : ربما تكون قد أرسلت من تتبعك .

برنارد : لا ، لا ، لا يمكن أن تكون هي (يشعل سيجارة) .

جيني : أسمح لي بسيجارة . ؟

برنارد : أوه ، متأسف (يناولها علبة السجائر) رجل يجلس

كثيراً في مواجهتي بالقطار ، ويبدو دائماً شديد الاهتمام

بي . فهو يسألني كيف أعيش على راتبي وعن مثل هذه

الأشياء ، ربما كان مليونيراً .

جيني : كبريت ؟

برنارد : لا تؤاخذيني ، هاهي (على وشك أن يناولها علبة

الكبريت ، ولكنه يدرك فجأة أنه من الأليق به أن

يشعل لها عوداً ، ويفعل هذا) .

جيني : شكراً .

برنارد : عجباً . في العمل طبعاً أتعرف بأناس كما تعرفين —

عملاء ، مديري شركات كبيرة ، أظن أن هذا هو

الجواب ، لا بد أنه أحدهم .

جيني : أوه ، ولماذا ؟

برنارد : ال ... ، كما تعرفين ، كثير من الناس في محيط هذا

(1) في قلب لندن وبعيدة جداً عن منزل برنارد في الضواحي .

العمل من ذوى الأدب الجرم وافترض أنه يسرهم ، من
آن لآخر ، أن يتأملوا مع .. مع ا ولندع
الحجل مع سيد محترم (يجمع الأوراق المالية ويحاذيها
مع بعضها تماماً) : أحد من أمثال السير هنرى فان
كويلتر .

جيني : أتعرفه ؟

برنارد : معرفة طفيفة ، دعاني ، منذ أيام ، على الشراب في
قاعة مجلسهم . تحدثنا عن فلاحه البساتين ، وهو يهتم
بالورود . احتمال جداً أن تكون قد جاءت منه .

جيني : نعم ، ربما .

برنارد : (يأخذ ورقة من فئة الخمسة جنيهات من الرزمة ويناولها
اياها) : هذه لك .

جيني : شكراً .

برنارد : انتظري لحظة (ينتزع ثلاث ورقات من فائة الجنيه
ويدفعها إليها) : هذا يجعله رقماً صحيحاً ، مائة
وتسعين جنيهاً .

جيني : إذن فلن تسلمها إلى البوليس .

برنارد : لا ، لا أعتقد هذا . كما تقولين ، أنها أتت بطريق
البريد ، شخص ما يريلني أن آخذها . ومن الحماسة
ألا آخذها .

- جيني : أتريد مزيداً من القهوة ؟
- برنارد : نعم أريد . يا إلهي ، في استطاعتنا الآن أن نحصل على
« مونارك » لقص النجيل هل نظير إلى باريس الليلة ؟
- جيني : وروودجر ؟
- برنارد : فكرتني ، يحرق !
- جيني : يمكنه أن يرافقنا .
- برنارد : لا نستطيع إذا كنا سنشترى ماكينة مونارك أيضاً .
ولكن يجب أن نحفل . مارأيك في أن نقيم حفلة . ؟
- جيني : إذا شئت .
- (ترفع صينية القهوة وتذهب بها . أثناء غيابها يقوم
برنارد برقصة تعبيراً عن الفرح الخالص ، تنتهي
به عند النافذة وهو يمسك بالقود . تعود جيني بالقهوة) .
- برنارد : وسأشترى سكبنة من تلك السكاكين لتشذيب الحوافي
وحملا من سباد الخشخاش .
- جيني : وماذا تنوي بشأن الحفلة ؟
- برنارد : نعم ، لتكون حفلة بالمعنى الصحيح . كوكتيل الشمبانيا
والكافيار ، هذا سوف يدهشهم .
- جيني : متى ؟
- برنارد : الليلة .
- جيني : إنها الليلة الأولى لعودة رودجر إلى البيت .

برنارد : إنه ليس صغير السن الآن، ويستطيع أن يشارك في الحفلة فعمره خمس عشرة سنة ويستطيع أن يتناول المشروبات .

جينى : لا نستطيع أن ندعو الناس في وقت قصير كهذا .

برنارد : بل يمكننا . ولنبدأ « بيل » « ويريل » (يذهب إلى التليفون)

جينى : لا، إنتظر، ينبغي أن أدعوها أنا (برنارد يدير قرص التليفون) .

برنارد : لماذا ؟

جينى : هكذا جرت العادة .

برنارد : وهو كذلك (في التليفون) : هالو « بيريل » امرأتى تريد أن تكلمك (يسلم السماعة إلى جينى ويمود إلى قهوته) .

جينى : يا عزيزتى ، كيف حالك ؟ أسمعى يا بيريل ... آسفة جداً جداً ، لم نقرر الا الآن وفي هذه الدقيقة ، وليس من الذوق أن ندعوكم

برنارد : إنها حفلة شراب ولا شىء يدعو إلى الخجل .

جينى : ماذا ؟ (في التليفون) : متأسفة ..

برنارد : لا شىء .

جينى : يا ترى هل يمكنكما الحضور إلينا للشراب هذا المساء ..

حوالى السادسة والنصف . ليست حقيقة حفلة . بل نوع
من الاحتفال . واحد أو اثنان من الناس .. نعم
نعم فى الواقع اليوم ... وأنا فى طريقى إلى المحطة .

برنارد . : هل سيأتيان ؟

جيني : ... أنت تعرفين الحالة فى بداية العطلات ... قدرين
قدارة تامة ... هم دائماً هكذا ، يبدو أنهم لا يعامونهم
النظافة على الإطلاق

برنارد : آتيان ؟

جيني : ... أعرف ، شىء أردت أن أقوله ... أتعرفين ذلك
المحل الذى عند الناصية ... ليست ناصية الشارع
الرئيسى ، ذلك الشارع الآخر ... أنا دائماً أنسى
اسمه ... بالقرب من الجراج ...

برنارد : شارع ويلنجدن .

جيني : فاهمة ، عندهم بعض باوفرات ، نوع من البواقي ، ولكن
لا عيب فيها على الإطلاق وهى منخفضة إلى ثلاثة
جنيهات . يقولون إنها ستفقد بعد هذا الأسبوع ، هذا
فكرت أن أخبرك . يجب أن أذهب الآن ... وعندنا
أيضاً ... لعنة ، الحاجات كلها تأتى كلها فجأة . هل
استطعت أن تحصلى على ذلك الرجل . ؟

برنارد : تحصلى على ذلك الرجل ؟

جيني : أنه يكلف غالباً ، ولكن رأيت أنه ممتاز ، على الأقل
هذا ما يقوله آل هيكس ، فإنه يتردد عليهم كل يوم
ثلاثاء . والحقيقة أننا نحتاج إلى مثله مرات ومرات ..
يجب أن أذهب مع السلامة إذن (تضعي الساعة) :
كلما طلبتها على التليفون كان من الصعب جداً الخلاص
منها .

برنارد : هل هما آتيان ؟

جيني : نعم ، من ندعو أيضاً ؟

برنارد : آل بالمر ؟

جيني : إذا شئت .

برنارد : قلنا مرة أننا سندعوهم .

جيني : انها كثيرة الكلام .

برنارد : إنها تضيبي على الحفلة حيوية .

جيني : حيوية للهروب منها بأسرع ما يمكن .

برنارد : حقد قديم . وآل هيكس ؟

جيني : إذا وجعلوا .. (تذهب إلى إنياب) .. سأتصل بهم من

.. الطابق العلوي . يجب أن أستعد للخروج .

برنارد : الست مستعدة ؟

جيني : وجهي .

برنارد : يليق جداً للظهور بمحطة السكة الحديد البريطانية .

جيني : رودجر يقلق كثيراً المظهري .

برنارد : تقريباً مائتا جنيه ... تقريباً مائتا جنيه .

جيني : جميل .

برنارد : لم لا تكون مائتين بالتمام ؟

جيني : لعله لم يحسن العد .

برنارد : أو لم تحسن ... يحتمل أكثر أن تكون هي ... أعني

إذا كان غنياً ... يستطيع أن يعد ، أما المرأة الغنية....

جيني : ولماذا ترجح أن تكون سيدة غنية ؟ ألائك جميل جداً ؟

(تذهب . برنارد يفر الأوراق المالية) .

برنارد : مائة وثمانية وتسعون ... لا ، مائة وتسعون

(يتبختر في الغرفة ، ثم يلتقط سماعة التليفون ولكنه

يضعها ثانية) آسف . (يصيح) لم أكن أعرف أنك

تشغلين الخط كنت سأطلب ماكينة المونارك بالتليفون .

(يذهب إلى النافذة وينظر إلى الخارج . يسمع من على

بعد صوت مضرب كريكييت يضرب الكرة . يقف على

كرسي عال جداً ليتمكن من النظر إلى ما وراء السور .

وهو يشاهد لعبة الكريكييت ، يخرج غليونه من جيبه .

يسمع تصفيق هادئ) لعب رائع ! (ينفخ في غليونه

فيجعله مسلوذاً . يتزل من على الكرسي ويدخل

الغرفة . يفك الغليون وينفخ في الميسم ، ومن وقت
لآخر يقول « مائة وتسعون جنيهاً » !
(أنه يريد منظم غليون . لا يجد شيئاً على رف
المدفأة . يتجه إلى مكتب زوجته ويفتح درجاً . يخرج
منه رزمة من الأوراق المالية . ينظر إليها متحيراً . يضع
الغليون في فمه بلون الميسم ، ويعد الأوراق المالية .
ينظر إلى الطابق العلوي ويعيدها إلى الدرج . إنه مرتبك
ولكنه لا يزال يريد منظم غليون . يعود إلى رف
المدفأة وينزل زهرية . يمد يده في داخلها . يتغير
تعبير وجهه . يخرج منها مزيداً من النقود وتسقط من
يده على الأرض . يبحث في الزهرية المقابلة ، فيجد
نقوداً أكثر . يخوض في الأوراق المالية حتى ركبته .
تعود جيني) .

جيني : ليا الدعوة ووافقا على الحىء ..

برنارد : أنظري أنظري ، ما هذا ؟

جيني : نقود ، يا برنارد .

برنارد : لكن في الزهريات وفي درجك .. وفي كل مكان

(يفتح سلة التريكو الخاصة بها فيجد بها نقوداً أخرى)

نقودك ؟

جيني : يجب أن أنصرف .

- برنارد : نعم ؟
- جيني : ليس لدى وقت للشرح .
- برنارد : يجب أن نجيبى . انتظرى (يذهب إلى المتصدة) هل أنت التى أرسلت لى هذا ؟
- جيني : فعلا .. الواقع أننى اضطررت .
- برنارد : أكنت تقاهرين ؟
- جيني : نعم .
- برنارد : مع من ؟
- جيني : رجل .
- برنارد : اسمه ؟
- جيني : وماذا بهم مادمت قد كسبت ؟
- برنارد : ما اسمه ؟
- جيني : إدوارد .
- برنارد : كذابة .
- جيني : يالها من طريقة تتحدث بها إلى زوجتك .
- برنارد : طيب صادقة ؟
- جيني : ليس هذا بالضبط .
- برنارد : (ينحنى ويلتقط النقود) إذن فهو كذب . كم هنالك من النقود ؟
- (تليفون . تجيب جيني . يقف برنارد يعد النقود)

جيني : هالو .. (إلى برنارد) لويزه بالمر (إلى التليفون)
عزيزتي ، كيف حالك ؟ كنت على وشك أن أتصل
بك بالتليفون ، نعم .. (تنظر إلى برنارد بعصبية)
اسمعي ، أعرف أنه من عدم اللياقة التامة أن أدعوك
في وقت قصير هكذا . ، لكن هل يمكنكما أن تأتيا
إلينا الليلة للشراب ... لا ، ليست حفلة ، فقط واحد
أو اثنان من الضيوف .. هل ممكن ؟ أوه ، عال ..
حوالي الساعة . جميل .. (تنصت) نعم .. نعم ...
لا ، لا أظن هذا ...

(انتهى برنارد من عد النقود واتجه إلى جيني ووقف
بجانباها) .

أتعرفين أنها لعبت الكريكييت ذات مسرة
« بلوسيسترشاير » ؟ آه ، كريكييت نسائي ، نعم ،
أعتقد ذلك على الأقل .

برنارد : أنهى المكالمة .

جيني : أقصد أنها لو كانت كريكييت رجالي لتعين عليها أن
تكون رجلا ... (تضحك) نعم ، نعم .

برنارد : أنهى المكالمة ، لعنة الله ...

جيني : أنا مستعجلة .. على المشتريات كلها ، وبرنارد يتناديني ..

وإذن سأراك انليلة . مع السلامة (تضع الساعة) الأمر
لا يستدعى منك هذه الوقاحة القذرة .

برنارد : (يلوح بالنقود) من أين أتيت بثلاثمائة جنيه ؟

جيني : لنفرض أنها سمعتك ؟

برنارد : وتلك المائتي جنيه الأخرى . من أين أتيت بها ؟

جيني : (تتبعد عنه وتبدأ في رفع بقايا أدوات الإفطار)
لم أسرقها .

برنارد : من أين أتيت بها ؟

جيني : كسبتها بالعمل .

برنارد : بالعمل ؟ هل حصلت على عمل ؟

جيني : نوع من العمل .

برنارد : قلت لا أريدك ان تحصلى على عمل . وعلى كل حال

لا يمكنك أن تكونى قد ، ليس هذا النوع من العمل ...

أقصد خمسمائة جنيه ، على أى حال لا يمكن أن تكونى

قد قضيت بالعمل وقتاً طويلاً .

جيني : ستة أسابيع .

برنارد : وليكن ، اسمعى ، يا جيني ، اسمعى . أخبرينى ،

هل وهبها لك أحد ؟ هل مات لك أحد وورثته

وغم تخبرينى ؟

جيني : لم يمت أحد ولكن تفاضيتها عن عمل بعد الظهر .

- برنارد : حتى لو كنت تعملين اليوم كاملا ، لا يمكن أن نحصل على مثل هذا المبلغ .. لا ، لا ، لا . هيا الآن أخبريني ؟
- جيني : أنا أكسب خمسة وعشرين جنيهاً خمس مرات في الأسبوع ، وأحياناً أكثر ولقد أنفقت قليلاً منها على الثياب ، ولم يتوفر لى وقت لإتفاق الباقى .
- برنارد : لا أحد يدفع مثل هذا القدر ، أقصد أنه ليس لديك مؤهلات .
- جيني : لا يحتاج لمؤهلات .
- برنارد : وماذا يلزم إذن ؟
- جيني : قهوتك هل لا تزال دافئة ، أم أسخنها لك ؟
- (تحمل صينية القهوة وتخرج بها من الغرفة . برنارد يتناول قهوته ويتذوقها . إنها ليست كما يريد . يلتقى بها من النافذة . يسمع دوى تصفيق بعيد . تعود جيني) كان يمكننى أن اسخنها لك بسهولة .
- برنارد : أخبرينى ، الآن (يعبر إليها ويمسك بها من كتفها)
- جيني : لا شىء يستحق أن أخبرك به .
- برنارد : إذا لم تفعلنى ، فسأشعل لهذه النقود ناراً فى وسط الحديقة واحرقها .
- جيني : دعك من هذا السخف ، يا جيني . إنها نقود
- برنارد : أريد أن أعرف مصدر هذه النقود .

- جيني : حسناً ، أتذكر العجوز التي أتت إلى هنا ؟
 برنارد : الامرأة الخياطة ؟ .
 جيني : نعم ، هي التي قدمت لي هذا العمل .
 برنارد : يا إلهي ، لا يمكن أن تكوني قد عملت بإحدى تلك
 الأندية الخليعة ، هل فعات ؟
 جيني : ولماذا تظن ذلك ؟ .
 برنارد : سمعت برجل اكتشف أن زوجته تعمل بناد من تلك
 الأندية التي يعرى النساء فيها أجسادهن أمام الرجال
 جيني : هل تظن حقيقة أنني أرضى بمثل ذلك ؟
 برنارد : لا ، ولكن لا بد في الأمر شيء .
 جيني : مجرد الإيحاء بهذا يثير الاشتزاز أعني خلع الملابس في
 أحد تلك الأماكن الفظيعة في « سو هو (١) » على
 مشهد من الكثيرين من تجار الأرياف
 برنارد : طيب ، متأسف ، ولكن مادمت هكذا كتومة ، فماذا
 تريدني أن أظن ؟
 جيني : ظن ما شئت .
 برنارد : أخبريني بما تعملين وإلا
 جيني : أشتغل سكرتيرة استقبال :
 برنارد : نظير كل هذه النقود ؟

(١) حي الملاهي في قلب مدينة لندن .

- جيني : إنه من المخلات للغاية جداً .
- برنارد : اى نوع من المخلات ؟
- جيني : فى شارع ويمبول .
- برنارد : عيادة طبيب أو شىء من هذا القبيل ؟ .
- جيني : نعم شىء من هذا ، من أجل الأغنياء جداً . والأمريكان
- برنارد : وأنت تجلسين وراء مكتب ترتيبين لهم المواعيد ، ويأتى واحد ويعطيك خمسة وعشرين جنيهاً كل ظهر مقابل ذلك .
- جيني : نعم .
- برنارد : مستحيل ، يلعن ...
- جيني : الا تريد النقود ؟
- برنارد : النقود لا تدخل لها فى الأمر .
- جيني : طبعاً لما دخل ، وهل تظن أنى أفعل ما أفعل رغبة فيما أفعل ؟ :
- برنارد : تفعلين ماذا ؟ تجلسين خلف مكتب ؟
- جيني : نعم أجلس خلف مكتب .
- برنارد : ما اسم هذا المكان ؟
- جيني : لا اسم له . له رقم فقط .
- برنارد : وإذن ما هو رقمه ؟ .
- جيني : إنه سرى .

- برنارد : إنني زوجك .
- جيني : وأنا زوجتك فهل تخبرني أنت بكل شيء ؟ .
- برنارد : أريد أن أعرف رقم هذا البيت .
- جيني : مائتان واثنان وأربعون .
- برنارد : (يذهب إلى التليفون) حسناً .
- (يدبر القرص بسرعة . ترقبه جيني بعصبية)
- الدليل من فضلك ؟ هل يمكن أن تعطيني رقم التليفون
للمنزل رقم مائتين واثنين وأربعين ، شارع —
ويمبول ؟
- جيني : لا يوجد رقم مائتا واثنان وأربعون بشارع ويمبول .
إنه رقم آخر .
- (يعيد برنارد الساعة)
- برنارد : وبعد هذا تغضين إذا دعوتك كاذبة . لا أدرى أى
اسم تخمين أن تدعى به ؟
- جيني : أنا أحب أن أكون موضع ثقة .
- برنارد : وأنا ، أحب ان تخبرني زوجتي بالحقيقة .
- جيني : وما مبلغ ما نتحدث به أنت عن عملي ؟ معي ؟
- برنارد : عملي كتيب .
- جيني : وكذلك عملي .
- برنارد : ولكن المال ليس كتيباً . باللججيم . إنه أربعة أمثال

ما أحصل عليه من عملي ! أى عمل يمكنك أن تفعله
وتستحقى عليه كل هذا الما ؟ (با زدراء) الجلوس
وراء مكتب فى عبادة .. يبدو أقرب إلى أن يكون
ماخوراً للطبقة الراقية .

جيني : لا أحب هذه الكلمة .

برنارد : محل دعارة . إذن .

(لا تجيب جيني . ينظر إليها برنارد وقد أحس أنه

أصاب كبد الحقيقة) لا انظري ، ما هو ؟ .

جيني : (تتطلع من خلال النافذة) لا بل محل فقط .

برنارد : محل .

جيني : حيث يأجرونى .

برنارد : (قابضاً عايبها) بحق السماء ، يأجرونى على ماذا ؟ .

جيني : يأجرونى أنا (صمت طويل) الا تريد التمود ؟ .

برنارد : (ينصرف عنها ويتهاوى فى كرمى) لا أصدق .

جيني : (جائية بجانبه) سيترتب على هذا فاروق هائل .

برنارد : نعم وأيم الله !

جيني : كل ماكان يعوزنا من حاجات منذ سنين .

برنارد : يعوزنا نحن !

جيني : سيكون لدينا ما يكفى لشراء عربة جديدة فى الشهر

القادم . بل عربتين إذا اشترينا واحدة بنظام التسيط .

- برنارد : لا يوجد لا أصدق .
- جيني : لا يوجد ماذا ؟
- برنارد : مكان بالجراج . كيف يمكنك أن تفعل شيئاً كهذا ؟
- هل حق ما تقولين ؟
- (تهز كتفيها قليلا وتبتعد عنه)
- لا ، صحيح هذا ؟ هل لي أن أفهم صراحة بأن امرأة من مثل بيتك ولها مثل والديك وتربيتك ، زوجتي أنا ، عاهرة مومس !
- جيني : تلك طريقة شنيعة في التعبير عن الموقف .
- برنارد : (ينهض ويذهب إليها) لا طريقة أخرى .
- جيني : لست الوحيدة ، تعرف .
- برنارد : أنت الوحيدة التي تزوجتها .
- جيني : لكن هذا لا يغير ما بيننا .
- برنارد : صحيح ؟ (يصفعها على وجهها بشدة ، فتصرخ وتسقط على الكرسي) كم تتقاضين على هذا ؟
- (تجلس ، وهي تتحسس وجهها بأصابعها ، غير ناظرة إليه . يذهب إلى النافذة) احزمتك وأرحلتك .
- (جيني لا تجيب)
- أو أرحل أنا .
- جيني : إلى أين ؟

برنارد : إلى أي مكان ، لا والله ، لن ارحل . إنه بيتي وسأبقى فيه .

جيني : ولكن كثير من الأشياء ملكي .

برنارد : (يستدير إليها) خذها ، خذها ، خذها ! ولكن اذهبي .

جيني : لا أستطيع ، بهذه السهولة .

برنارد : سأرسلها وراءك .

جيني : كلا ، لن تفعل ، أعرفك ، أنت لا تفعل شيئاً مثل هذا قط . أنا التي يجب أن تتولى إيجاد شركة النقل ، والاتصال بهم تليفونياً وترتيب كل شيء .

برنارد : آه ، كلام فارغ . لغو .

جيني : عندما كان علينا أن نعيد للعمه « للى » مكتبها ، جعلت نسوّف ، ومررت أسابيع ولم تفعل شيئاً .

برنارد : في جهنم العمه للى ومكتبها ! أوكد لك أنني لا أريد أثراً من أثرك في المنزل .

جيني : لا تكن أبله . لا أريد شيئاً !

برنارد : سوف أرسلها جميعاً إلى مخزن عفش ويمكنك أن تتسلميها من هناك وإذن هيا ، هيا اخرجي .

(جرس الباب . يترددان كلاهما ، مأخوذتين) .

- جيني : حسناً ، أكل ، وبعد ..
- برنارد : لعله اللبان .
- جيني : مادمت تريد طردى فعليك أن تتعلم كيف تتعامل معه .
- برنارد : حسن جداً ، حسن جداً ، بالتأكيد .
- (يخرج من الحجرة . وبعد لحظة يظهر « جاك » عند باب الشرقة) .
- جاك : هالو ، جيني ، أننى أجلك دائماً وحتك فى هذه الأيام .
- جيني : برنارد ذهب ليفتح الباب .
- جاك : أعرف . يفتحه لى ، فقد دقت الجرس ، ثم فكرت « وم هذه الرسميات مع صديقى العزيز برنارد »
- (يذهب إلى باب الغرفة ويفتحه)
- صديقى العزيز برنارد !
- (برنارد يدخل الغرفة ثانية)
- برنارد : هالو ؛ جاك .
- جاك : كنت أنا .
- برنارد : كنت ماذا ؟
- جاك : كنت أنا الذى دق الجرس .
- برنارد : صحيح ، أنا خمنت أنه أنت عندما رأيتك ؟
- جاك : (موجه الكلام لجيني) لأنه سريع الخاطر هذا الصباح .
- برنارد : سريع الخاطر ؟!

- جاك : نعم سريع الخاطر :
- جيني : (بلحك) سيجارة ؟
- جاك : (يتجه إليها ويأخذ سيجارة) شكراً (يجلس على الأريكة ويرى رزمة النقود) . نقود .
- برنارد : نعم .
- جيني : سأعد بعض القهوة .
- (تتجه ناحية صينية القهوة فتأخذها وتسير وبرنارد يمسك لها الباب حتى تخرج) شكراً يا حبيبي .
- جاك : أننى أرحب حتى بكأس من حمض الكبريتيك من يد جيني لمجرد المتعة من رويتها تذهب وتحضره .
- برنارد : إنها تحضر قهوة الآن .
- جاك : أعرف يا برنارد
- برنارد : هل معك منظف غليون ؟
- جاك : كلا (يشير إلى النقود) لم لا تشتري واحداً ؟
- برنارد : لم أخرج بعد من البيت .
- جاك : فى صباح يوم مشرق كهذا ؟ يا خامل يا كسول . ما رأيك فى شوط بعد ظهر اليوم ؟
- برنارد : شوط ماذا ؟
- جاك : جولف ، يا برنارد ، جولف . أنت تعرف إنها اللعبة التى نشترك فى الجهل بها .

برنارد : (يذهب ناحية النافذة) لا . لا أستطيع . فعلى أن أعمل
بالحديقة .

جاك : يا أصحاب الحدائق !

برنارد : عندما يكون للإنسان حديقة ، فإن عليه أن يرهاها .

جاك : لماذا ؟

برنارد : لا يمكن أن يتخلى عنها .

جاك : لو أن لى واحدة لتخليت عنها . كنت أدعها تذهب
إلى حيث ألفت .

(تعود جينى بالقهوة ، فتناولها إلى جاك) شكراً لك ،
يا حبيبتي .

جينى : (إلى برنارد) أنريد قهوة أخرى يا حبيبى .

برنارد : لا . شكراً لك .. شكراً كثيراً .. جداً ..

(يشرب جاك . ينجم صمت هائل) .

جاك : (لجينى) هل معك دبوس ؟

جينى : كلا .

جاك : لو كان هنالك دبوس وألقيناه لسمعنا صوته .

(يعثر برنارد على دبوس فيقدمه إلى جاك) .

برنارد : لقد وجدت دبوساً .

جاك : لا لا ، يا برنارد ، لا .. ما بالكما هذا الصباح ؟

(فقرة صمت . برنارد يشرح في تسليك غليونه
بالدبوس) .

جاك : (وهو يضع فنجان قهوته) حسناً ، علىّ أن أنصرف
لعملي . لا يمكنني أن أبقى هنا وأتحدث إلى أمثالكما
من الأثرياء الذين لا عمل لهم طوال الصباح فعلى أن
أصور فتاة جميلة تلعب التنس في رداء ثقيل هي ليست
في حاجة إليه .

جيني : ولم تفعل ذلك ؟

جاك : (مشيراً إلى النقود) من أجل هذه المادة . وهل تظنين
أني أفعل ما أفعل رغبة فيما أفعل ؟

(تنظر جيني بارتياح إلى برنارد ، وهو ينفخ في غليونه
بصوت مسموع كما لو كان مصاباً بالسكته) .

جيني : حبيبي !

برنارد : انحشر الدبوس في غليونى .

جاك : برنارد ، قدم لي معروفاً . اشتر بعضاً من منظفات
الغليون . بصراحة أنها أحسن طريقة ، حتى لو اضطرت
أن تشتريها بنظام التقسيط . سوف أشتري بييرة على
الغذاء ، هل ستأتى ؟

برنارد : (وقد أصابته الآن نوبة سعال) ربما .

جاك : احترس من هذا السعال (يخرج) .

- جيني : ما الذى جاء به إلى هنا ؟
- رنارد : (بمرارة) أراذنى أن ألاعبه الجولف بعد ظهر اليوم .
- جيني : يجب أن تذهب .
- رنارد : بعد ظهر اليوم ؟
- جيني : أنت محتاج للرياضة .
- رنارد : وهل لمثلك أن تخبرنى بما أحتاج ؟ أنت ! أنت .
- جيني : لكنك تحتاج إليها فإن وزنك آخذ في الزيادة .
- رنارد : (يضرب الأرض بقدميه) ما شاء الله ، ما شاء الله ..
يا للبجاجة ! لم يبق إلا أن تنتقلينى .
- جيني : لم انتقلك وإنما كنت أبدى ملاحظة . انت الذى قلت
لى أن بدلتك الزرقاء ضيقة .
- رنارد : هذا لأن الخياط اليهودى الذى حرصتنى على انذهاب
إليه وفر فى القماش . على أى حال هذا لا يهم الآن .
- جيني : لا تلمسكن ، أنا لم أحرصك - قلت فقط إن « توم
بالمر » قد اشترى لنفسه بدلة بتسعة عشر جنيهًا وإنه
ينبغى عليك أن تفعل مثله .
- رنارد : وجعلت تلحين على حتى فعلت .
- جيني : وكنت مسروراً بها .
- رنارد : هذا لا يهم ! ولن اجادل .
- جيني : كانت بدلة جيدة عنلما اشتريتها .

برنارد : بدأة عمل ، وليست بدلة سيد محترم . إنها تناسب شخص
من أمثال « توم بالمر » .

جيني : آه ، لا ترفع هكذا .

برنارد : انا ؟ لقد أخبرني أنت نفسك فقط في الأسبوع الماضي
أنك رأيتته يشتري إذن بريد ولا بد انه كان من أجل
مقامراته .

جيني : كنت أمزح ، ألا تحب النكتة ؟

برنارد : تقصدين أنه لم يشتري إذن بريد ؟

جيني : بلى . لقد اشتري إذن بريد .

برنارد : ولكن ؟

جيني : ولكن لا شيء . آه ، بالله عليك يا برنارد .

برنارد : (في هلهو) بالله عليك ، بالله عليك .. أهو أحد
زبائنك ؟

جيني : دعك من السخف .

برنارد : سخف لماذا ؟ تخبريني بما أخبرني به والآن تقولين
دعك من السخف ! لي أن أتصور أنك ضاجمت كل
رجل بالحى .

جيني : طبعاً لا ! ليس الأمر هكذا على الإطلاق . قلت لك
إنها النقود . لا تظن أني أفعل ما أفعل رغبة فيما أفعل .

برنارد : أنا لا أتصور ولا أريد أن أتصور شيئاً من هذا على الإطلاق . لا أستطيع . سيجن جنونى . لهذا يقتل الأزواج زوجاتهم .

جيني . : آه ، يا حبيبي ...

برنارد : (يذهب إليها) الا تعتقدين إنهم يفعلون ؟ اقرئى الصحف .. يا إلهى .. يا إلهى ، اقرئى صحيف الغد صحيف الأحد .. (يقاطعه صوت آت من الخارج .
فينظران ناحية الباب .)
(يدخل رودجر)

رودجر : لقد أخذت تاكسيا . أمعكما أية نقود ؟

جيني : رودجر !

رودجر : يقول إنه يريد ثلاثة أضعاف الحساب ، بسبب بعد المسافة .

برنارد : آه ، أهذا ما يقوله . سأريه حالا (يخرج)

رودجر : هالو ، ماما .

جيني : (تذهب إليه وتقبله) عزيزى ! لقد بكرت . عن موعلك .

رودجر : وصل القطار فى موعده .

جيني : كنت فى طريقى إلى المحطة ثم حدث شيء ما ، ولكن

ساعة الحائط عندنا لا بد أنها بطيئة جداً أو شيء من هذا .

رودجر : حوالي عشرين دقيقة على ما أعتقد (يذهب إلى النافذة)
(تلتقط جيني النقود من على الأرض)
هل يلعبون ؟ (يقف على المقعد العالي حتى يتمكن من رؤية ما وراء السور)

جيني : هل قضيت فصلاً دراسياً موفقاً ؟

رودجر : نعم ، لا بأس .

جيني : كيف أدت الامتحانات ؟

رودجر : لا بأس (يشاهد لاعبي الكريكت)

(يعود برنارد ويوميء برأسه إلى جيني من عند الباب)

برنارد : (بصوت منخفض) نقود ؟

جيني : ساعتنا متأخرة عشرون دقيقة .

برنارد : إنه يريد عشر جنيهات .

جيني : غير معقول أن يطلب كل هذا المبلغ .

(يسمع طرق على الباب الأمامي ، بعيداً)

برنارد : لقد ضربته .

جيني : (تهمس بغلظة) ضربته ؟

برنارد : شش ... !

جيني : بوركوا ؟ ؟ Pourquoi (لماذا ؟) .

- برنارد : ماذا ؟ فهمت *Parce qu'il é'lait* (لأنه كان) ملعوناً
ابن ملعون .
- رودجر : (بصوت مرتفع) هائل ، عال ، رائع . !
جيني . : سأعطيه بعض النقود (تخرج) .
- برنارد : كيف كان الفصل الدراسي الذي انتهيت منه ؟
رودجر : لا بأس .
- برنارد : ماذا كان ترتيبك ؟
رودجر : السابع مكرراً
- برنارد : كيف كان ترتيبك في أول العام ؟
رودجر : السابع .
- برنارد : مع من تساويت في الترتيب ؟
رودجر : مع بلايكني .
- برنارد : من يكون ؟
رودجر : ف . ج . بلايكني .
- (تعود جيني)
- جيني : سا فا . *Ca va*
- برنارد : بون . *Bon*
- جيني : اضبط الساعة .
- برنارد : مضبوطة .
- جيني : ايست مضبوطة حسب القطار .

(يستدير برنارد ناحية الساعة ويضبطها)

رودجر : أوه ! لقد أصابته ضربة شومة .

جيني : لا تسم عصا الكريكييت شومة ، يا عزيزي .

رودجر : إنه في ألم مبرح .

(يعبر برنارد ويقف بجوار ابنه ويمد عنقه ليرى من

فوق السور) .

جيني : من اللاعبون ؟

برنارد : كلا ، إنه بخير ، وسيستمر في اللعب .

(ينبعث من الملعب تصفيق رزين ، برنارد وروجر

أيضاً يصفقان مرة أو مرتين) لا أعرف من يكونون

(يستدير إلى داخل الغرفة ويتجه إلى التليفون . يسأل

عن الوقت) العاشرة وخمس دقائق .

جيني : اضبطها .

برنارد : رودجر ...

(رودجر لا يجيب ، برنارد ينادى بصوت أعلى) .

رودجر .. !

رودجر : (لا يتحرك) نعم .

برنارد : أضبط الساعة .

رودجر : (يتجه ناحية الساعة) كيف اضبطها ؟

برنارد : أدر المفتاح العلوي في اتجاه عقرب الساعة .

- رودجر : هل تعرف شيئاً عن الزمن النجمي ؟
- برنارد : كلا ! عقرب الساعة يسير في الاتجاه الآخر .
- رودجر : آه ، صحيح . إن اليوم النجمي أقصر من اليوم الشمسي بمقدار أربعة دقائق ، ولذا لو عشت حسب النجوم فإنك تعمر أطول .
- برنارد : العاشرة وثمان دقائق .
- رودجر : (بلحني) أتعرفين ؟
- جيني : خيال ، يا عزيزي ، خيال . سأذهب إلى السوق .
- (تذهب . لا يزال رودجر يدير عقارب الساعة) .
- رودجر : ولكن السنة النجمية تختلف تماماً وهي أطول .
- برنارد : (يضع سماعة التليفون) هذا كثير جداً ! توقف (يندفع إلى رودجر) لا ! لا ترجع العقرب . ولا تفعل هذا أبداً . أبداً أبداً (يأخذ الساعة) ألا يعلمونك شيئاً بالمدرسة ؟
- رودجر : لا شيء عن الساعات ، في الواقع .
- برنارد : فقط يعلمونك الزمن النجمي .
- رودجر : في الواقع ، ولا حتى هذا . تعلمته فقط من الكتاب المقدس .
- برنارد : ولم في الكتاب المقدس بالذات ؟

- رودجر : لأن ناظر المدرسة مغرم به ونحن نجعله يتحدث عنه .
 (تعود جيني بسلة مشتريات)
- جيني : خذ حقيبتك إلى الطابق العلوي يا عزيزي .
 رودجر : ها .. (لا يحرك ساكنا)
 برنارد : في الحال .
- رودجر : آه ، سأفعل (يخرج بتناقل) .
 جيني : تلتطف معه في أول يوم لعودته .
 برنارد : ألا تريدونه أن يطيعك ؟
- جيني : آه ، طبعاً ، ولكن ، أنت تعلم .. النقود ، هل أسحب شيئاً من النقود من البنك ؟
 برنارد : إذا كان ولا بد .
- جيني : آه ، لا ، لا أحتاج لذلك (تذهب إلى رزم النقود)
 يمكنني أن أنفق بعض هذه .
 برنارد : هل حق ما تقولين ؟
- جيني : (تأخذ بعض النقود) لا يمكن أن نخوض الآن في كل هذا إذا كان علي أن أذهب إلى السوق للمشتريات . هل كنت حقاً تقصد الكافيار ؟ كيف أشتريه ؟
 برنارد : بالبرطمان .
 جيني : لا بد أن أشتري عدداً كبيراً منها .
 برنارد : برطمان واحد كبير يكون أرخص .

- جيني : وأنت عليك بشراء المشروبات ؟
- برنارد : شراء المشروبات .
- جيني : ستشترىها ، أرجو أن تفعل وإلا كانت فضيحة لو حضر الضيوف ولم يجلبوا شيئاً .
- برنارد : فضيحة . نعم .
- جيني : لماذا ضربت سائقى التاكسى ؟
- برنارد : (بتوتر) كان لابد لى أن أضرب أحداً ، ولا أستطيع ان أضربك .
- جيني : ما أفظع ما فعلت ، لنفرض أنك أحدثت به إصابة .
- برنارد : قصدت أن أحدث به إصابة ، أردت أن أصنع وجهه القبي ، ولو لم يتحرك لحدث ذلك ولكنه تحرك فأصابته الضربة كصفه .
- جيني : من حسن الحظ انه كان معنا النقود .
- برنارد : لو لم تجئنا النقود ، ما كان هنالك من سبب يدعونى لضربه .
- جيني : لا تستمر ، ستتحدث عن هذا فيما بعد . فإذ لم أذهب الآن ، فسوف لا يتبقى فى السوق موزة واحدة تؤكل . (تنصرف) .
- (يشعل برنارد سيجارة ويقف لحظة يلدخنها ثم يرسل ضربة خطافية بيساره فى الهواء . هكذا كان يجب

عليه ان يضرب ذلك الشخص : ويتبعها بضرية يمينية .
يضع سيجارته جانباً ويقف وقفة ملاكم . يوجه ضربات
عنيفة جهة اليمين وجهة اليسار في الهواء . والآن وقد
خرّ غريمه صريعاً ينظر إليه وهو ملق على الأرض
بجوار الأريكة . يوجه رفصتين خبيثتين إلى الأريكة
ذاتها ، ثم يلتقط سيجارته ، ويتجه إلى التليفون .
ويدير القرص)

برنارد : شركة فارو ، ليمنج ! آكتن يتحدث . أريد صندوق
شامبانيا وزجاجتين من البراندى - هل يمكن أن
ترسلوها بعد ظهر اليوم ؟

ستار



الفصل الثالث

الوقت مبكر مساء ، مازال هناك للنهار ضوء
(يقف رودجر على الكرسي المرتفع يشاهد لاعبي الكريكت. تدخل
جيني ، وقد ارتدت للحفلة)

جيني : أوه ، أسرع !

رودجر : لقد أحرز ست نقط الآن فقط .

جيني : ولكنك لا تحب الكريكت .

رودجر : (يتذكر أنه لا يجب هذه اللعبة ويتزل من على الكرسي

ذاهباً إلى المدفأة) صحيح إنني لا أحبها . إنه عزف

على القيثارة ، الأتظنين ، بينهما روما . ، أنت تعرفين القصة .

جيني : أحضر المائدة .

رودجر : لا أظن أن نيرون حقيقة عزف على القيثارة .

جيني : المنضدة .

رودجر : اكنوبة شاعت .

جيني : المنضدة .

رودجر : من حجرة الطعام ؟

جيني : لا ، من الصلاة . استمع لما أقول .

رودجر : استمع ؟

جيني : لما أقول .

- رودجر : وهو كذلك .
- (يشرع في الذهاب بينما برنارد يتقدم ومعه المنضدة)
- برنارد : هلا ساعدتني يا رودجر ؟
- رودجر : كنت ذاهباً لإحضار المنضدة ، ولكن ..
- برنارد : أحضر شيئاً آخر . هنالك الكثير .
- رودجر : (يخرج) الأكواب .
- جيني : لا .
- برنارد : ثم لا ؟ إنه في الخامسة عشرة من عمره .
- جيني : لا بد وأن يكسر شيئاً .
- برنارد : كوبا ، إنما استأجرناها . شلنان ونصف للواحدة .
- جيني : شلنان ونصف تساوي شلنين ونصفاً !
- برنارد : أعرف أن شلنين ونصف تساوي شلنين ونصفاً .
- جيني : وهل تنهال علينا القمود ؟ .
- برنارد : صحيح ، ولكن ...
- جيني : لكن ماذا ؟
- برنارد : ها هوذا قد أحضر الأكواب .
- (ورودجر ينخل بالصينية)
- رودجر : أين أضعها ؟
- جيني : على المنضدة .
- رودجر : لقد سقطت واحدة .

- برنارد : كسرتها ؟
 رودجر : تقريباً .
 جينى : لا عليك .
 برنارد : إما أن تكون كسرتها ، أو لم تكسرها . ليس هناك
 فى الأمر تقريباً .
 رودجر : بل فيه .
 جينى : لا تعارض أباك ، يا عزيزى .
 رودجر : لم أ فعل .
 برنارد : ولا تعارض أمك . فهذه الأكواب تساوى شلنين
 ونصف للكوپ الواحد .
 رودجر : (يخرج شلنين ونصف) خذ ثمنها ، إذن .
 برنارد : أعطه لأمك .
 جينى : بالله عليك لا تمزح ، يا عزيزى ، إني لا أريدها .
 أسرع وإلا وصلوا هنا قبل أن نستعد . سأحضر
 مفرشاً . (يخرج)
 برنارد : يجب ألا تكون وقحاً مع والدتك .
 رودجر : لن أ فعل .
 برنارد : فهى على الرغم من كل شىء ... والدتك .
 رودجر : نعم (صمت) هل أرفع ماكينته المونارك من الطريق ؟
 برنارد : لا ، دعها مكانها . سأقوم أنا بذلك :

(يخرج ورودجر يراقبه . وبعد لحظة ينبعث صوت تشغيل المحرك . تلخل جيني ومعها مفرش المضدّة)

جيني : لا ، لا ، لا !

رودجر : الحركة الأولى .

جيني : من فضلك .

(يدفع برنارد ما كينة المونارك حتى تقع عليها الأنظار ،

ثم يوقفها عن التشغيل)

ليس هذا وقته ، يا عزيزى .

رودجر : أسمحالى أن أجربها مرة ؟

جيني : لا ، لا ، لا نسمح ، فسوف يصلون فى الحال .

أذهب وأغتسل وارند قميصاً نظيفاً .

رودجر : نعم ، وهو كذلك .

(يخرج . تضع جيني المفرش فوق المضدّة) .

جيني : مفرش المائدة .

(يقف برنارد بالخارج يتطلع إلى الماكينة)

برنارد : من المؤسف إن الطلاء لا يلوم .

جيني : يا حبيبي ، لم يبق وقت . استعد . لا يليق أن تركها

هناك .

برنارد : سيحبون أن يروها .

جيني : (وهى توزع طقاطيق السجائر) عندما يأتى الرجائى ،

يجب ألا تأخذهم وتختفي بهم في الحديقة .

برنارد : لن يحصل ذلك إذا بقيت هنا .

جيني : سيبدو كأنه نوع من التظاهر .

برنارد : لا أبالي (يدخل وينظر من حوله في غموض)
مفرش .. مفرش

جيني : (مشيرة إلى المنضدة حيث يوضع المفرش مطوياً)
هناك . إنك دائماً تتهم توم بالمر بأنه يباهى بسيارته
عندما يتركها خارج الجراج

برنارد : أنا قلت هذا ؟ أنت التي تقولين (يبدأ في فرش
المفرش) .

جيني : أنت الذي قلت ذلك ، آخر مرة .

برنارد : (يهز رأسه) لا .

جيني : عندما خرجنا من السيارة .

برنارد : أنت قلت « لقد تركت سيارته المرسيديس في الخارج
لنعجب بها » وكل ما قلته أنا هو أنني لا ألومه على
ذلك .

جيني : لقد قلت إنك تنتظر هذا من مثله .

برنارد : عا ... ره .

- جيني : (تذهب ناحية الباب) ماذا تريد مع الشمبانيا والبراندى للكوكتيل ؟
- برنارد : أنجوستورا angostura وسكر مكته .
- جيني : سأحضر السكر .
- (تخرج . برنارد يدلف إلى ماكينة قص النجيل . ويدفعها بحيث تكون بعيدة عن الأنظار ، ينظر إليها ويدفعها نحوه . تنبعث صرخة « عظيم جداً » من ملعب الكريكت ، ثم انفجار من التصفيق)
- برنارد : (يرفع رأسه ويوجه النداء إلى نافذة في الطابق العلوى) ماذا كانت اللعبة ؟
- رودجر : (من أعلى) خطوة أمام المرمى .
- برنارد : لا تقضى الليل كله في تغيير ملابسك .
- (يدخل ويتناول سيجارة من بعض سجائر وضعتها جيني في كوب . تدخل جيني ومعها سكرية)
- جيني : لا ، لا تأخذ من هذه .
- برنارد : لقد بللتها بريقى .
- جيني : وإذن ، لا تسقط رماداً على البساط .
- برنارد : (يشير من حوله) أين طقاطيق السجائر ؟
- جيني : لا ، لا ، لا دعها نظيفة لبداية الحفلة .
- برنارد : الملقأة إذن .

- جيني : يحيرني أمر هذه التوافذ .
- برنارد : تركها مفتوحة .
- جيني : هل تريد الناس أن يشعروا بالبرد ؟
- برنارد : الجو حار ، حار .
- جيني : ولكن إذا غابت الشمس ..
- برنارد : نغلقها . دعهم يلقون نظرة على الحديقة .
- جيني : (عندالنافذة) آسفة . شجيرات الطبايق قد اختفت تماماً .
- برنارد : لكن الورود بخير ، وكذلك حوض الحشيش .
- جيني : أنت لا تفكر إلا في حوض الحشيش .
- برنارد : (يرفع صوته) صحيح ؟ صحيح أنا أفعل هذا ؟
- جيني : ماذا دهاك ؟
- برنارد : وكأنك لا تعرفين .
- جيني : يا حبيبي ، أتفعل هذا ورودجر هنا والناس آتون ..
- برنارد : وإذن ؟
- (تقوم جيني بإيماءة يائسة تغطي بها على الموقف كله)
- تمام . لا داعي لأن تقلقي .
- (يلخلل ورودجر)
- رودجر : سرعة وعناء ونور يعشى البصر .
- إن هي إلا ساعة لهو وينفض الحفل .
- جيني : حاول أن تكون نافعاً . ناول الأشياء للضيوف وتحدث .

بعقل إذا تحدثوا إليك .

- برنارد : لن يلعبوا قبل ساعة أخرى .
رودجر : (إلى برنارد) اقتباس ، من قصيدة « مثل غراب
الين » « لن تعود » (إلى جيني) لن يسألوني إلا سؤالاً
واحداً : هل أمضيت فصلاً دراسياً موقفاً .
برنارد : نعم أعرف « مات الكولونيل وخرس صوت المدفع » .
رودجر : « وصوت صبي يهيب بالجمع منادياً هلموا يا أصحاب ،
واصلوا اللعب ، واصلوا
(برنارد يعد مائدة الشراب حسب ما يروقه)

جيني : أتريد ثلجاً ؟

برنارد : لا ، فالزجاجات في الثلاجة .

رودجر : ما المسموح لي بشربه ؟ تشامبا كولا ؟

جيني : أين تعلمت أن تقول تشامبا كولا ؟

رودجر : من بعض الصبيان بالمدرسة .

جيني : ايشربونها ؟

رودجر : لا ، بل يقولونها .

برنارد : لا تستعمل براندى مع مشروبك ولا تشرب كثيراً .

رودجر : أنا لا أحبه إطلاقاً .

(صوت عربة) .

جيني : قد حضر بعضهم .

- برنارد : مبكرين .
- جيني : « بيل . وبيريل »
- برنارد : هات زجاجة أخرى ، يا رودجر .
- رودجر : واحدة ؟
- برنارد : نعم نعم . أسرع .
- (رودجر يذهب)
- برنارد : (ينظر إلى جيني) : ما هذا الذي تفعله نحن الآن ؟
- جيني : نقيم حفلة .
- (يرق جرس الباب . يخرج . يشرع برنارد في فتح زجاجة) .
- برنارد : نقيم حفلة ، حفلة طين وهباب وقطران .
- (بيل ، بيريل تسمعان بالصالة .)
- بيريل : لا ، كان الجو صافياً ، لكن يا ليتها تمطر ولو قليلاً .
- كل شيء قد أسمر .
- بيل : لن تنزل قطرة حتى نبدأ إجازاتنا .
- (يدخلون : بيريل ، جيني ، وبيل .)
- بيريل : العام الماضي ، يا إلهي ، العام الماضي .
- جيني : وفي إجازاتنا أيضاً .
- بيل : هالو برنارد . إنها لمناسبة سعيدة .
- برنارد : هي ، يا بيل ، يا بيريل . . . (يصافحها)

بيريل : هل أتينا مبكرين أكثر من اللازم ؟ قلت لبيل أنا
سنكون أول الحاضرين .

بييل : وقلت « ولم لا » ؟ (يري مائدة الشراب) : ياه ،
زرزاباريللا ، ذواتي على أصلها .

(يلخل رودجر ومعه زجاجة أخرى) .

بيريل : أهلا رودجر ، أراك تكبر كلما قابلتك .
(تصافحه . برنارد يخلط الشراب .)

بييل : هل عدت من المدرسة ؟ وهل تمتعت بفصل دراسي
طيب ؟ سؤالان سخيفان أحدهما يتبع الآخر .
ألديك أجوبة سخيفة ؟

برنارد : إنه يحتفظ بتلك للامتحانات .

(ضحك عام بينما يوزع الشراب .)

بييل : تشيرز .

بيريل : تشيرز .

جيني : تشيرز .

رودجر : لماذا يقول الناس تشيرز ؟

بييل : ولم لا ؟

(جرس الباب) .

جيني : قادمون . رودجر ، اذهب أنت .

- (يذهب رودجر . وتحدث هي مع الآخرين)
 ربما كانوا آل بالمر .
- بيريل : طيب ، أستطيع أن أضرب عصفورين بحجر واحد
 وأنت أحدهما ، يا جيني .
- بيل : جيني عصفور ؟
- جيني : لأنني افتقر إلى الدم . فقد أصبت باليرقان .
- بيريل : كلا ، الدفاع المدني . علينا جميعاً أن نسهم فيه .
- برنارد : وما هو ؟
- بيريل : محاضرات وإسعافات أولية . وتتعلم ماذا يجب أن تفعل
 إذا بدأوا في إلقاء كذا وكذا .
- بيل : العزف على القيثارة . ذلك كل ما سوف نحتاج إليه
 من دروس .
- (جيني قد نظرت نظرة سريعة إلى الخارج .)
- جيني : ليسوا هم آل بالمر . انهما ستيفن ولورا هيكس .
- بيريل : أوه .
- برنارد : (إلى بيل) : هل أكثرت لك من الأنجو ستورا ؟
- بيل : لا . هل تعرف « لوتوكويه » ؟
- برنارد : معرفة ليست جيدة ، لماذا تسأل ؟ أهلاً ؟ !
- ستيفن : (إلى جيني) : كانت مفاجأة رائعة أن تتصلوا بنا
 وتدعونا إلى حفلة .

- برنارد : ليست حقيقة حفلة .
- لورا : (تقبل جيني) : ابنك رودجر قمر .
- جيني : يمكن ، لكنه مبهدل . هل يعرف بعضكم البعض الآخر ؟
- (رودجر قد دخل ثانية وأخذ يدور بصينية عليها طوست بالسردين وبرنارد يقدم الشراب للقادمين أخيرا) .
- بيل : طبعا . كيف حال أثرياء البترول ؟ .
- ستيفن : بخير . وهل ما زال الناس يشترون بيوتا ؟
- بيل : نعم ، إنني لا أعلم مشتريا لمنزل حتى لو كان كالكهف الواسع .
- جيني : يا بيريل ، يجب عليك أن تربطى لورا في الدفاع المدنى الذي ترتبطين به .
- بيريل : أوه ! لا .. لا .. أنا متأكدة أنها مشغولة بوظيفتها ، ووقتها لا يسمح .
- لورا : فعلا . إنها تستغرق منى وقتا طويلا .
- بيل : (لانى ستيفن) إننى أسميها دروس قيثارة . بيريل .
- هذا كل ما سوف نحتاج إليه وحتما سنفعل .
- بيريل : قيثارة ، يا حبيبي المزيكة هو ما تفعله أنت .

- رودجر : (إلى بيريل) هل سرت في الطابور ؟
 بيريل : أى طابور ؟
 رودجر : خمسة عشر من القدامى الذين تخرجوا من مدرستنا
 ساروا في الطابور المسافة كلها من ألدرماستون (١) .
 جيني : الدفاع المدني ، يا عزيزي ، يختلف عما يطلق عليه من
 أسماء أيا كانت .
 لورا : لمحاربة استخدام كذا - النووية
 بيل : القنبلة .
 (ضحك عام . يندق جرس الباب) .
 جيني : رودجر ... (يخرج)
 ستيفن : سأتعشى في الخارج بعد هذه الحفلة .
 برنارد : يا بيل ، كأسك فارغة (يأخذ كأس بيل)
 بيل : حاذر ! فان بيريل هي التي ستقود السيارة .
 بيريل : أحيانا يخيّل لي أن بيل عنده كتاب مليء بالنكات .
 القديمة يحفظ منه صفحة كل يوم .
 بيل : ولكنها على الأقل صفحة جديدة كل يوم .
 جيني : (إلى بيريل) : انا خجلانه من الحديقة . كل شيء
 فيها آخذ في الذبول .

(١) الطابور الذي سار من الدرماستون إلى البرلان في لندن احتجاجا على
 صناعة القنابل الذرية .

- بيريل : وروذك رائحة . وكذلك زهور النجمة .
 (يتحركان نحو النافذة . برنارد عند المائدة مع بيل
 يقدم له مشروبا آخر . لورا وستيفن يتحركان وحدهما
 لحظة) .
- لورا : الكلبسة .
 ستيفن : من ؟
 لورا : بيريل ويلسن .
 ستيفن : لماذا ؟
 لورا : قالت أني مشغولة .
 ستيفن : ولا يهمك ، أجلاف منحطون .
 (يسلخ نوم ولويزة بالمر)
 جيني : (تستدير إليهم) : أهلا !
 بيل : نوم ! كيف حالك ؟ كيف حال البورصة ؟
 نوم : لا بأس . كيف حالك أنت ؟
 بيل : بخير .
 (جيني تعانق لويزة) .
- جيني : هل تعرفان ستيفن ولورا ، نعم ؟ طبعاً تعرفانهما .
 لويزة : بالطبع (إلى لورا) . كيف حال دروس الخطابة ؟
 لورا : دروس علاج عيوب النطق ، بتعبير أدق .
 برنارد : رودجر ! (إلى نوم) : دعني أسلحك بمشروب .

بيل : وهو مشروب لذيذ جدا .
بيريل : (إلى لويزه) أنت الشخص التي كنت ابحث عنها .
(برنارد قد قدم لهم الشراب . ويذهب إلى الباب)
برنارد : رودجر !
رودجر : (يظهر) نعم ؟
لويزه : أهلا ، رودجر ، كيف حالك ؟
رودجر : أهلا يامسر بالمر . بخير .
برنارد : زجاجة اخرى . اين كنت ؟
رودجر : لم اكن في مكان (يخرج)
توم : إنه ينمو .

(يتجه الى ستيفن في مقدمة المسرح . تلور المحادثتان
في نفس الوقت)

كيف حالك ؟

ستيفن : عال ، وأنت ؟
توم : عظيم هل أخذتم
اجازتكم ؟
ستيفن : أخذنا أسبوعين
جيني : إنها فترة فظيعة في العمر .
بيريل : كلهم هكذا يا عزيزتي .
انتظري إلى ان يشرع
في مغازلة الفتيات .
آخرين في سبتمبر

- توم : بالطبع أننا غير مقيدين لورا : إنها بالتأكيد أدهى
 بالأجازات المدرسية . وأمر بالنسبة للنبات .
- ستيفن : ولكن عمل لورا يقيدنا بعض التقييد .
 (برنارد قد ملأ كأس بيل مرة أخرى . بيل ينادى
 على بيريل من عرض المائدة) .
- بيل : وهذا مما يدعو إلى رفع مستوى المعيشة محليا ، تمام ،
 تمام . فلم يعد داع بلحوب المستعمرات الإفريقية
 عندما يزورنا آل آكتون في المرة القادمة .
- ستيفن : لن يبق كثير من تلك البلاد لنجويها .
 جيني : فيم تتحدثون ؟
 ستيفن : في الجنوب الأفريقي وفي تطور الأحداث هناك .
- توم : لا ، يا إلهي .
 لورا : في طول أفريقيا وعرضها .
 (التفت الجميع الآن بعضهم إلى بعض) .
- بيريل : كنا على وشك ان نرحل إلى كينيا .
 بيل : بعد الحرب .
 (يدخل رودجر ومعه زجاجتان يقف ممسكا بهما)
- لوزيه : لا بد أنكما تحمدان الله وتشكرانه .
 بيريل : على أننا لم نذهب ؟ نشكره .

- بيل : ومع كل فقد كانت الأمور هناك من قبل على مايرام
براميل من الخمر ، وجيوش من الخلم ، وأشعة
شمس متوفرة .
- ستيفن : ولا توجد ضرائب .
- لورا : آه ، أما الآن
- بيريل : إنتهى كل هذا .
- بيل : كابوت . Kaputt
- توم : أنا لا ألوم إلا أنفسنا .
- برنارد : تقصد أننا سلمنا لهم ؟
- لويزه : ليس المفروض أن نقولها صراحة ، ولكن ..
- بيريل : هم قردة مكشرة عن أنيابها ، هكذا أسميهم .
- لورا : فيهم خصوبة شديدة .
- ستيفن : نعم ، نعم ، صحيح ، ولكن ليس هذا كل شيء
أليس كذلك يا عزيزتي ؟
- بيل : أنا لا أعارض عليهم في شيء على الإطلاق ، إلا أن
هنالك أشياء لا يمكن إنكارها .
- لويزه : دادى كان دائما يقول أكبر خسارة إن الألمان فقلوا
مستعمراتهم .
- ستيفن : أجل كانوا يعرفون .
- بيريل : كانوا يعرفون سياسة الخزم .

- بيل : اثنا عشر يسوقهم كرباج واحد من الجلد الخام .
- جيني : او من جلد الخرتيت .
- لويزه : وهذا ما كانوا يفهمون .
- توم : لانتسوا أنهم ما يزالون في حاجة إلى رؤوس الأموال .
(هذه الملاحظة الأخيرة تأتي كأنها فتوى خبير
فيتبعها صمت مؤقت إستمتاعا بانخاطر السعيد .
رودجر مائل يراقبهم . وجعل يتكلم وهو يطوح
بزجاجة في يده كأنها عصي هندية) .
- رودجر : في الواقع لا حل لمشكلة اللون ما لم نصبح جميعا
بلون البن .
- بيريل : رودجر ! .
- جيني : يا ولد !
- ستيفن : أين تعلمت هذه النظرية ؟
- رودجر : من كتاب .
- بيل : النظريات التي تأتي من الكتب خير لها أن تبقى بالكتب .
- برنارد : وكف عن تطويح هذه الزجاجاة .
(يأخذ الزجاجاة من رودجر ويعطيه كأسا كان
قد ملئ) .
- خذ هذه ودر على الضيوف بالأشياء .

(يسلمه طبقين من الطوست بالسردين ويتجه إلى
بيل) .

هذه هي التربية التي نحصل عليها في مقابل أربعمئة
جنيه في السنة .

(ستيفن وتوم ينتحيان جانبا عن الآخرين) .

بيل : انت على حق والله . توم : كيف حالك ؟

لويزة : اصبح لزاما علينا أن ستيفن : عال . وانت ؟

نحضر مدرسين لمارتن توم : أوه ، بخير .

لكي ينجح في امتحان

الشهادة الثانوية

بيل : ياليتنا نستطيع أن ستيفن : لا بأس به .

نستقطعها من ضريبة توم : هل أسهمكم

الدخل . ثابتة .

لورا : لن توجد الحكومة التي ستيفن : ليت لي بعضا

تجرؤ على فعل ذلك . منها .

لويزة : لست أدري سببا يمنع من ذلك . ألسنا ندخرها من

قوتنا ؟

(رودجر يتقدم إليهم بأطباق الطعام)

ستيفن : شكرا . كافيار ! إنني لا أكاد اصدق عيني .

بيرل : كافيار !

(عادوا الآن مجموعة واحدة)

لا بد أنكم قد وقعتم على كتر .

برنارد : إننى أجسوسا لحساب الروس ، وهم يدفعون لى بسخاء .

لويزة : نوع من الكسب المنافى للأخلاق

برنارد : نعم . نوع منه ، ها . ها .

جينى : اغلق النافذة يا حبيبى . الجوا آخذ فى البرودة .

برنارد : أولا فلأدفع المونارك من هنا .

رودجر : دعنى أنا أفعل ذلك .

برنارد : لا ، لا . لن تفعله .

بيل : مونارك ؟ من الذى اشترى مونارك ؟ أهو برنارد ؟

ستيفن : صحيح ؟ أرنا إياها .

لويزة : طالما ألححت على توم أن يشتري واحدة . تعالوا أنظروا إليها .

بيريل : أرنا كيف تعمل .

(وهم خارجون من خلال الشرفة)

جينى : هذا حسب طلبكم اتم .

(يلدق جرس الباب)

جينى : ترى من يكون ؟ لم ندع أحدا آخر .

بيريل : لعله جاك فومستر ، فانه يستطيع أن يشم الحفلة من على بعد ميل .

- جيني : رودجر ، اذهب وانظر من يكون .
 (يذهب رودجر إلى خارج الباب . أما الباقون فهم
 الآن بالحديقة ، فيما عدا جيني التي تفرغ طقوطة
 في سلة المهملات . آلة قص النجيل تشتغل في الخارج .
 يعود رودجر)
- رودجر : إنها سيدة تريد مقابلتك .
 (تدخل ليوني . جيني تحملق فيها ، مرتاعة)
- ليوني : مساء الخير يا عزيزتي .
 جيني : ماذا تريدين ؟
 (رودجر قد تسلل إلى الحديقة)
- ليوني : أريد أن أتحدث (تجلس) آه ، رجلاي . كم أكره
 المشي .
- جيني : ليس لك ان تأتي إلى هنا ، لا يجلبرك
 ليوني : عمل طائش ، نعم . ولكنه هام .
 جيني : عندنا حفلة الآن . ضيوف
 ليوني : إذن اعتبريني إحداهن .
 جيني : لا ، متأسفة ولكني لا أستطيع .
 ليوني : ولم لا ؟
- جيني : هؤلاء أصدقاء ومن أهل الحي ويعرف بعضهم البعض
 وسيشعرون بأن وجودك بينهم شاذ .

- ليونى : انا وجودى شاذ ؟
- جيني : مادمت تلحين فى السؤال ، فاجلواب نعم . ثم إن زوجى ...
- ليونى : وهل يعلم ؟
- جيني : أليوم فقط ، سيكون ألعن شىء فى الوجود إذا تعرف بك الآن .
- ليونى : هذا أمر لا مفر منه .
- جيني : ولكن كيف أبرر مجيئك إلى ؟
- ليونى : بكذبة صغيرة . إنك تعرفت بى أثناء الإجازة فى العام الماضى .
- جيني : وذهبنا معا إلى كورن وول .
- ليونى : وكان الطقس رديئا ، طيب ، بسيطة .
(يدخل ستيفن ولورا)
- لورا : (وهى داخلة) البرد قارس .
- جيني : (تخطو إلى الأمام) لورا ، اقدم لك مسز بيموز . لقد تعرفنا فى ميلاجيسى فى العام الماضى وتصادف أن كانت مارة هنا ، فجاءت إلينا ، يالها من مفاجأة (آلة قص النجيل تتوقف . لورا وستيفن يتفرمان فى ليونى ، وهى تبسم)
- ليونى : هالو يا عزيزتى لورا .

- جيني : (تنظر إلى لورا) أنت !
لورا : وأنت ؟
(يدخل الآخرون . بيريل ولويزه وتوم وبيل وبرنارد)
بيريل : إنها ماكينة رائعة ، ينبغي عليك يا بيل أن تجارى آل
' آكن حتى لو
(ترى ليوني فتلجم)
لويزه : اوه !
(يتجمعون في مجموعة صغيرة بجوار النافذة وينظرون
إليها)
ليوني : (إلى توم) أما أنت فلم أرك من قبل . زوج لويزه
العزيزة ، أليس كذلك ؟
توم : نعم .
(صمت . ينظر الرجال إلى توم ، وينظرون بعضهم
إلى بعض)
بيل : أنظروا هل هذا يعنى ... ؟
ستيفن : نعم .
بيريل : (إلى لورا) علاج عيوب النطق
لورا : صباحا .
ليوني : رأيتم مبلغ ما عندي من الكياسة .
برنارد : إنني لا أسمى هذا كياسة .

بيل : لا ، والله .

(يلخل رودجر من الشرفة)

رودجر : لازال نور النهار واضحا ، ومع ذلك تستطيع أن

تري فينوس كأوضح ما تكون . في إعتقادي أنا

لأنها فينوس (إلى بيل) أتعرف ؟

بيل : فينوس ، نعم ، أعتقد أنه فينوس .

ستيفن : يابرنارد ، يا تري هل أستطيع أن أطلب من رودجر

أن يقضى لي حاجة ؟ لقد نفذ مني التبغ ، هل يمكنه

أن يخف لي بار روبال أولك ويشترى لي بعضا منه ؟

برنارد : نعم ، أفعل هذا يارودجر .

رودجر : أي نوع من التبغ تريد ؟

ستيفن : المقطع خشنا . قل إنه لي ، وسوف يعرفونه (يخرج

ورقة بنكنوت) واشتر لنفسك شرابا .

رودجر : غير مسموح لي بشراء الشراب .

برنارد : ليمونادة .

ستيفن : عصير طماطم .

جيني : كوكاكولا .

بيل : بيرة زنجبيل .

ستيفن : أي شيء من هذا القبيل ، نعم . ولا تتعجل .

(تقريبا يدفع رودجر إلى الباب . يخرج رودجر)

- ليونى : ومن فضلك شرابا لى .
 (يتناول برنارد زجاجة من الشمبانيا)
 براندى ، أفضل . وإلا طاح صوابى .
 (يصب برنارد كأسا من البراندى ويقلمه لها)
 شكرا لك . فى صحتكم .
 (ترفع كأسها للسيدات ، ثم ترفعه للرجال . ينحنى
 ستيفن قليلا) أين كنت يا عزيزتى بيريل يوم الخميس ؟
 بيريل : فى محاضرة عن الإسعافات الأولية .
 ليونى : عشرة جنيهات وعشر شلنات ، مبلغ ضاع . وواحد
 أمله خاب .
 بيل : انظرى ...
 ليونى : ماذا ؟
 بيل : أهو صحيح ؟ أنا جميعا وإنهن جميعا ...
 ليونى : نعم .
 توم : (إلى لويزة) أهذه هى ... ؟
 لويزة : نعم .
 توم : يا إلهى (إلى ليونى) ليس هذا وقته ، أنت تعرفين .
 ليونى : ليس وقت ماذا ؟
 توم : حسنا ، أنت تفهمين وأرجو ألا تعتبرينى من المتزمتين ،
 لكن '

- ستيفن : إنها مصيبة مطبقة من كل ناحية .
- ليونى : ولكنك كنت تعلم (تشير إلى لورا) قالت لى أنها
تخبرك لكى تبرر مصدر النقود .
- ستيفن : ولكننى لم أكن أعرف بوجود أشخاص آخرين فى
الموضوع .
- ليونى : (تضحك ضحكة خشنة) ها ، يجب عليك أن تقرأ
كتابا عن النحل أو شيئا من هذا القبيل .
- توم : لا فائدة من هذا الكلام . هل هناك أخريات كثيرات ؟
- ليونى : بنتان من اورينجتون (١) وواحدة من مازويل هيل (١)
ولكنها ستنقل من هناك .
- جيني : ولا أحد آخر من هذا الحى ؟
- ليونى : كلا .
- بيل : أمر شاذ أن نجتمع كلنا هنا وهكذا .
- ستيفن : مصادفة .
- توم : ولم لا ؟ ألسنا نتفق تماما فى أكثر الأشياء ؟
- برنارد : أنا لا أصدق .
- بيل : لا تصدق ماذا ؟
- برنارد : انكم كنتم تعملون طيلة الوقت .
- بيريل : كان علينا أن نبرر الحصول على المال .

(١) أسماء أحياء من ضواحي لندن

- برنارد : (للرجال الثلاثة) لكن عندما كنا نلعب الجولف
 معا هل كنتم تعلمون ؟ وعندما كنا نلتقي في القطار
 أكنتم تعلمون ؟ وفي الحانة كنتم تعلمون ؟
- توم : أنا لا أرى شذوذا في هذا .
- برنارد : لم يحدث قط أن لمحتم مجرد تلميح .
- ستيفن : ولا انت .
- برنارد : لم أكتشف إلا اليوم .
- ليونى : جينى حديثة العهد بنا .
- توم : ومهما كان الأمر : فأنت يامسز أ ... غير مناسب ،
 مجيئك إلى هنا ، أقصد ... حسنا ، إنه لا يليق .
- ستيفن : ليس من الكياسة .
- ليونى : لم تكن رغبتى أن آتى ، لكن هناك مشكلة .
- بيريل : اى نوع من المشاكل ؟
- ليونى : من النوع الذى لا أجروء على استخدام التليفون فى
 الحديث عنه .
- بيل : البوليس ؟
- ليونى : نعم
- جينى : بشارع ويمبول ؟
- ليونى : مفتش بوليس اسمه ماك روبارتس .
- بيل : إستجابات ؟

- ليو : إنه ينذرني بالرحيل وإلا .
- لويز : ألم يسأل عن أسماء ؟
- ليونى : يعرف أنه لن يحصل عليها .
- لورا : (تتنهد الصعداء) حمدا لله ...
- يريل : حسنا .
- برنارد : تماما .
- ليونى : (ترتشف) كنياك جيد .
- بيل : أيعنى هذا أنك ستبيعين المنزل لأحد ؟
- ليونى : نعم ، لطيب نفسانى .
- ستيفن : ولكن ماذا ... هم فاعلون ؟
- ليونى : ليس عندى عناوين .
- توم : بعضهم سيندهش عندما يجلبون طبييا نفسانيا هناك .
(تهز ليونى كتفيها)
- ستيفن : (مستلقتا نظر لورا) طيب ، أر ...
- لورا : نعم يجب أن ننصرف .
- جينى : مازال الوقت مبكرا إنكم ما كدتم تصلون .
- لورا : لا بل يجب أن ننصرف
- يريل : ونحن أيضا .
- لورا : حفلة لطيفة .
- برنارد : مستحيل !

- بيل : لا داعى للثورة ، ياعزيزى .
توم : مالابد منه ، لابد منه .
جيبى : لا ، لا تنصرفوا ، لا تذهبوا ! قدم لهم جميعا شرابا
آخر .
(فجأة يخطف برنارد زجاجة)
لويزة : لا ، لا نريد
ستيفن : خير لك أن توفرها يا برنارد
توم : المال سيشح من الآن فصاعدا .
بيل : كلام سليم .
ليونى : ولم ؟
بيل : واضح جدا .
ليونى : ليست هذه أول مرة .
ستيفن : هكذا تصورت .
ليونى : النهاية لن تأتى أبدا .
ستيفن : الأمر يختلف بالنسبة إليك . فقد أعتدت عليه .
ليونى : أى إنسان يمكنه أن يعتاد على أى شىء .
بيل : ألن يصل الأمر إلى المحاكم ؟
ليونى : أنا وحدي التى فى خطر (تشير إلى البنات) فهن لم
يرتكبن جريمة . وانتم لاتعرفون .

توم : سيضعونك تحت المراقبة من الآن .
ليونى : فى الويست إند ، طبعا .
ستيفن : أرى أنك لاتستطيعين أن تزاولى العمل فى غير ذلك
المكان .

برنارد }
توم } هنا ؟
ليونى : قطارات متتالية إلى المدينة وإلى الويست أند . هكذا
تقول اللافتة على محطتكم .

بيل : نعم ، هنالك خدمة ممتازة حقا ، من القطارات السريعة ،
ولكن ...

(يملأ برنارد كأسه) أوه ، شكرا .

ليونى : ليتنى أعرّ على بيت مناسب ...

لويزه : لا أظن أنك تستطيعين ، نعم ، تعرفين ... هنا .

ستيفن : غير مناسب مطلقا ، غير مناسب أبدا .

توم : لا يحسن .

ليونى : (تشرع فى الخروج) إذن ، يجب أن أفتش فى

أورينجتون .

ستيفن : أ أ

لورا : لا ، هذا بعيد جدا

لويزه : مشقة .

- بيريل : طبعاً إذا وجد مكان ما قريباً من هنا يكون ...
ليوني : نعم ؟
بيريل : (بتعثر) يكون مناسباً لي في الأيام التي أذهب فيها للدفاع المدني .
لورا : وكذلك لي في الأيام التي أقوم فيها بالتدريس .
جيني : ويكون في طريقى للسوق .
برنارد : هنالك شيء اسمه أن تلتطخ باب بيتك بيدك .
توم : ما أقبح ما تقول .
برنارد : صحيح .
ليوني : ما الرأى في أن نناقش الموضوع مناقشة على أساس عملي ، موافقون ؟
بييل : نعم .
ستيفن : لا يوجد مجال كبير للمناقشة .
بييل : بل يوجد .
ليوني : عزيزتى جيني ، خذى النبات واخرجى لحظة .
جيني : وهو كذلك . تعالى نشاهد الزهور (تخرج النبات كالمهن متظاهرات بالاحتشام)
برنارد : (إلى ليوني) تأمرين وتنهين ؟
توم : الأمر أسهل بلونهن .

- برنارد : ولكنكم في بيتي .
- بيل : ولم تفهم نفسك يا برنارد . كلنا في الهوى معا .
- ستيفن : ونحمد الله أننا لسنا في المحكمة معا .
- ليوني : لا ، لا ، لا ، ليس إلى هذا الحد .
- بيل : (إلى ستيفن) كم تكون خسارتك إذا انقطع هذا المورد ؟
- ستيفن : حوالي أربعة آلاف جنيه كل سنة .
- بيل : نعم . خالصة الضريبة .
- برنارد : صحيح خالصة الضريبة ؟
- بيل : نعم بالطبع ، فأنت لا تستطيع أن تعلن عنها .
- ستيفن : (يشير إلى ليوني) وهي لا تقوم بأى خصم .
- ليوني : فقط شيئا ضئيلا للخادمة .
- برنارد : خالصة الضريبة .
- توم : أى ما يساوى سبعة آلاف شاملة الضريبة .
- ستيفن : وهذا علاوة على دخلك المعتاد . وإذا أحلت على المعاش تكون قيمته أكبر .
- بيل : آه ، لكن طبعا الواحد منا لا يريد أن يتقاعد . لقد ناقشنا أنا وبيريل هذا الموضوع .
- برنارد : ناقشناه ؟

بيل : شيء طبيعي وإنى لأقدر شعورك . هكذا شعرت
في بادئ الأمر .

توم : وشعرت أنك تريد أن تحطم المنزل في أول الأمر .

ستيفن : بل قمت فعلا بتكسير كل شيء ، وكان ذلك مبررا
لنا لتجديده وزخرفته

(توم : ليونى برأسها من وقت لآخر مؤمنة على مايقال)

توم : شيء غريب أن يألف الانسان الأمور بهذه السرعة .

ستيفن : إن الأمر ليس أصعب من عملية نقل دم لإنسان أو
شيء من هذا .

بيل : وهكذا أنظر إلى الأمر .

توم : ثم لا تنس المال .

ستيفن : يجب أن أصارحك أنى لا أعرف كيف سندبر الأمر .

توم : ونحن أيضا لا نستطيع أن نوقف تعليم مارتن في هذه
المرحلة .

ستيفن : وكذلك الحال عندنا بالنسبة «لجيري» وهناك مهرة

«جينيفر» إنها تكلفنى الكثير لا يوانها بالاصطبلات ،

ولا أستطيع بيعها ، لأنها اشتركت بها في المهرجان

الرياضى .

بيل : وأنا عندى صورة جديدة بنى نصفها ولا يمكنى أن

أطلب منهم أن يهدموها .

- تقوم : (إلى برنارد) هذه هي المشكلة ؛ نحن جميعا مرتبطون بأشياء . لا يمكننا أن نتخلص منها بسهولة .
- بيل : وبين هذه الجدران الأربعة — لا أجد مانعا من الاعتراف لكم بأن العلاقة بيننا أنا وبيريل أحسن بكثير في هذه الأيام .
- توم : ونحن كذلك . كانت معظم خلافاتنا في الماضي تقودا .
- ستيفن : الحياة تكون جحима لو عدلنا (يتناول زباجة) تسمحون لي ؟
- برنارد : نعم تفضل (يمد الآخرون أيديهم بالكؤوس بطريقة آلية . ستيفن يملأ الكؤوس . ليوني تمد كأسها) .
- ليوني : من فضلك (يملأ برنارد كأسها) هل اقتنعت ؟
- برنارد : نعم ، لم يخطر على بالي أنها خالصة الضريبة .
- توم : نعم ، وهنا الفارق .
- ستيفن : ونحن ننفق المال في أشياء تستحق أن ينفق فيها ، تعليم ، حديقة ، وهكذا .
- بيل : نحن مقيدون بهذا النوع من الإنفاق بصورة ما . لا نستطيع أنه نتوسع في الإنفاق وإلا لفتنا أنظار رجال الضرائب .
- ستيفن : لا يخط ولا غيره .

- توم : ولهذا يحسن بك أن تحتفظ بوظيفتك .
- بيل : انا اقوم بكثير من المراهنات . وهذا يساعد في تبرير الأمور . شيء غريب أن أكسب الآن وكنت أخسر في الماضي .
- توم : يختلف حظ الانسان تماما عندما يصبح غنيا .
- برنارد : غنيا ...
- (في لحظة صمت مؤقتة ، تسمع أصوات النساء وهن يثرثن ، بعيدا)
- بيل : لهنن بعيدات . مثل عشة دجاج .
- ليونى : ألا ترون الآن أن نبدأ الكلام في الشغل ؟
- بيل : على أتم الاستعداد (إلى الآخرين) موافقون ؟
- توم : ولكن أنظروا ، ينبغي أن نوفي الموضوع حقه ، أعني أن نناقشه على أساس عملي ، وأن نبعد المسائل الفرعية .
- بيل : نحتاج لرئيس للجلسة يتربع على الكرسي .
- ستيفن : أرشح برنارد
- بيل : موافق
- برنارد : لا . لا . لا .
- توم : ولكنها كراسيك ..

- بيل : هل ترشحه ؟
 توم : نعم أرشحه .
 ستيفن : ازكى الترشيح .
 بيل : أنتخب بالإجماع (يشير إلى كرمى) كرمى الرئاسة
 (بجلسون)
 برنارد : هل نسجل ما يدور فى الجلسة ؟
 ليونى : ليس كتابة .
 بيل : مبدا سليم .
 برنارد : طيب ... أ ... اى اقتراحات ؟
 بيل : نعم ، ياسيلدى الرئيس ، عندى اقتراح . سمعت
 صدقة عن بيت صغير على وشك أن يعرض للبيع ،
 وأعتقد أنه يناسب هذه السيلة .
 ستيفن : أين يقع ؟
 بيل : وهذا امتع ما فيه . فى «وودفيلد الشرقية (١)»
 توم : (إلى ليونى) على بعد محطة واحدة .
 ستيفن : وليس على أعتاب بيوتنا .
 ليونى : كم يكلف ؟
 بيل : أربعة آلاف وخمسمائة جنيه .

(١) الفاحية التى يسكنها أشخاص المسرحية

- برنارد : رخيص جدا .
- بيل : يحتاج إلى بعض الاصلاحات ، فهو مكان رطب
وقديم .
- ستيفن : عندنا التدفئة المركزية بالزيت ، وأستطيع أن اساعد
في هذه الناحية .
- برنارد : بالطبع ، هذه مهنتك .
- ليونى : كم غرفة ؟
- بيل : اثنتا عشرة ومطبخ وحمامان وكلها جديدة وحديثة ،
وحديقة نصف فدان ، وعلى مسيرة دقيقتين من
المحطة .
- برنارد : أهو واحد من تلك المنازل الكبيرة المظاهرة لخط
السكة الحديد ؟
- بيل : تماما . واثنان اقل من العادى بسبب القطارات ،
فرصة .
- ليونى : متى يمكننى أن أشغل المكان ؟
- برنارد : ألدريك فكرة ، يا بيل ؟
- بيل : أول سبتمبر .
- توم : عظيم — لا نريد أن ننتظر طويلا .
- ليونى : سأحضر غدا لأعابن .
- بيل : عظيم

- برنارد : وماذا عن ... أقصد ... الزبائن ؟
ليوني : العملاء .
برنارد : كيف يعرفون ؟
ستيفن : هذه نقطة هامة .
ليوني : سأبلغهم
برنارد : قلت ليست لديك عناوين .
ليوني : لكن أسماءهم اعرفها ، ونسخة من دليل الشخصيات
تكنى .
ستيفن : تتصلين بهم في انديتهم .
توم : فهم نخبة ممتازة
برنارد : نخبة ممتازة ؟ نخبة ممتازة ؟
بيل : من الأفضل أن تودع مسز بيموز عربونا في الصباح .
ليوني : عشرة في المائة .
بيل : لا ترد .
توم : ربما استطعنا ...
ستيفن : لا ، لا يمكننا . يجب أن نبقى بعيدين عنها ، ألا توافق ،
ياسيدى الرئيس ؟
برنارد : بعدا تاما .
توم : إذن نحن متفقون ؟

- برنارد : كل من هو موافق ..؟ (يرفع الجميع أيديهم نصف
رفعة) إجماع .
- بيل : تام
- برنارد : أى مسائل أخرى ؟
- ليون : التليفون .
- بيل : شىء حيوى .
- توم : (إلى ليونى) قدمى طلبا فى الحال .
- برنارد : كنت فى الواقع أقوم بعملية لمصلحة البريد العمومية ،
وأعرف مدير المنطقة .
- بيل : هذه هى الصداقة ، وإلا فلا .
- برنارد : إذن ، إذا لم يبق لديكم شىء ، فأعلن انتهاء الجلسة
- ستيفن : هنالك شىء واحد .. ليس عملا .. لكن مجرد شىء
ينبغى أن نتفق عليه .
- بيل : ما هو ؟
- ستيفن : من الضرورى جدا أن نستمر فى حياتنا كالمعتاد .
- بيل : نمضى فى طريقنا بالرغم منه .
- توم : كالأشياء .
- ستيفن : أعنى أننا لا ينبغى أن نتحدث به بيننا .
- بيل : نساها .
- برنارد : لست أفهم كيف يمكن للإنسان أن ينسى شيئا كهذا .

ليونى : (ناهضة) بل يمكن . اذا كان لديكم شىء ينكد عليكم حياتكم ، تستطيعون أن تنسوه ، من السهل ان تنسوا ، بل يجب عليكم أن تنسوه اذا أردتم أن تعيشوا على الإطلاق . والا كنتم كالأولاد الصغار الذين يديمون التفكير فى الموت ، ولكن سرعان ما يطردونه من رؤوسهم ، لا لان الموت قد زال ، ولكن لأنهم يريدون أن يحيوا ، يجب علينا جميعا أن نحيا بالطريقة التى نريد أن نحيا بها ، وأن ننسى كل مالا يساعدها على ذلك . وأنتم تعلمون هذا ، فأنتم . أبناء عائلات ومتعلمون .

ستيفن : نعم ، ولنا تربيتنا .

برنارد : وإذن لن نشير إلى هذا الموضوع مرة أخرى .

بيل : لا ، إلا إذا أضطررنا .

توم : حتى لو انفرد بعضنا ببعض لا نريد أن نتحدث عنه ، حقيقة .

بيل : وفوق هذا ، ماذا سنقول ؟

برنارد : إنها مسألة شخصية بحتة ، بيننا وبين زوجاتنا .

ليونى : سأذهب وأخبرهن (تخرج وفد ملأ برنارد كؤوسهم)

بيل : (رافعا كأسه) حسن ، هاكم فى صحتنا .

ستيفن : حظ سعيد .

- الجميع : تشيرز .
 توم : نصف فدان حديقة ؟
 بيل : إنها قد أهملت .
 برنارد : هل تزرعها بالحشائش ؟
 ستيفن : هذا يتطلب عملا كثيرا .
 توم : هل نستأجر بستاني ؟
 ستيفن : أمر شائك (تعود النساء ، وعلى رأسهن جيني)
 بيريل : لقد بثت تماما من محاولة زرع نبات الأزيليا هنا ،
 لا أدري لماذا ؟
 جيني : إنه الجير في التربة ، وهو ما يكرهه هذا النبات .
 هل لنا جميعا في كأس ؟
 ليونى : أنا لا أريد ، سأصرف .
 جيني : هل أنت فى عجلة ؟
 ليونى : نعم يا عزيزتى ، ولكنى سأتصل بك تليفونيا .
 بيل : وبى كذلك . غدا بالمكتب .
 توم : تعرفون أنه ينبغي أن نبدأ العمل فى هذه الحديقة .
 لويزه : أية حديقة ؟
 توم : اوه ، تلك .. اعنى .. الملحقة بالمنزل .
 بيل : إنها تمتد نازلة حتى السكة الحديد ،

ستيفن : قد يكون الأفضل أن ندع إحدى الشركات تقوم بهذا العمل .

لورا : احسن اقتراح من الواجهة العملية .

بيريل : لكنه شيء بلا روح ، ألا تظنين ذلك ؟

(يدخل رودجر ومعه جاك فوستر)

جاك : هالو ، هالو . وإذا بمتطفل !

(يستديرون وينظرون إليه . فترة صمت تام تستمر

لحظة)

برنارد : أوه ، هالو جاك .

جاك : وجدت رودجر للصغير بعب في البار وأخبرني أن

الخمر تسيل أنهارا هنا .

رودجر : (إلى ستيفن) هاك التبغ الذي طلبته وبقية النقود .

لم أشتر شرابا لأن مستر فوستر قدم لي بيرة .

برنارد : بيرة ؟

جاك : قلدح واحد .

برنارد : إنه لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره .

رودجر : كانت هايلة . هل تعرفون أن فان جوخ جرح أذنه ؟

جينى : اظنك تعرف جميع من هنا .

جاك : أ... (ينظر إلى ليونى)

ليونى : (إلى جينى) جميل جدا . أن أراك ثانية يأمسز أكثر .

- وجميع صديقاتك . الآن ينبغي أن أنصرف وربما
 نلتقي مرة أخرى ونتحدث عن « كورنول » موافقة؟
- جاك : هذا غريب . كنت خياطة في المرة السابقة .
 ليونى : وما زالت خياطة في هذه المرة . وما أنت ؟
 جاك : أنا ، اسمى نفسى فنانا .
 ليونى : ناجحا ؟
 جاك : يمكن ... أ ... نعم .
 ليونى : حسنا . اذن ربما نلتقى أيضا مرة أخرى . مع السلامة ،
 مع السلامة ، مع السلامة (تخرج)
- جيني : سأصحبها الى الباب .
 جاك : « كورنول » ، ولكن ما شأنها بكورنول ؟
 حاك : (الى بيل) كيف لويزة : هل سمعت أن مونيكا
 حال الجريمة ؟
 بيل : خاضعة للضريبة
 كالمعتاد .
 بيريل : لا ، متى ؟
 ستيفن : ومع ذلك ليس لمثلك
 لويزة : أمس .
 أن شكو ، لأنك
 رئيس نفسك .
 لورا : سمعت أنها كانت
 بيل : هذا ليس بصحيح
 على الاطلاق .
 ستدخل .

- توم : شريحة ا ، ومطالب غاية في الفداحة .
- بيريل : هل استأصلوا كل شيء ؟
- بيل : مستحيل يا عزيزي أنني أدفع على قلم مكسبي وأتقاضى راتب مدير .
- لويزة : كل شيء .
- لورا : عين الصواب .
- بيريل : ولكن مع ذلك ...
- ستيفن : ومن يكون الآخر؟
- جيني : سوف تتحسن صحتها كثيرا ، كثيرا جدا .
- بيل : بيريل .
- ستيفن : هذا مكر ودهاء .
- لوييزة : صحيح ، ولكن لافرق ...
- توم : ماكرا جدا .
- ستيفن : وعربة على حساب الشركة ؟
- نورا : كان يجب أن تجرى لها العملية من سنين .
- بيل : ومشروبات .
- جيني : في أى مستشفى هي؟
- توم : ماكر .
- لوييزة : مستشفى سانت مايكل
- ستيفن : مكر شديد .
- لورا : إنها مزبلة .
- جاك : ماذا نقول عن بيريل
- بيريل : سأرسل إليها بعض الزهور ، هل هي في عنبر عام ؟
- بيل : وضعت إسمها على الكشوف كسكرتيرة اكنهم لم يهضموها .

- (ضحك من الرجال. رودجرالذى نهض مع السيدات ،
 قد اندفع الآن دون قصد محوهم) .
- جاك : لأنها زوجتك ، لوزة : مونيكا ، مونيكا
 أم لأنها مدبرة . تنزل فى عنبر ؟ لا .
- بيل . الثلاثة معا (يسمع فى غرفة خاصة
 لورا ويلتفت إليها)
 من هم الأغنياء ؟ لورا : بالطبع فهم أغنياء .
- بيريل : آل جيسيل . (تنجه كل من المجموعتين إلى الأخرى)
 بيل : صحيح .
- ستيفن : شىء طبيعى .
 لوزة : لا تبدو عليهم النعمة .
 توم : ليس من الضرورى أن يملوها .
- بيريل . شىء غريب أن يستطيع الانسان دائما أن يميز
 برنارد : دائما ، دائما ، دائما .
 رودجر : تميز ماذا ؟
- بيل : عندما يكون الشخص أحد أفراد شعب الله المختار
 لورا : أيس معنى هذا ألا يوجد من بينهم أناس محترمون .
 ستيفن : صحيح ، ولكن الانسان يستطيع أن يميز .

- رودجر : بعضهم يقول أنا جميعا يهود .
جيني : ماذا ؟
رودجر : القبائل العشرة المفقودة .
بيل : وبعضهم يمكن أن يقولوا أي شيء .
رودجر : (ينظر إلى المجتمعين بلهفة) وعدد كبير منا محتونون .
(يتفجر جاك بالضحك . يستدير برنارد بصعوبة)
برنارد : أترك الغرفة .
رودجر : لم ؟
برنارد : أترك الغرفة في الحال .
جيني : لم يقصد شيئا .
رودجر : وماذا قلت ؟
برنارد : أفعل ما أمرك به واترك الغرفة !
رودجر : أريد أن أعرف ما أخطأت في قوله .
برنارد : لا تقف هنا متحديا لي !
رودجر : لكن هذا ليس بعدل . فأنت تقول أشياء أجن من
هذا بكثير .
برنارد : أنا أبوك ، هل تسمع ، أبوك وأنا يأمرانك بمغادرة
الغرفة ، فلست أهلا لمجالسة أناس محترمين .
جاك : آه ، أهذا كلام يا برنارد ...

- برنارد : هذا بيتي وذاك ولدي ، ولي أن أمره بما يفعل . أخرج .
 رودجر : ولكنها ترد كثيرا في الكتاب المقدس .
 برنارد : وكذا الوصايا العشر . هل تعرف الوصايا العشر ؟
 رودجر : نعم .
 برنارد : أذكرها .
 رودجر : الآن ؟
 جيني : بازوجي ...
 برنارد : الآن !
 رودجر : يجب عليك ألا (يصمت)
 برنارد : رأيت ... وكذاب أيضا . اذهب إلى الطابق العلوي
 وانتظرنى .
 رودجر : لكن ...
 برنارد : إلى الطابق العلوي ، وأجلس على سريرك وأقرأ في
 الكتاب المقدس ، وانتظرنى !
 (يخرج رودجر)
 جيني : لا تكن شديد القسوة عليه ، جيني ، فهي حفلة على
 أى حال .
 جاك : وهو في الواقع لم يقل شيئا .
 برنارد : قلت إنني خير من يحكم في هذا الأمر (يخرج)
 ستيفن : وأنا معه على طول الخط .

- بيريل : فعلا ، الأولاد في حاجة الى التأديب .
- بيل : لم يضر ضرب والد لولده قط .
- توم : كان والدى يستخلم حزاما في ضربى .
- ستيفن : لم يخطك هذا أبدا ، أنيس كذلك ؟
- توم : طبعا لا .
- لويزه : إنها الطريقة الوحيدة اذا أردت احتراما .
- جاك : أما أنا فثرت عليه ثورة شديدة . نعم فعلت والله ،
وصعبت عليهم الأمر ما أستطعت .
(يقبض بيده على إتيته)
- لويزه : حاو جيريمى أن يفعل هذا .
- ستيفن : ولكن علقه على أصابعه سرعان ما جعله يغير رأيه .
- جاك : كم أنتم متوحشون هذا المساء . أكنتم تأكلون لحما ؟
(فترة صمت حرجية)
- جينى : (تقفز إليهم) اذن ، لتناولوا جميعا شرابا آخر :
أملا الكؤوس يا ستيفن .
(يعد ستيفن المائدة)
- جاك : هل تعتقدن أن برنارد العزيز عنده فطرة ويسكى ؟
- جينى : أعتقد أنك ستجد شيئا في دولاب الفضية (يتحرك
جاك نحوه)
- لورا : حقيقة يا جاك يجب ألا تستعمل مؤونة برنارد الخاصة به .

- جاك : (يعثر على الزجاجة) ألا أستطيع فقط ونو ... ؟
- بيريل : لو كان هذا منزلي لعرفت في الحال .
- جاك : ستة من أفاضل الناس ؟ (يرفع كأسه) تشيرز .
ومع كل لم أكن أشرب الشمبانيا ولم أكن أعلم
بإقامه هذه الحفلة . ولم لا ؟ لأنني لم أدع إليها (يتحرك
إلى جيني) لكنك لا تمنعين يا جيني ؟ من فضلك قولها :
إنك لا تمنعين (راعها)
- جيني : لا ، طبعاً لا أمانع .
- جاك : هكذا ، رضيت عني (ينهض) قبلة و صلح .
(يقبلها في الوقت الذي يدخل فيه برنارد)
- برنارد : هل تعرف ما الذي تفعله الآن ؟
- جاك : أقبل زوجتك الجميلة .
- برنارد : إذن كف عن هذا .
- جاك : قد كفت .
- برنارد : لا يعجبني هذا النوع من السلوك .
- جاك : هون عليك — لا تأخذ المسألة بهذه الجدوية .
- برنارد : اني أعتبرها مسألة خطيرة .
- جاك : يا أخي العزيز ، شيء أهون من شيء ، ربما كان
شخصاً آخر .
- بيل : أوه ، هذا الكلام صحيح ؟

- جاك : ماذا جرى لكم هذه الليلة ؟
- توم : لا شيء جرى لنا ، الليلة .
- جاك : نعم ، جرى لكم شيء . أنتم جميعا انضمامتم لناد فيكتورى متعفن لست عضوا فيه وأعتق. أن لتلك السيدة العجوز دخلا في الأمر . وإذا كنتم تحبون أن تنطلقوا في الغناء فعلى اللحن .
- لورا : لست خفيف الظل .
- جاك : لا يستطيع الإنسان أن يصيب الهدف كل مرة . ولكنها مثل معلمة ، تعرفون ما أقصد امرأة أخرى . ذهبت مرة إلى محل في روما ، وكانت التي تدير المحل تشبهها تماما .
- بيريل : من فضلك نحن لا نريد أن نعرف عنها شيئا .
- جاك : يا بيريل . لقد سبق أن سمعت عنها وضحكت ، والآن تدعين أنك لم تسمعي عنها . أرى الآن بوضوح كل شيء ! وأنا الآن واقف في وسط سوق للجوارى البيض بحى وودفيليه-جرين) .
- (فترة صمت . ترسل بيريل ضحكة مصطنعة)
- لا يا بيريل ، ان الأمر ليس هزلا ولا يدعو إلى الضحكك .
- ستيفن : إنه لا يدعو إلى الضحك على الإطلاق .

- جيني : (إلى جاك) دعني أعطيك مشروباً آخر (تأخذ منه كأسه) .
- جاك : والآن تغرقونني بالشراب .. هائل .. لينطمس عقلي فلا أقوى على هتك سرّكم الأثيم .
- برنارد : أى سرّ أئيم ؟
- جاك : جثة في الدولاب ؟ (١)
- جيني : (تعيد إليه كأسه) لا ، لا . بل جثة في الحديقة .
- لويزه : ماذا ؟
- برنارد : هذا صحيح .. في حوض الزهور ..
- (ضحك عميق من الجميع)
- جاك : هل أعرف صاحب الجثة ؟
- جيني : لا . إنه مجرد صديق عزيز .
- جاك : من أجل نقوده ؟
- جيني : بالطبع .
- جاك : أدركت بعد ظهر اليوم أنكم وقعتم على شيء .
- برنارد : لماذا ؟
- جاك : كانت على المنضلة رزمة من النقود كبيرة بحيث ما كنت أستطيع أن أرى أعلاها (يوجه حديثه إلى الآخرين) مئات الجنيهات .. قبض .. أقصد ..

(١) كناية عن الجريمة المستورة .

أعني أن أقول ، لا يمكن للإنسان أن يحصل على هذا بطريقة شريفة ، لا يحث هذا في « وودفيلد جرين » ، ولا يحدث بدون أن يفرط الإنسان في شيء له قيمته .. مثل العربة أو الزوجة . (تشهق لورا .. يلحظها جاك)

- جيني : لا ، يا جاك .. قلت لك إنها جريمة قتل .
جاك : لكنني أفضل رواية الرق الأبيض .. فهي تنفق مع وجود المرأة العجوز ، مع النقود ومع كل شيء .
برنارد : كل شيء ؟
جاك : أنت تنصرف مثل مسر «باريت» .
برنارد : مسر باريت ؟
جاك : الذي بشارع ويمبول .
(بيريل ولويزه تشهقان)
جاك : قنبلة أخرى ؟
توم : وهو كذلك ، هات آخر ما عندك من النكات ..
جاك : فيما يخص بي .. المهزلة لم تبدأ بعد (يشرب كأسه عن آخره) يجب أن أترككم .. شكرا على حفلة الحطافين (يتحرك نحو الشرفات)
جيني : (على عجل) لا تتركوه يخرج .
جاك : حبيبتى .. جميل أن يكون المرء مرغوبا فيه ، لكن يجب ان انصرف ..

- برنارد : (ممسكا بذراعه) لا .. انتظر .. إلى اين انت ذاهب ؟
- جاك : اشجع بار نادى الجولف .
- جينى : لا ، لا .
- جاك : ولم لا ؟ إننى مشهور بذلك (يخلى برنارد سبيله)
- ماذا تظنين انى فاعل هـاك ؟
- جينى : تتكلم ..
- جاك : ربما (يتحرك نحو الشرفة .. توم يمنعه)
- توم : لا . قف مكانك .
- جاك : دعنى أذهب (يدفعه جانبا .. يمسك به بيل . يحاول أن يخلص نفسه منه)
- دعنى أذهب . يلعن ..
- (ستيفن يتدخل لیساعد فى تقييده .. تقوم اثنتان من النساء بغلق الشرفة)
- برنارد : ياالله .. ماذا حدث ؟ هل جتتم جميعا ؟
- بيل : اطرحوه ارضا (ستيفن يفعل هذا .. جاك يقاوم من تحتهم) .
- جاك : (يصيح) كفوا عن هذا .. كفوا .
- بيريل : سوف يسمع رودجر
- جينى : أسكتوه .
- بيل : ألكمه (ستيفن يوجه إليه اللكمات .. جاك يرفص

ويصيح)

- لورا : سيسمعه أحد ويأني .
- توم : سأسأله فمه (يتناول زجاجة من على المائدة ويضرب جاك بها .. تتكسر الزجاجة وجاك يهمل)
- ستيفن : أغمى عليه (يراجعون إلى الوراء . برقع برنارد عنده)
- برنارد : (إلى توم) لقد أصيبته .
- بيل : كان لابد من عمل شيء .
- لورا : هو الذي جره على نفسه
- (تتقدم بيريل وترقع بجانبه)
- بيريل : ربما كان تصنعا (تختبر رأسه لحظة ثم يتغير شكلها .. ترفع نظرها إليهم جميعا . ثم تنهض، وتحرك نحو النساء الأخريات .. تتكلم متلجلجة) هذا اختبار لمن يستطيع منكم ..
- (برنارد يقلب رأس جاك يمينا ويسارا)
- برنارد : لا داعي .. لقد رأيتهم هكذا من قبل .
- توم : وكذلك أنا ..
- ستيفن : في الحرب .
- بيل : بالعشرات .
- لويزة : أبعده .. ضعه في أي مكان .. إن منظره فظيع ..
- برنارد : يجب أن نستدعي طبيبا .

- توم : وما الداعى إلى ذلك ؟
جيني : أرى أنه يمكنكم أن تنقلوه بدل أن تقفوا حوله
تتحدثون .. أخرجوه هناك ..
- برنارد : إلى الهراء الطلق ؟ (بيل يذهب إلى النوافذ ويفتحها)
بيريل : من حسن حظك..! ألا يستطيع أحد أن يطل عليكما ..
جيني : ولهذا اخترنا المنزل ..
- لورا : ومع ذلك أرى أن تغطوه بشيء .. (جيني تعبر لتحضر
مفرش المائدة)
- جيني : احتياط لربما نظر أحد ما من فوق السور ..
لويزة : أو من هيليكوبتر
توم : من فضلك كنى عن التريفة ..
(يقوم مع بيل بحمل جاك ويتحركان به نحو الشرفة)
- لويزة : لا داعى لأن تكلمنى بهذه اللهجة ..
- توم : هنا يا بيل (تعطى جيني مفرش المائدة لبرنارد الذى
براقب ما يحدث ذاهلا)
- جيني : خذ
برنارد : هذا مفرش مائدتنا
جيني : نعم يا حبيبي ..
(برنارد يبسطه ببطء .. يتبع الآخرين فى الخارج ..
لا يبقى مر الرجال فى الغرفة إلا ستيفس .. تستدير

- إليه جيني)
- أرى أن نشرب شيئاً من البراندى يا ستيفن (إلى
الآخرين) أو تشامبانيا ؟
- بيريل : هات لى براندى .
- لوزة : ليس الوقت مناسباً للشمبانيا .
- (يحاول ستيفن أن يصب فى الكؤوس لكنه لا يقوى
على هذا) .
- ستيفن : أنا .. آسف .. يداى ترتجفان .
- لورا : (تتقدم) سأفعل أنا .. يا عزيزى وأنت استرح ..
- (يجلس ستيفن على أقرب مقعد ... لورا تملأ الكؤوس
بقدرة . يعود الرجال الآخرون وقد واروا جاك بعيداً
عن الأنظار .. يدخلون .. مدعورين لما فعلوا)
- توم : والخطوة التالية ؟
- برنارد : البوليس .. على ما أعتقد ..
- جيني : (غير مصدقة) بوليس ؟
- بيل : كلما أبطأنا ، ازداد الأمر سوءاً .
- ستيفن : حادثة .
- بيريل : نعم .. آه صحيح ..
- لورا : لولم تقاوم هكذا ، لما استدعى الأمر أن ..
- (تقوم بحركة مبهمة ويبلها الرجاجة)

هل يريد أحد شرابا ؟

(يرفضون ويتحرك برنارد نحو التليفون)

برنارد : سأتصل بالبوليس

جيني : (بحدة) برنارد .

برنارد : يجب أن أفعل .

جيني : لا تكن أبله .

(تذهب إلى التليفون وتضع يدها عليه)

هذا آخر ما نريد أن نفعله ..

نوم : نحن مضطرون ، يا جيني ..

لورا : ولم ؟

ستيفن : وعلاوة على ذلك .. سيكتشفون الأمر عاجلا أو آجلا .

برنارد : وعلاوة على ذلك ...

بيل : نعم .. إنه الإجراء السليم .

توم : سنبلو الأمر أسوأ كثيرا إذا حاولنا إخفاءه .

جيني : هل يكون أسوأ مما يحدث إذا عرف كل شيء ؟

لم أسمع بمثل هذا الغباء في حياتي (إلى الأخريات)

يا لهم من حفنة من ضعاف العقول أليسوا كذلك ؟

لويزة : ضعاف العقول .

برنارد : (يائسا) ولكن ماذا نستطيع أن نفعل ؟

جيني : نخذا الرجال واخرج بهم إلى الحديقة .. ودعنا نتداول

- قليلاً فيما بيننا .
- (ستجه برنارد نحو اشرفة .. يخرج ستيفن وبيلي ..
ولا يزاا توم جالساً)
- لويزة : أنت يا توم .. أخرج ..
(يخرج توم)
- برنارد : ما هو المطلوب أن نفعله هناك ؟
- جيني : أن تحفروا حفرة ..
- برنارد : نعم ...
- (يخرج .. ينصرف جميع الرجال)
- جيني : (بزفرة مع نصف ابتسامة) رجاء ...
- لورا : أعرف يا عزيزتي .. خيبة ..
- لويزة : يستسلمون
- (أثناء المشهد .. تملص النساء أحذيتهم)
- بيريل : هل تربن أن الحفرة هي أحسن فكرة ؟
- جيني : لا أعرف يا عزيزتي .. ولكنها شيء يشغل الرجال .
- لورا : لا حول لهم ولا قوة .
- لويزة : لا يرجي منهم نفع .
- بيريل : انهم لا يدركون أن هذا أحسن حل يمكن أن يكون ..
اقصد أنه لو كان ذهب إلى بار نادى الجولف ..
لا نطلق لسانه بالكلام وأنتن تعلمن ما هم عليه هناك ..

- جيني : نساء من أمثال « هيوستربراون »
- بيريل : أو « موريل » هذا الخذاء جديد (تلتقط فردة)
- لويزة : أنا أيضاً لا حظت ذلك .
- لورا : جميل جداً جداً جداً .
- جيني : هناك محل بشارع ويجمور (١) ..
- لورا : أرجو أن تعطيني الاسم .. أستطيع أن أذهب إليه في المرة القادمة .. أولاً .. يلعن ..
- بيريل : يجب أن نتخذ قراراً .
- لويزة : الحفرة هي أسهل شيء ..
- لورا : بالطبع كانت حادثة .. وربما استنعتنا أن نجعلها تبدو كأنها حادثة .
- جيني : كيف ؟؟
- لورا : نلقى به في الطريق وكأن سيارة دهسته .. نقرته وجرت ..
- بيريل : تقصدين يا عزيزتي .. ضربت وهربت ..
- لورا : أنت تفهمين ما أقصد .
- بيريل : هذا لن يجوز عليهم .. يستطيعون أن يحددوا من نوع الإصابة سببها ..
- لورا : هذا لا يحدث إلا في القصص البوليسية ..
- بيريل : لا . لا . لا . صحيح .. أتى جراح من رجال البوليس

(١) مجاور لشارع ويمبول في الوسط اند بلندن .

وأنتى علينا محاضرة منذ أيام (إلى جينى) يجب أن
تحضرى هذه المحاضرة .. إنها ساحرة .. تعرفين أن
فى حادثتنا هذه ربما علق بالجرح شظايا ميكروسكوبية
من الزجاج فسيحلونها ويكتشفون من أين أتت ..

لويزة : هل يستطيعون أن يفعلوا كل هذا ؟

بيريل : هم ماهرون جداً جداً فى هذه الأيام .. لا .. إذا كان
لا بد أن نفعل شيئاً من هذا القبيل .. فالأحسن أن
نلقى به فى النهر ..

لورا : أوه لا لا لا لا هذا لا يجدى مطلقاً .. تعرفين أنه لا بد
من وجود ماء بالرائتين ليثبت أنه غرق ..

بيريل : طبعاً أعرف هذا يا عزيزتى والكل يعرف ذلك ..
والكنه من المحتمل أن يكون، قد هاجمه بعض السفاحين
وألقوا به فى النهر بعد ضربه ..

لويزة : نعم ولكن ليس بزجاجة تشامبانيا فى الواقع .

لورا : لا أظن أن هذا يمكن إثباته .

بيريل : ولكنك لا تضمين .. يا عزيزتى .

جينى : الأمر يبدو معقداً بعض الشيء .

(تذهب إلى النافذة)

كنت أنوى أن أزرع هناك كرنياً بلجيكياً ..

بيريل : انتهى الأمر .

- جيني : كانت الأرض قد عزقت .
لورا : أعتقد أنهم لهذا اختاروها ..
لويزه : كسالى .
بيريل : لكن معقول . أقصد أن هذا أسرع كثيراً ، ثم إننا لا نريد الأمور أن - نعم ، تطول .
جيني : هذا صحيح ، على ما أرى . وهم الآن نزلوا تحت (تعود إلى داخل الغرفة)
لورا : وماذا يحدث عندما يكتشفون اختفائه ؟
لويزه : لا شيء . أقصد أنه فعل هذا من قبل ، ألا تذكرين ؟ لقد اختفى ستة أسابيع ولم يخبر أحداً بشيء .
جيني : نعم . فعلاً ، هذه المرة لن يهتموا إلى الأبد (يفتح الباب)
رودجر !
(يلخل رودجر)
بيريل : مرحباً يا رودجر .
رودجر : يخيل لي أنني سمعت صوتاً .
جيني : طبعاً سمعت ، يا حبيبي ، نحن في حفلة .
رودجر : أنا جوعان .
لورا : (تناوله صحناً من الكافيار) خذ هذا !

- رودجر : لا أحب السمك .
- جيني : الكافيار ليس سمكاً .
- رودجر : بل هو سمك . انه بيض تضعه أنثى الحفش ، وهي سمكة . غير حوت اندوحر : فتلك حيوان ثديي كما تعرفون . إنها تمص .
- لويزه : تفعل ماذا ؟
- رودجر : لا شيء .
- جيني : خير لك أن تصعد إلى الطابق العلوي الآن قبل أن يدخل دادى (تعطيه بعض المكسرات) خذ هذا وسأحضر لك فيما بعد شيئاً يشبع (تزيجه إلى خارج الغرفة)
- لورا : يخيل إلى أن شخصاً أو شخصين عرفا أن جاك كان آتياً إلى هنا .
- جيني : مع رودجر ، تقصدين ؟
- لورا : نعم ، من البار .
- جيني : يمكن أن نقول إنه خرج ، ثم أن أحداً لم ير أنه لم يخرج .
- لويزه : أى وقت ؟
- لورا : نقول أننا لا نتذكر ذلك .
- جيني : ثم أنها كانت حفلة .
- بيريل : أعتقد أنني يجب أن أقول أنه كانت وقاحة منه أن يتقدم اليرة لرودجر هكذا .

- لورا : ينتظر هذا من مثله .
لويره : وأن يتطفل على الحفلات .
بيريل : ولكن كثيراً من هذا النوع يفعلون ذلك .
لوريزه : لمجرد أنهم يفعلون شيئاً لا يفعله الغير ، يظنون أنهم
يملكون العالم .
جينى : ومع ذلك لم يكن فناناً عظيماً لهذه الدرجة .
لورا : طلبت جينيفر منه ذات مرة أن يرسم لها حصاناً ،
فلم ينتج إلا خليطاً مشوشاً من الألوان .
(يظهر الرجال عند الشرفة ، ملطخين بالطين والعرق .
النساء يلبسن أحذيتهم بسرعة)
جينى : انتهيم ؟
برنارد : الحفر سهل ، والغطاء كان مكشوفاً .
لورا : (إلى ستيفن) عزيزى ، أنت اتسخت .
جينى : إذا أردت أن تغتسل ...
ستيفن : لا ، لا بأس (يجلس)
توم : هل استقر رأينا ؟
جينى : نعم . نواصل
بيل : تذكرى ، الأمر ليس بهذه البساطة
بيريل : لقد دخلنا فيه كله يا عزيزى ، وهو فى غاية البساطة .
لورا : (إلى ستيفن) سنوضح لك فيما بعد .

- برنارد : وإذن ، في هذه الحالة
ستيفن : نعم .
(ينهض مجهداً ، يبيل بمنعه بلطف)
بيل : لا ، أجلس أنت ، يا ستيفن . أنا وبرنارد نكنى (إلى
توم) وأنت أيضاً يا توم خير لك أن تستريح .
توم : (جالساً) أعترف بأني تقريباً مريض .
(بيل وبرنارد يخرجان)
لويزه : حبيبي . ظننت أنك قوى . أنت تلعب الجولف .
توم : الحفر يتطلب عضلات من نوع آخر .
ستيفن : نعم ، مع أن هذا مجهود قليل سنقاسي منه غداً .
لورا : إنه مثل الركوب .
بيريل : أو السباحة .
لويزه : أو أى شيء إذا لم تكن مارسته طويلاً .
جينى : (إلى الرجال) هل أعطيكم شراباً ؟
توم : لا يا جينى ، أعتقد أنني سأنتظر لحظة .
ستيفن : إن الذي أريده حقيقة الآن هو جالوناً من البيرة .
توم : وأنا كذلك . الحفر والبيرة يتمشيان أحدهما مع الآخر .
ستيفن : ليتنى حصلت على جالون واحد من البيرة لكل خندق
من تلك التى شققناها أثناء الحرب

(النساء يتجهن بعضهم إلى بعض ، ويركن توم

واستيفن يتحدثان)

لورا : هم في واد ونحن توم : يا إلهي ، كان الإنسان
في واد . يشاق إلى البيرة اشتياقاً .

بيريل : إذا فاتحته في موضوع الحرب فلا
كان الواحد منا يقف هناك مترقباً لحوث
شيء .

لوبيزة : تبلى وكأنها مرت تستطيعين أن توقفيه
توم : أو بمشي في طابور عليها أجيال .
طوله واحد وعشرون ميلاً .

جيني : دهور . إن الإنسان لينسى . لم يولد
ستيفن والألعن من ذلك السفر بالقطارات .
توم : من بومباي ، وكاكتنا .
بوقة طويل يا ساتر ، ذلك

المكان الفطيع .

بيريل : مستشفي ؟

جيني : بيت رعاية

الأطفال . راهبات يؤمن بأن الإنسان
القوافل الصحراوية الطويلة

يجب أن يترك ستيفن : مز نابولي إلى ريمي .

ليتعذب . توم : ديمايور وأمفال .

- لورا : هذا يكاد يكون مستيفن : كل ما كانت تشتهى
أحسن من أن يقال نفس الإنسان في
للواحدة أنها يجب تلك الأيام كأس
أن تتلذذ به . وسيجارة .
- لويزة : وأن تتوقعي أن يأتي توم : والنوم . كنت دائماً
زوجك ويشاهد . آتمنى إغفاءة .
- بيريل : الخطوة التالية أنهم سيقترحون حفلات للوضع .
(بدخل برنارد وبيل)
- مستيفن : إنجاز سريع -
- جينى : هل يبيلو الأمر على ما يرام . ؟
- بيل : مؤقتاً .
- توم : يجب أن نزرعها بالحشيش .
- جينى : يمكن أن تأخذوا شيئاً من النجيل من الجهة الأخرى من
المشى .
- (برنارد يمسح يديه في ثيابه)
- يا حبيبي ، لا تمسحها على ثيابك .
- برنارد : آسف ، آسف .
- بيل : (بعمق) ها نحن انتهينا .
- توم : شغلانة .
- بيل : ما كنت أتصور أنى أستطيعه .

- جيني : أعتقد أنك عظيم .
- بيل : شيء غريب . كلما ألفت الأشياء ، سهلت حياتك .
- بيريل : حالي في ماذا يا حبيبي ؟
- بيل : ألفة الأشياء .
- (برنارد يتلفت إليه في بأس)
- برنارد : أعتقد أنه كان يتحرك ونحن نترله في الحفرة .
- جيني : أوه يا برنارد
- برنارد : لا أعتقد أنه كان ميتاً .
- (صمت . يشعرون بحرج أكثر منه فزعاً)
- ستيفن : لا ، ولكنه ميت الآن .
- لورا : ونحن يجب أن ننصرف .
- بيريل : ونحن كذلك ؟
- جيني : لا ، لا ، ما كدتم تحضرون .
- ستيفن : حفلة لطيفة يا جيني ، وأبدعت يا برنارد .
- لورا : نشكرك جداً يا حبيبي .
- برنارد : لا ! انظروا هنا ، لا ؛ استطع أن تفعل هذا . لا نستطيع أن نعيش بها .
- (ينظرون إليه لحظة ببرود وتهديد)

- توم : قد فعلناها يا رجل ، فعلناها .
- بيسل : ونحن أحياء (للأخرين) ألسنا كذلك ؟
(اتفاق عام)
- لورا : هيا يا ستيفن : هيا ... (ينصر فان)
- بيسل : (يربت على كتف برنارد) نراك ثانية ، يا نبي ..
- جينى : القهوة يوم الاثنين ، يا بيريل ؟
- بيريل : طبعاً .
- بيل : وكأننا لن نتلاقى جميعاً فى بار الرويال أوك غداً فى
الثانية عشرة بالضبط .
- (ضحك عام وهو وبيريل يخرجان)
- لويزه : الحفلة عندنا فى المرة القادمة .
- جينى : لا ، وأنتما أيضاً يجب أن تبقيا . لا تذهبوا جميعاً دفعة
واحدة .
- توم : سنخرج بمارتن للنزهة غداً .
- لويزه : وأيضاً نحن آخر من يغادر هنا .
- جينى : لا بد أن يبقى معنا أحد .
- توم : وهذا الأحد عادة هو بيل وبيريل .
- لويزه : فهما يجازان الحفلات .

توم : الجدد في العمل والجد في اللهو ، هذا شعارهما . وشعاري أيضاً .

لويزه : هراء ، يا جيبى ، أنت لا تفعل شيئاً قط في المدينة إلا أن تحشو نفسك بالطعام حتى الساعة الثالثة عندما تقفل البورصة .

توم : وعندئذ تبدأ أرحم أوقات اليوم بالعمل .
لويزه : أعرف .

توم : (يرشقها بنظرة حادة) حفلة لطيفة ، لطيفة جداً ، شكرًا كثيراً لك يا جيبى ، وأحسنت يا برنارد .
برنارد : سأرافتكم .

(تلبأ جيبى في هندمة المنزل . في المكان من الأرض حيث سقط جاك . تقف وتحك في شيء بقدميها .
تسمع السيارات وهي تقوم . تذهب إلى المدفأة وتخلع حذاءها)
(يعود برنارد)

جيبى : يا رجلاى ... هل رودجر نائم ؟

برنارد : لا .

جيبى : هل ضربته ؟

برنارد : نعم .

جيني : (واقفة) سأحمل له شيئاً حسناً للعشاء .

(برنارد يتقدم إليها ويمسكها من كتفها)

برنارد : هل تعلمين ما أكون أنا وما تكونين أنت ؟

جيني : (تمسكه من رسغيه وتنظر إلى يديه) أعرف ما تكون

يا حبيبي . أنت قذر . أحسن اذهب واغتسل وأنا

سأحضر شيئاً لنا أكله . ماذا تحب ؟

برنارد : ماذا هنالك ؟

برنارد : إذن سا ... (يغير رأيه ، ويتنهد ، ويدخل إلى الشرفة ،

ويغلق الأبواب)

جيني : الحديقة كان منظرها لا بأس به .

(برنارد صامت . يخرج الغليون من جيبه دون أن

يعرف أنه فعل ذلك) لكننا نحتاج فعلاً إلى المطر .

(برنارد وضع الغليون في فمه . ينتزعه من فمه ثم

يستدير) كنت أفكر ...

برنارد : أين مسلكات غليونى ؟

جيني : في موضوع المنزل .

برنارد : أين مسلكات غليونى يحرق .. يلعن ؟ (بولى ويشرع

في البحث عنها في أدراج المكتب)

جيبى : حديقة المنزل الذى سيشرى . لابد من العناية بها على
الدوام . فما دامت مطلة من الخلف على شريط السكة
الحديد فلا اطمئنان لنا إذا أهملت . فأنت تراها من
القطار ، أقصد الحدائق التى اضطر أصحابها أن
يسلموها للإهمال . فتعرف فى الحال أن بالمنزل خطا .
فحديقتنا متشبهه الأخرىات جميعاً ، ألا ترى ذلك ؟
(برنارد وجد مسلكاً لقلبونه وبدأ يستعمله)



فهرس

صفحة	
٧	مقدمة المترجم : الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل المواقى ...
٢٣	تقديم المترجم : الأستاذ على أحمد محمود... ..
٤٥	شخصيات المسرحية
٤٧	الفصل الأول
٦١	الفصل الثانى
١٣١	الفصل الثالث

ظهر في هذه السلسلة

العدد المسرحية	المؤلف	الترجم
١	مارسيل ايميه	د. محمد غنيمي هلال
٢	جان آنوى	الأستاذ يحيى سعد
٣	برناردشو	الأستاذ محمد محبوب
٤	نورنتو وايلى	د. محمد اسماعيل الموالى
٥	لويجى بيراندللو	الأستاذ محمد اسماعيل محمد
٦	برتولد برخت	د. عبد القفار مكاوى
٧	البيير كامى	الأستاذ بسيم محرم د. ريمون فرانسيس
٨	يوجين اونيل	د. نعيم عطية
٩	فريدرتش درنمات	الكاتب انيس منصور
١٠	جورج بوشنر	د. عبد القفار مكاوى
١١	جون هوائتج	الأستاذ محمود محمود
١٢	تيسى وليامز	د. محمد سمير عبد الحميد
١٣	اليخاندرو كاسونا	د. محمود على مكي
١٤	جورج نيوتوكا	د. نعيم عطية
١٥	جايلز كوير	د. محمد اسماعيل الموالى الأستاذ على أحمد محمود
		«لو كل شئ في الهدية»

تحت الطبع في هذه السلسلة

المترجم	المؤلف	المسرحية
د. طه حسين	راسين	أندروماله
د. علي حافظ	ايسخيلوس	المستجراته
د. محمد محمود السلاموني	يوربيديس	هيكابي
الشاعر احمد رامى	شكسبير	روميو وجوليت
د. محمد فتيمى هلال	موليير	عبد البشر
د. محمد حسن عون	موليير	مدرسة الأزواج، سجاناريل
د. لويس مرقص	اونيل	الحداد يلقي بالكترا (ثلاثية)
د. فخري قسطندي	برناردشو	قيصر وكليوباترا
د. اخلاص عزمي	تشايك	أ. د. ١
الأستاذ أحمد النادي	ت. س. اليوت	حفلة كوكبيل
د. طه محمود طه	جان أنوى	بيكيت
الشاعر صلاح عبد الصبور	جون أسبورن	لوثر
الأديب سعد مكاوى	آرثر ميللر	بعد السقوط
الأستاذ نعيم جاب الله	وليم ساروبان	متعة العيش
الأستاذ على شلش	كازانفزاكيس	عطيل يعود
الأستاذ محمود محمود	بريخت	السيد يوتنيل وتابعه
د. نعيم عطية	يوجين أونيل	الفوريلا
د. عبد الغفار مكاوى		
د. محمد اسماعيل المرافى		

تحت الترجمة لهذه السلسلة

المترجم	المؤلف	المسرحية
يحيى حتى	موليير	دون جوان
يحيى حتى	موليير	سائر مسرحيات
د. علي حافظ	يوريبينديس	المستجيرات
د. محمد محمود السلاموني	اليونانية	سائر المسرحيات
وآخرون		
د. فؤاد ذكريا	البر كامى	حالة العصار
اسماعيل الهداوى	البر كامى	المسوسون
د. فؤاد ذكريا	جان بول سارتر	الجلسة سرية
محمد رجاء الدرينى	آرثر ميللر	الناشزون
عبدالله فريد شوقى الكيلانى	جون أسبورن	المرفه
د. شوقى السكرى	جون أسبورن	شهادة لا تقبل
د. شوقى السكرى	جون أسبورن	سائر مسرحيات
د. عبد الله الحافظ	ابسن	بيت آل روزمر
نعمان عاشور	براندين بيهان	الشاذ
د. عادل سلامه	براندين بيهان	الرهينه
د. فؤاد ذكريا	كلوديل	جان دارك
الشاعر محمد أنعم	كليفورد أوريتسى	في انتظار اليسار
د. لويس عوض	يوريبينديس	أجامتون
الشاعر صلاح عبدالصبور	ت. س. اليوت	جريمة قتل في كاندرائية
د. محمد قبال	هارولد بينتر	وكيل العمارة
د. وداد جمال	هارولد بينتر	مسرحيتان
عبد الله فريد	شيللا ديلانى	الذى أوله غسل
أمية أبو النصر	روبرت شرود	متعة الأبله
د. محمود شكرى مصطفى	ليليان هيلمان	التالاب الصغيرة
د. عوض جرجس	الكسندر كورنيتشوك	بلاتون كريتشيت
د. جمال الدين الرمادى	تيسى وليامز	سبع مسرحيات
عبد العاطى جلال	بول فاليرى	فاوست

الدراسات القومية للطب البعدي والنشئة

اقرا في هذه السلسلة لهؤلاء العمالقة :

دورنمات	ايسن	اسكيلوس
جان انوى	برنارد شو	سوفوكليس
البيير كامى	ت.س. اليوت	يورينديس
آرثر ميللر	تشيكوف	ارسطوفانيس
تنسى وليامز	لويجى برنيللو	شمكسبير
جون اسپورن	يوجين اونيل	مارلو
براندن بيهان	وايلندر	مولير
اوكيسى	جان بول سارتر	راسن
جايلز كوبر	برخت	شريدان

وكتسرون غسهم

بينابنتى

الحب الحرام
أو المدنسة

العدد القادم :



الدار القومية للطباعة والنشر

